الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل

المكتبة العمومية بمدينة الطارف -أنموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالب:

- رياحي واليد

إشراف الدكتورة:

بن حمزة حورية

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الرتبة	الجامعة
د.بوخاري أم هاني	رئيسا	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
د. بن حمزة حورية	مشرفا مقررا	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
د.عثمان مريم	مناقشا	أستاذ محاضر ب	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

السنة الجامعية: 2018-2019

آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ

وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ

وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا»

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية 80

شكر

الحمد لله الذي أمدنا بنعمة العقل والعافيـــة ووفقنـــا لإتمـام دراستنـا وإنجاز هذا العمل.

أعـز وأسمـى عبارات الشكـر والتقديـر للأستاذة "**بن حمزة حورية**" على تعاونها معي ولما بذلت من جهد وعطاء لإنجاز هذا العمل والتي كانت بمثابة المصباح الذي أضاء لي طريق النجاح والفلاح في كافة المشوار الدراسي.

وأتوجه كذلك بكل عبارات الشكر والامتنان لكل أساتذة علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الذين صبروا على تعليمنا ووقفوا على نجاحاتنا في طوري الليسانس والماستـر وعلى رأسهم الأستاذة "**عطوي نعيمة**" التي ساندتني ودعمتني بمختلف المصادر والمراجع لإنجاز هذا العمل.

وأتوجه بجزيل الشكر والامتنان لعمال المكتبة العمومية بمدينة الطارف على حسن تعاونهم معي في إنجاز دراستي وعلى رأسهم السيد "**وليد بوحنيشي**"

كما لا ننسى تقديم الشكر الجزيل للجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذه الرسالة.

فألف تحية مني لكم جميعا وبارك الله فيكم وفي علمكم.

إهداء

الحمد الذي به هدانا ووفقنا لما يحب ويرضى والصلاة والسلام على سيد خلق العالمين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي لمن أوجب الرحمن في حقهما الطاعة إلى من لا يمكن للكلمات أن تعطيهما حقيهما والداي الكريمين أبي "**جريدي**" وأمي "**وردة**" حفظهما الله وأدام وأطال في عمريهما.

كما أحيي سندي الدائم إخوتي الأعزاء رعاهم الله بعينه التي لا تنام "**علي وعبد اللطيف وفاطمة الزهراء**"، وكافة الأهل والأقارب والأصدقاء الذين شجعوني في دراستي.

كما لا يفوتني أن أحيّي السيد "**زين العابدين بشاينية**" والسيد "**حسان تمراوي**" صاحبا الفضل الكبير في توفيقي ونجاحي في دراستي.

تحية خاصة لكافة زملاء الدراسة وطلاب علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

وليد

فهرس

المحـــتـــوى	الصفحة
آية	–
الشكر	–
الإهداء	–
الفهرس	–
فهرس الجداول	–
ملخص	–
summary	–
مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة:	**03–19**
1– الإشكالية	03
2– أسباب اختيار الموضوع	07
3– أهداف الدراسة	07
4– أهمية الدراسة	08
5– صعوبات الدراسة	08
6– مفاهيم الدراسة	09
6–1 الفضاء العمومي	09
أ– لغة	09
ب–اصطلاحا	09
ج– إجرائيا	10
6–2 التنشئة الاجتماعية	11
أ–لغة	11
ب–اصطلاحا	11
ج–إجرائيا	12
6–3 الطفل	12

أ- لغة	12
ب-اصطلاحا	13
ج-إجرائيا	14
6-4 المكتبة	14
أ- لغة	14
ب-اصطلاحا	14
ج-إجرائيا	15
7-الدراسات السابقة:	16
7-1- الدراسة الأولى: استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية	16
7-2- الدراسة الثانية: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية	17
الفصل الثاني: الدراسة العلمية والنظرية للتنشئة الاجتماعية والطفولة	**45-22**
تمهيد	22
1- الدراسة العلمية للتنشئة الاجتماعية	23
1-1 أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية	24
1-2 مؤسسات التنشئة الاجتماعية	25
أ-الأسرة	26
ب- رياض الأطفال	26
ج- المدرسة	27
د- المسجد	28
هـ- جماعة الرفاق	29
و- وسائل الإعلام	29
ز- الأندية والمؤسسات الرياضية	30
1-3 النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية	31
أ-نظرية التربية الاجتماعية عند إميل دوركايم	31
ب- نظرية التعلـــم الاجتماعي	32

ج–النظرية الإيثيولـــوجية	33
د– البنائية الوظيفية والتنشئة الاجتماعية	34
ه– النظرية التفاعلية الرمزية	35
2– مرحلة الطفولة	37
2–1 الاهتمام بمرحلة الطفولة	37
2–2 أهمية مرحلة الطفولة	41
2–3 الطفل والنمو	43
خلاصة الفصل	45
الفصـــــل الثالث: الفضاء العمومي ودوره في التنشئة الاجتماعية	**71-48**
تمهيد	48
1– الفضاء العمومي	49
1–1 الفضاء العمومي في الدراسات الاجتماعية	49
1–2 أهمية الفضاء العمومي	53
1–3 الفضاء العمومي والتنشئة الاجتماعية	57
2– المكتبة نموذج عن الفضاء العمومي	59
2–1 نشأة المكتبات وتطورها	59
2–2 أنواع المكتبات في الوسط الاجتماعي	62
أ– المكتبات العامة	63
ب– المكتبات المتخصصة	64
ج– المكتبات المدرسية	65
د– المكتبات الجامعية	65
هـــ– المكتبات الوطنية	66
2–3 وظائف المكتبات	67
خلاصة الفصل	71
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	**82-74**

1- المنهج المستخدم في الدراسة	74
1-1 المنهج الوصفي	74
أ- أهمية المنهج الوصفي	74
ب- خصائص المنهج الوصفي	75
ج- صعوبات المنهج الوصفي	76
1-2 أسلوب تحليل البيانات	76
2- مجالات الدراسة	76
2-1 المجال المكاني	77
2-2 المجال الزمني	79
2-3 المجال البشري وعينة الدراسة	79
3- أدوات جمع البيانات	80
3-1 الملاحظة	80
3-2 الاستمارة	81
3-3 المقابلة	82
الفصل الخامس: الإطار الميداني للدراسة	**111-85**
1- تفريغ البيانات تفسيرها وتحليلها	85
أ- المحور الأول: خصائص العينة	86
ب- المحور الثاني: برامج المكتبة الموجهة للأطفال	87
ج- المحور الثالث: ثراء برامج المكتبة ومساهمتها في تحقيق تنشئ اجتماعية سوية للطفل	94
د- المحور الرابع: كفاءة فريق العمل في المكتبة	100
2- النتائج العامة للدراسة	106
3- الاقتراحات والتوصيات	110
خاتمة	113
قائمة المراجع	115
ملاحـــق	-

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	الخصائص العامة لعينة الدراسة	86
02	وجود أفراد مكلفون بالاهتمام بالطفل	88
03	البرامج التي تحتضنها المكتبة تتعدى البرنامج الخاص بها	89
04	وجود قاعة سينما بالمكتبة	90
05	مدى استيعاب الأطفال للبرامج الموجهة لهم	90
06	أكثر الفئات العمرية ترددا على المكتبة	91
07	مراعاة المكتبة لحاجيات الطفل	92
08	احتواء المكتبة على توجيهات لإرشاد الطفل نحو التصرف السليم	92
09	ظهور تغيرات على سلوك الأطفال داخل المكتبة	93
10	مساهمة المكتبة في تربية الطفل	94
11	الوقت المتوسط لمكوث الطفل في المكتبة	95
12	أكثر نشاطا يمارسه الطفل في المكتبة	96
13	ثراء برامج المكتبة ومساهمتها في تحقيق تنشئة سوية للطفل	97
14	وجود صعوبات في توجيه الطفل بالمكتبة	98
15	وجود نقائص بالمكتبة	99
16	طبيعة المهام الموكلة للموظف	100
17	الخضوع لتكوين في مجال تربية وتعليم الطفل	101
18	كيفية التصرف مع طفل أصدر سلوكا سيئا	101
19	تقييم سلوك الأطفال داخل المكتبة	102
20	وجود أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يترددون على المكتبة	103
21	يوضح إضافات قدمها المبحوثين حول طبيعة أعمالهم بالمكتبة وتعاملهم مع الأطفال	104

ملخص

ملخص:

إن الدراسة والبحث في موضوع التنشئة الاجتماعية يعد من بين أهم القضايا المتجددة في حقل العلوم الاجتماعية نظرا لأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع على حد السواء، وذلك نظرا للتغيرات التي تشهدها المجتمعات على جميع المناحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها... ومنه فقد تنوعت المؤسسات التي أوكل لها المجتمع مهمة تنشئة أفراده، حيث أُفرزَت العديد من المؤسسات وتطورت العديد منها والتي من بينها مؤسسات المكتبة باختلاف ألوانها ونشاطاتها وأهدافها، وهي في ذلك تُعد من بين أبرز الفضاءات العمومية الأكثر نشاطا في العصر الراهن الذي يعتمد على اقتصاديات العلم والمعرفة في تسيير شؤون الحياة.

لذا فإننا في دراستنا الحالية سلطنا الضوء على دور المكتبة كأحد أبرز أنواع الفضاءات العمومية في تنشئة الطفل وذلك انطلاقا من طرحنا للتساؤل:

كيف تساهم المكتبة العمومية بمدينة الطارف في التنشئة الاجتماعية للطفل؟

ومنه انطلقنا إلى الأسئلة الفرعية والمتمثلة في الآتي:

1- ما نوع البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف لدمج الطفل في الوسط الاجتماعي؟

2- هل البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف تحقق تنشئة اجتماعية سوية للطفل؟

3- هل فريق العمل بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف مدربون بشكل كاف مما يسمح لهم بتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة للطفل؟

وبعد إتباعنا لجملة الإجراءات المنهجية والمتمثلة في استخدام المنهج الوصفي للوصول إلى المعلومات اللازمة التي تخدم الدراسة وذلك عن طريق أدوات جمع البيانات: الملاحظة والمقابلة والاستمارة والتي تم توزيعها على عينة الدراسة المأخوذة من مجتمع البحث المتمثل في مؤسسة المكتبة العمومية فرانسواز لويز بمدينة الطارف، والتي تم اختيارها بطريقة قصدية والمقدرة بـــ 69 % يمثلون 33 مفردة، حيث تحصلنا على جملة نتائج مفادها:

- تحرص المكتبة العمومية بمدينة الطارف على تقديم العديد من البرامج والأنشطة المتنوعة الثرية لفائدة مرتاديها وخاصة شريحة الأطفال منهم، وتتعدد مضامينها لتشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والتربوية للفرد وغيرها، بحيث يسهر عدة مؤطرين على تنفيذها.

ملخص

- من خلال برامجها وأنشطتها المتنوعة فإن المكتبة العمومية بمدينة الطارف تسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للأطفال مما يساعدهم على الاندماج في الوسط الاجتماعي وتعمل على نقل ثقافة المجتمع لهم.

- رغم تنوع الإمكانيات التي تحوزها المكتبة العمومية بمدينة الطارف إلا أنها تشهد نقصا في الكفاءات المهنية اللازمة والخبرات التي تساعد على تأدية الوظائف لدى البعض من المؤطرين العاملين فيها، مما قد يعد عائقا من عوائق المكتبة في أدائها لمهامها بشكل جيد وهذا ما يعتبر من أبرز الصعوبات التي تقلل من فرص نجاحها في تأدية وظائفها المنوطة بها وتحقيق أهدافها المرجوة منها.

Summary

The study and research on the subject of socialization is one of the most important renewable issues in the field of social sciences because of its importance to both the individual and the society, in view of the changes that are taking place in societies in all political, economic, cultural, social and other fields ...many institutions have developed and developed many of them, including the library's institutions in different colors, activities and objectives. It is one of the most active public spaces in the present age, which depends on the economics of science and knowledge. In the conduct of life affairs.

Therefore, in our current study we have highlighted the role of the library as one of the most important types of public spaces in the upbringing of the child, starting from asking the question:

How does the public library contribute to the socialization of the child?

From this we started to the sub-questions, which are as follows:

1- What kind of programs are offered by the public library in Al-Taraf city to integrate children into the social milieu?

2. Do the programs offered by the public library in Al-Tarf city bring about a social upbringing for the child?

3- Is the TARF public library staff trained sufficiently to allow them to achieve a healthy social upbringing for the child?

The following is a sample of the study taken from the research community represented by the Françoise Louise Public Library Foundation in Al-Tarf City, which was selected. In an intentional manner, with 69% representing 33 individuals. We obtained the following results:

- The public library in Al-Tarf city is keen to offer many rich programs and activities for the benefit of its clients, especially the children, and their contents are included in all aspects of social, cultural and educational life for the individual and others.

- Through its various programs and activities, the Public Library in Al-Tarf City contributes to the achievement of a social upbringing for children, which helps them to integrate into the social environment and to transfer the culture of society to them.

- Despite the diversity of possibilities available to the public library in Al-Tarf city, it is witnessing a shortage of the necessary professional skills and experience that helps to perform the jobs of some of the operators working in it, which may be an obstacle to the library's obstacles in the performance of its tasks well, which is one of the most difficult difficulties Reduce the chances of success in the performance of its functions entrusted to it and achieve its objectives.

مقدمة

مقدمة:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أقدم العمليات الاجتماعية التي عرفتها البشرية لملازمتها للإنسان منذ أول الخلق، فالبشر على مر العصور كانوا ولا يزالون يبحثون عن أنجع الطرق والأساليب المثلى والصحيحة التي من خلالها يبثون أحسن الأخلاق لأبنائهم، فلم يدخروا أدنى جهد في سن ونشر الأساليب والطرق التي تسهل على الفرد الاندماج في الوسط الاجتماعي الذي يتواجد فيه، وتضمن له نقل ثقافة من سبقوه من أجداد وآباء بطرق صحيحة حفاظا على استمرارية هوية المجتمع وضمانا لبقاء الثقافة السائدة. ومع تطور الحياة وتعقدها تطورت أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للفرد، فلم تعد تقتصر التربية على مستوى مؤسسة الأسرة فقط بل ظهرت مؤسسات اجتماعية أخرى أصبحت تقدم يد العون للأسرة لتنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية صحيحة، بل أضحت تنافسها في هذا المجال خاصة بعد بروز ظواهر اجتماعية جديدة عقب ظهور الثورة الصناعية بصفة خاصة وخروج المرأة للعمل، فتنوعت وتعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية واختلفت باختلاف الثقافات والأديان والبلدان إلا أن هدفها الأسمى واحد وهو تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للفرد والحفاظ على هويته المجتمعية.

ودراسة موضوع التنشئة الاجتماعية كذلك تعد من بين أقدم وأبرز المواضيع التي تم التطرق لها من طرف المختصين خاصة المهتمين بهذا الشأن في علوم النفس والاجتماع نظرا لأهميتها الكبرى بالنسبة للفرد والمجتمع على حد السواء إضافة إلى تطور المؤسسات المكلفة بهذه العملية وتنوع أساليبها وآلياتها.

وتعتبر الفضاءات العمومية إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يندمج الفرد فيها ومن خلالها مع غيره من بني جنسه، فيتأثر بما يحدث فيها ويؤثر فيها من خلال التفاعل المستمر مع

مختلف الأفراد، وبما أن المكتبة تعتبر من بين أبرز الفضاءات التي أسسها المجتمع يتردد عليها الأفراد من كل الطبقات ومن مختلف الأعمار والأجناس ارتأينا التطرق لها من خلال دراستنا الموسومة تحت عنوان: " دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل، المكتبة العمومية بمدينة الطارف أنموذجا."

وفي سياق التعمق لدراستنا لهذا الموضوع فقد تم تقسيم البحث فيه إلى خمسة (05) فصول، بحيث جاء الفصل الأول ليطرح موضوع الدراسة وذلك من خلال تحديد الإشكالية وتساؤلات الدراسة مع ذكر مبررات دراسة هذا الموضوع دون غيره، وإبراز أهميته وأهدافه المرجوة منه والصعوبات التي واجهتنا في إنجازه مع شرح أهم المفاهيم الأساسية للدراسة.

أما الفصل الثاني: فيتعلق بالدراسة العلمية للتنشئة الاجتماعية والطفولة، حيث أبرزنا في الجزء الأول منه أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية قبل نُعرّج على بعض النظريات التي عمل أصحابها على تفسير ظاهرة التنشئة الاجتماعية، أما الجزء الثاني من هذا الفصل فيتعلق بالطفل والطفولة، حيث تطرقنا من خلاله لأسباب وعوامل الاهتمام بالطفل ثم أهمية مرحلة الطفولة بالنسبة للفرد قبل أن نختم بعنصر الطفل والطفولة.

وفي الفصل الثالث تطرقنا للفضاء العمومي والمكتبة كأحد أبرز أنواع الفضاءات في المجتمع حيث أننا في القسم الأول منه أبرزنا الفضاء العمومي من خلال الدراسات الاجتماعية ثم انتقلنا للحديث عن أهمية الفضاء العمومي قبل أن نتطرق لأهم عنصر يربط بين هذا الفصل والفصل الثاني المتعلق بالتنشئة الاجتماعية وهو الفضاء العمومي والتنشئة الاجتماعية، أما القسم الثاني من هذا الفصل فكان حول المكتبة كنموذج عن الفضاء العمومي وجاء فيه نشأة المكتبات، ثم أنواع المكتبات في الوسط الاجتماعي وأخيرا وظائف المكتبات.

أما فيما يخص الفصلين الرابع والخامس فيمثلان الجزء الميداني للدراسة، حيث يتعلق الفصل الرابع بالمنهج المستخدم في الدراسة حيث أننا استخدمنا المنهج الوصفي إضافة لأسلوب تحليل وتفسير البيانات، كما حددنا من خلال هذا الفصل مختلف مجالات الدراسات إضافة لأدوات جمع البيانات التي اعتمدنا عليها لجمع البيانات من عينة الدراسة.

هذا ويتعلق الفصل الخامس بتفسير وتحليل البيانات حيث قمنا بتفسير وتحليل النتائج التي تم تحصيلها بعد النزول للميدان قبل أن نقوم بإبراز أهم النتائج العامة التي تم التوصل لها من خلال هذه الدراسة، أما آخر عنصر في هذا الفصل فتمثل في بعض الاقتراحات والتوصيات التي تم استنتاجها بعد إجرائنا للبحث في موضوع دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل، ثم خاتمة الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

1- الإشكالية.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف الدراسة.

4- أهمية الدراسة.

5- صعوبات الدراسة.

6- مفاهيم الدراسة.

7- الدراسات السابقة.

1- الإشكالية:

إن دراسة موضوع الفضاء العمومي ليست وليدة اليوم بالرغم من أن الاهتمام بهذا المصطلح لم يتضح جيدا إلا بعد ترجمة الدراسة التي أجراها الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس في كتابه التحولات الهيكلية في المجال العام والذي يتمثل في دراسته للفضاء العمومي البرجوازي بأوروبا حيث حلل من خلاله المظاهر العامة للعناصر المكونة للرأي العام البرجوازي والتحولات التي خضع لها في إطار الدولة البرجوازية.

فأطروحة هابرماس هي عبارة عن دراسة لبنية ووظيفة النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي في أوروبا حيث حلّل فيه ظهور هذا النموذج والتحولات التاريخية التي أثر فيها وتأثر بها حيث فحص المظاهر العامة للعناصر المكونة للرأي العام.[1]

وبما أن الفضاء العمومي يعبر عن مجال أو مكان معين يجتمع فيه الناس للحديث والتحاور حول أمور وقضايا تخص حياتهم اليومية لتكوين رأي عام واحد وحتى للتوصل لقرارات محددة فإن نظرة هابرماس لا تختلف كثيرا عن هذه الرؤية بحيث كان يرى الفضاء العمومي البرجوازي بأنه مكان مخصص لأشخاص معينين لهم نفس الاهتمامات والانتماءات يجتمعون لمناقشة أمور تخصهم للوصول لرأي متفق عليه دفاعا عن مصالحهم الشخصية وذلك بنظرة نقدية بحيث أن أغلب تجمعاتهم تكون بعد قرارات أصدرتها السلطة ولكنها تتعارض مع مصالحهم الشخصية أو طموحاتهم، فالفضاء العمومي حسبه يمثل مجالا للممارسة الفكرية من خلال استخدام العقل وهو متاح لجميع أفراد المجتمع للاجتماع وتكوين رأي عام حول أمر يهمهم، أي أنه مجال يتم فيه النقاش والحوار الحر بين مختلف الأفراد حول

---

[1] http : // www.anfasse.org , 23:18 شوهد بتاريخ 2019/02/12 على الساعة

الشؤون العامة والمشتركة [1] ، ونشأة الفضاء العمومي كانت منذ حقب زمنية غابرة أين ظهر كوسيط بين المجتمع المدني والدولة لفهم وتحليل سير المؤسسات وأركان والدولة والهيمنة التي كانت تمارس آنذاك من طرف الدولة في إطار سعيها لبسط نفوذها في مختلف جوانب الحياة اليومية، أين اعتبر الفضاء العمومي فضاءا مُضادا للسلطة السياسية الاستبدادية يُطالب بالحقوق ويصنع القرار وحرية التعبير [2] حيث كان يتمثل في ساحات عمومية يتجمع فيها الناس للحديث فيما بينهم والتعبير عن آرائهم في شؤون تخص حياتهم اليومية وتتعلق بالمصلحة العامة وذلك كتجسيد لمصطلح الديمقراطية في عصرنا الحالي.

ومع تطور الحياة والمجتمعات على جميع الأصعدة شهدت الفضاءات تغيرات عديدة إذ لم تعد حكرا على الطبقات البرجوازية أو مخصصة للنقاش في الأمور السياسية فقط حيث مسّته تغييرات شملت الأفراد الذين ينتمون إليه أين أصبح يضم مختلف طبقات المجتمع ويتناول جميع شؤون الحياة الاقتصادية والثقافية والتربوية والدينية وغير ذلك فلم يعد حكرا على الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة البرجوازية فقط.

وإن التنشئة الاجتماعية كعملية لنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر تبرز جليا من خلال الفضاءات العمومية خاصة وأن التقاء الأفراد وتكوينهم لجماعات اجتماعية يحدث فيما بينهم التفاعل الذي هو إحدى صور عملية التنشئة الاجتماعية خاصة وأن داخل هذه الجماعات يتواجد الصغار والكبار ومن كلا الجنسين، فالحوار والنقاشات وتبادل الآراء في مثل هذه الأماكن تسمح بنقل القيم والأفكار والعادات والتقاليد وترسيخ الثقافات ، كما تساعد الأفراد وتسهل عليهم الاندماج في الوسط

---

[1] دريس نوري: **استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية**. دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة محمد منتوري قسنطينة.2007/2006 ص 01.

[2] رشيد العلوي: **الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فريزر**. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.المغرب. د س، ص 15.

الاجتماعي الذي يعيشون فيه والتشبع من عادات وتقاليد مجتمعاتهم كما يؤثر على تصوراتهم وسلوكياتهم ويساعدهم على تكوين هوياتهم المستقبلية وتحديد انتماءاتهم مما يسهل عليهم ويساعدهم على التميز عن غيرهم من أفراد المجتمع.

وبتعقّد الحياة نظرا للتطورات اليومية وظهور التخصصات في جميع مجالات الحياة العامة فقد تخصصت العديد من الفضاءات العمومية في عصرنا اليوم والتي تتيح للأفراد فرصا للعب وللترفيه وقضاء الوقت وذلك نظرا لتقصير بعض المؤسسات الاجتماعية في قيامها بأدوارها المنوطة بها خاصة من ناحية التنشئة الاجتماعية ولكونها تمثل إحدى صور التقدم والازدهار من ناحية أخرى حيث تعد المكتبات اليوم إحدى أهم الفضاءات العمومية بروزا بالرغم من أنها ليست حديثة الظهور حيث أنها كانت قد عرفت من مئات السنين إلا أن انتشارها في المجتمعات بكثرة وتنوع النشاطات فيها أضحى يُنظر إليها كإحدى أبرز الفضاءات حاليا خاصة وأنها تحتوي في وعائها كل أطياف المجتمع ومن مختلف الطبقات الاجتماعية والأعمار ، فهي لم تعد مجرد مراكز لمطالعة الكتب فقط بل تعددت النشاطات فيها لتمتد إلى لتنظيم أعمال المسرح واللعب والترفيه والتعليم وغيرها من النشاطات الأخرى.

ونظرا لكون التنشئة الاجتماعية من بين العمليات التي تقوم بها وتقدمها المكتبات للأفراد الذين يترددون عليها وخاصة من فئة الأطفال فإنه يتوجب على القائمين عليها الإلمام بهذه العملية ومعرفتها جيدا من حيث آلياتها وأساليبها ووسائل تحقيقها ونجاحها خاصة للأطفال الذين هم أكثر الفئات العمرية قضاءا للأوقات فيها وذلك حتى تتحقق تنشئة اجتماعية سوية.

وعليه هنا يتبادر لنا تساؤلنا الرئيسي لهذه الدراسة كالآتي:

هل للمكتبة العمومية بمدينة الطارف دور في التنشئة الاجتماعية للطفل؟

وعن تساؤلنا هذا الرئيسي تنبثق أسئلة فرعية أخرى وهي تتمثل لنا كالآتي:

1- ما نوع البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف لدمج الطفل في الوسط الاجتماعي؟

2- هل البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف تحقق تنشئة اجتماعية سوية للطفل؟

3- هل فريق العمل بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف مدربون بشكل كاف مما يسمح لهم بتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة للطفل؟

ومن خلال كل ما سبق ذكره من تساؤلات فإن الفرضية الرئيسية للدراسة تكون على النحو التالي: للمكتبة العمومية بمدينة الطارف دور في تربية الطفل وتحقيق تنشئة اجتماعية سوية وسليمة.

وعليه فإن فرضيات دراستنا ستكون على النحو الآتي:

1- تقدم المكتبة العمومية بمدينة الطارف العديد من البرامج التربوية والثقافية والدينية التي تساعد الطفل على الاندماج في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

2- تسهم البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل.

3- يتلقى فريق العمل بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف تكوينا دوريا في المجال النفسي والتربوي والبيداغوجي للعمل المخصص للطفولة مما يساعدهم على التعامل الجيد مع الطفل حتى تتحقق التنشئة الاجتماعية السوية.

2- أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لدارسة موضوع " دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل – المكتبة العمومية بمدينة الطارف أنموذجا – " لاستكمال الدراسة الجامعية في طور الماستر تخصص علم اجتماع الاتصال لم يأت من فراغ بل يرجع لعدة أسباب ومن بينها ما يلي :

1- إن الفضاء العمومي من المواضيع التي تندرج تحت غطاء دراسات الإعلام والاتصال والذي هو في حد ذاته يعتبر جزء من تخصصنا في علم اجتماع الاتصال.

2- يعتبر التطرق لموضوع الفضاء العمومي جديدا بحيث لم يتم البحث فيه في المذكرات السابقة في جامعة الطارف.

3- التطرق لدور المكتبة العمومية بمدينة الطارف في التنشئة الاجتماعية والتي تمثل الحيز المكاني لهاته الدراسة.

4- إبراز مختلف الأساليب والمناهج والطرق التي تتبعها وتستخدمها المكتبة العمومية كفضاء عمومي بمدينة الطارف في سبيل تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل.

5- إن عملية التنشئة الاجتماعية تتطلب تضافر جهود مختلف الأطراف والمؤسسات والتي من بينها مؤسسة المكتبة.

3- أهداف الدراسة: إن الهدف من وراء إجرائنا لهذه الدراسة يكمن في النقاط الآتية:

1- التحقق من دور المكتبة العمومية بمدينة الطارف كنموذج للفضاء العمومي في التنشئة الاجتماعية للطفل.

2- التعرف على مختلف الوسائل والأساليب التي تستخدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف في سبيل تنشئة الطفل.

3- التقرب من الأطفال والتعرف على كيفية قضائهم للوقت داخل المكتبة العمومية وكيفية التعامل معهم.

4- إبراز قدرات وكفاءات الطاقم البشري الذي يقوم بتعليم وتنشئة الأطفال في المكتبة العمومية.

5- التعرف على البرامج ومختلف النشاطات بالمكتبة العمومية الموجة للطفل وكيف تسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل.

4- أهمية الدراسة: إن تفضيلنا لتناول دراسة موضوع الفضاء العمومي ودوره في تحقيق التنشئة الاجتماعية للطفل عن غيره من المواضيع الأخرى راجع بالأساس إلى:

1- توضيح علاقة الفضاءات العمومية بالتنشئة الاجتماعية.

2- إبراز دور المكتبة العمومية في التنشئة الاجتماعية.

3- التوعية بأهمية تنوع البرامج والأنشطة ودورها في تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة.

4- توضيح أهمية الكفاءات اللازمة التي يمتلكها المربي وأهمية التدريب في تحقيق التنشئة الاجتماعية السوية للطفل.

5- صعوبات الدراسة: تتسم الدراسات في مجالي العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما بوجود بعض العراقيل والصعوبات التي تحول دون أن ينجز الباحث بحثه على أحسن وجه، خاصة ولأن المبحوث هو الإنسان نفسه الذي يتسم بالتغير من وقت لآخر وبصور مطردة من موقف لآخر، وهذا راجع لعدم وجود أدوات في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية تضبط السلوك الإنساني، وعليه فمن جملة الصعوبات التي واجهتنا خلال إجرائنا لهذه الدراسة ما يلي:

1- عدم توفر الدراسات الكافية حول الفضاء العمومي، إذ يعد هذا الموضوع من بين أكثر المواضيع التي تفتقر لها الجامعة الجزائرية بصفة عامة وجامعة الطارف بصفة خاصة حيث لم نجد أية دراسة تطرقت إليه على مستوى مكتبة الجامعة.

2- عدم جدية المبحوثين في تعاملهم مع أسئلة استمارة البحث، حيث تعمد بعض المبحوثين عدم الإجابة على بعض الأسئلة رغم مرافقتنا لهم أثناء توزيعها وسهولة الألفاظ والكلمات التي استخدمناها في صياغة الأسئلة وشرحنا لهم لأهداف البحث وأهميته.

3- تشابه إجابات المبحوثين في كثير من أسئلة البحث وهذا يدل على أن بعضهم تعمد الإجابة الجماعية مع بعض زملاءه، وهذا ما قد يحيد بالبحث عن مساره السليم لأن المبحوث لم يتصف بالموضوعية في إجاباته.

6- مفاهيم الدراســـة:

6-1-_الفضاء العمومي:

أ-لغة:

- **أولا الفضاء:** جاء في معجم اللغة العربية المعاصر أن الفضاء هو ما اتسع من الأرض، مدى واسع محيط بالأرض، المكان، الفضاء الساحة، مكان متسع.

- **ثانيا عمومي:** نسبة إلى العموم أي عام لجميع الناس، بشكل عام شامل.[1]

ب-اصطلاحا:

يعرف هابرماس المجال العمومي بأنه حقل الحياة الاجتماعية الذي يجري من خلاله تشكيل ومقاربة الرأي العام، وهو الحقل الذي يتوسط بين المجتمع والدولة.[2]

---

[1] شوهد بتاريخ 2019/02/16 على الساعة 15:40 ,http:// www.almaany.com

[2] مهند مصطفى: **حول مفهوم وحدود المجال العمومي**. مجلة جدل، العدد التاسع والعشرون، كانون الأول،2016.

يعرف الفضاء العمومي بأنه العالم الخارجي الذي تتم فيه التفاعلات بين الأفراد على أسس وقواعد تعاقدية ينظر فيه للأفراد بأنهم شركاء في هذا الفضاء وممتلكين له.[1]

الفضاء العمومي هو مجال رمزي وسيط بين الدولة والمجتمع يضم الفضاءات التي يجتمع فيها المواطنون لتبادل الآراء وتداول الأفكار والنقاش والحوار المتصل بالشأن العام.[2]

الفضاء العام هو مجال لمجموعة من الناس الخاصين المجتمعين في شكل جمهور، وهؤلاء الناس يطالبون بهذا المجال المقنن والمنظم من طرف السلطة ولكنهم يطالبون به مباشرة ضد السلطة لكي يتمكنوا من مناقشتها حول القواعد العامة للتبادل وحول ميدان تبادل البضائع والعمل الاجتماعي.[3]

ج-إجرائيا:

الفضاء العمومي هو مكان محدد يتجمع فيه مجموعة من الناس لهم نفس الآراء والاهتمامات والميولات لتبادل الأفكار والمعلومات حول أمر عام خاص بهم لمناقشته مثل النوادي والمكتبات والجمعيات ...الخ.

---

[1] أحمد الخطابي: **المجال العام كآلية لممارسة السلطة**، ورقة علمية مقدمة في ندوة إعادة بناء الفضاء العام في المغرب، مختبر الأبحاث والدراسات السوسيولوجية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، د س.

[2] صافية قاسمي: **الفضاء السيبراني والأغوار الإلكترونية**، إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، ص 04.

[3] رشيد العلوي: مرجع سابق. ص 11.

6-2- التنشئة الاجتماعية:

أ- لغة:

التنشئة لغة من نشأ ونشوءا، يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان أي رُبيت فيهم وشببت منهم، ويقال نشأه ورباه، ونشأ الله السحابة رفعها، ويقال هو نشئ سوء. – والنشء جمع ناشئ.[1]

ب- اصطلاحا:

عرفها كل من " بريم" و "أويلر" بأنها العملية التي يكتسب الفرد خلالها المعارف والمهارات والميول التي تسمح له بالمشاركة بصفة عضوا أكثر أو أقل فاعلية في الجماعة.[2]

أما كلاوسن فيرى أن التنشئة الاجتماعية تحتوي على العمليات التي يتم بها دمج الطفل في الإطار العام لأسرته ومجتمعه مما يساعده فيما بعد على أداء واجبه تجاه الأسرة والمجتمع بكفاءة.[3] وجاء في موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الأفراد من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، فهي عملية تطبيع اجتماعي تتواصل عبر صيرورة متعددة الأبعاد والانتماءات، فهي برأي دوركايم تهم الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصاعدة بغية إدماجها في النسيج المجتمعي وتمكينها من آليات الاندماج في منظومة الحياة المجتمعية.[4]

---

[1] مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، الجزائر، ب س، ص 10.

[2] نسيسة فاطمة الزهراء: **العولمة وتأثيرها على ثقافة الأسرة الجزائرية المعاصرة**. دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2018، ص 214.

[3] مايسة أحمد النيال: **التنشئة الاجتماعية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ب ط، 2008، ص27.

[4] محمد سبيلا و نوح الهرموزي: **موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة**. منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا، ط1 ، 2017 ، ص 167.

وجاء في موسوعة علم الاجتماع أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاءا في المجتمع من خلال استدماج معايير وقيم المجتمع من ناحية أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الاجتماعية (دور العامل، والصديق والموظف...) من ناحية أخرى.[1]

فيما يرى إنجلش ENGLISH بأن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بموجبها يكتسب الشخص وخاصة الطفل الحساسية للمثيرات الاجتماعية وخاصة الضغط والالتزامات أو الواجبات الصادرة عن الجماعة ويتعلم كيف يتعامل أو يشق طريقه في وسط الجماعة وأن يتصرف مثلها في إطار الجماعة أو الثقافة المحددة التي ينشأ فيها، وهي العملية التي يصبح الفرد بموجبها كائنا إنسانيا أو بشريا اجتماعيا وتسهم في اكتساب الفرد سمات الشخصية.[2]

ج- إجرائيا:

مما سبق ذكره نستخلص أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى فرد اجتماعي وفعال في الوسط الذي يعيش فيه من خلال نقل الثقافة ومختلف المعايير والقيم والأخلاق والاتجاهات، كما أنها العملية الملازمة للفرد طيلة حياته، أي أنها تمتد منذ ولادته ولا تنهي إلا بوفاته.

6-3- الطفل:

أ- لغة:

جاء في معجم المعاني أن الطفل هو الصغير من كل شيء أو المولود، وولد وحشية أيضا.[3]

---

[1] جوردن مارشال: **موسوعة علم الاجتماع**، المجلد الأول، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط2، 2007، ص 432.

[2] عبد الرحمن العيسوي: **مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية والنفسية**. دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 350.

[3] http : // www.almaany.com مرجع سابق.

ب- اصطلاحا:

تعريف الطفل في علم النفس: يعرف علماء النفس الطفل بأنه الإنسان المكتمل الخلقة والتكوين، الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج ولم تظهر عليه علامات البلوغ، مهما امتلك ذلك الفرد من قدرات ومميزات عقلية وسلوكية وعاطفية.

تعريف الطفل في علم الاجتماع: اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم الطفل وتحديد ماهيته وبرز ذلك في عدة اتجاهات منها:

- **الاتجاه الأول:** يطلق على مفهوم الطفل منذ لحظات ولادته الأولى حتى يبلغ رشده، ويحدد سن الرشد نظام الدولة والمجتمع والقانون في كل بلد بشكل مستقل.

- **الاتجاه الثاني:** يحدد مفهوم الطفل بالإنسان الوليد ضمن المرحلة العمرية الأولى حتى بلوغ الثانية عشرة عاما من عمره بغض النظر عن بلوغه وعن التشريعات المتبعة في بلاده والقوانين والأنظمة والاتفاقيات.

- **الاتجاه الثالث:** يصف الطفل بأنه الوليد منذ لحظة ولادته حتى بلوغه على أن يفرق بين الرشد والبلوغ.

التعريف البيولوجي والتربوي للطفل: يعرف الطفل بيولوجيا بأنه الفرد الذي يقع في طور النضوج إبتداءا من مراحله الأولى في حالة الرضاعة حتى مرحلة البلوغ.[1]

تعريف اتفاقية حقوق الطفل الدولية بالأمم المتحدة: عرفت هيئة الأمم المتحدة الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه[2].

---

[1] شوهد بتاريخ: 2019/02/16 على الساعة: 16:24 ,http : // www.mawdoo3.com

[2] **مطبوعة اتفاقية حقوق الطفل لهيئة الأمم المتحدة** المؤرخة في 25 نوفمبر 1991.هيئة الأمم المتحدة، نيويورك الولايات المتحدة الأمريكية.

تعريف قاموس أكسفوردEXFORD : الطفل هو كل مولود بشري حديث الولادة حتى يبلغ سن الرشد وينطبق ذلك على الذكر والأنثى، وتدعى المرحلة التي يعيشها الطفل مرحلة الطفولة فيما تعرف مرحلة **الطفولة** بأنها تلك المرحلة السابقة لسن الثمانية عشر عاما.[1]

ج- إجرائيا:

من خلال ما تم عرضه من تعريفات يمكننا تعريف الطفل على أنه كل فرد يكون سنه أقل من سن الرشد والمحدد غالبا بثمانية عشرة سنة، وهذه السنوات تعبر عن مرحلة الطفولة التي تسبق مرحلة البلوغ.

6-4- المكتبة:

أ- لغة: المكتبة جمعها مكتبات وهي مكان بيع الكتب والأدوات الكتابية.[2]

ب- اصطلاحا:

- المكتبة هي منظمة اجتماعية تمثل مجموعة من الأفراد القائمين بأعمال مختلفة تضم بأقسام خدماتها العامة والفنية موظفين مهنيين وفنيين ذوي مهارات وتخصصات متعددة، يعملون متضافرين لتحقيق هدف المكتبة الأساسي وهو توفير المعلومات للمستفيدين.[3]

- المكتبة عبارة عن مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات وتنظيمها وتقديمها لمجتمع المستفيدين منها.[4]

---

[1] htpp:// www.mawdoo3.com مصدر سابق

[2] htpp:// www.almaany.com مصدر سابق

[3] جاسم محمد جرجيس وصباح محمد كلو: **مقدمة في علم المكتبات**. منشورات جامعة صنعاء، اليمن، ب س ص237.

[4] ربحي مصطفى عليان: **إدارة وتنظيم المكتبات**. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002 ص 351.

المكتبة هي المدخل المحلي إلى المعرفة، هي شرط أساسي لاكتساب العلم مدى الحياة، والاستقلال في اتخاذ القرار والتنمية الثقافية للأفراد.[1]

– وجاء في قاموس أكسفورد أن المكتبة هي عبارة عن غرفة أو مجموعة من الغرف تحتوي على مجموعة من الكتب والمواد الأخرى بهدف استخدامها من قبل عامة الناس أو فئات متخصصة أو مجموعة تابعة لهيئة أو جمعية أو مشابهها.[2]

ج– إجرائيا:

المكتبة هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية تضم مجموعة من الموظفين المؤهلين أنشأها المجتمع بهدف تقديم خدمات مكتبية متنوعة وهادفة علمية وثقافية وتربوية ....الخ.

---

[1] فيليب جيل و آخرون: **مطبوعة مبادئ توجيهية للمكتبات العامة 1986**، مرفق المكتبة العامة ، مبادئ الإيفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته، الإتحاد المحلي للمكتبات وأمناء المكتبات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 2001، ص 11.

[2] http:// www.mawdoo3.com .مصدر سابق

7- الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة أهمية كبرى للباحث في إنجازه لبحثه العلمي لكونها تنير له درب البحث وتعد مرجعا مهما لتفاديه لبعض أخطاء من سبقوه كما تمنح له بعض الخبرة البسيطة التي تسمح له في أن يخرج بحثه في شكله النهائي على أحسن وجه، لذا سنتطرق في دراستنا هذه إلى بعض الدراسات المشابهة والمقاربة لموضوعنا حول الفضاء العمومي والتنشئة الاجتماعية.

7-1- الدراسة الأولى: "استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية"[1]

تتمثل هذه الدراسة في مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الحضري بكلية علم الاجتماع والديمغرافيا بجامعة محمد منتوري بقسنطينة، وهي من إعداد الطالب دريس نوري وإشراف الأستاذة الدكتورة ياسمينة فرشيش عقابنة.

وينطلق الباحث في دراسته من الإشكال الأساسي حول تعدد استخدام المجال العام في المدينة الجزائرية، إذ ربط هذا التعدد بتغيرات عديدة عرفها المجتمع الجزائري ومست الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.... الخ، حيث تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة بين نوفمبر 2006 وأفريل 2007 بكل من مدينتي سطيف وبجاية، حيث أجرى الباحث دراسته على عينة عشوائية لبعض زوار حديقة التسلية بمدينة سطيف وكذلك في ساحة طاوس عمروش في بجاية، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي لملاءمته للدراسة ومعتمدا في ذلك على كل من الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات مع تحليليه لبعض الصور لكل من حديقة التسلية بسطيف وساحة طاوس عمروش ببجاية .

توصل الباحث في نهاية دراسته إلى أن للمجال العام دور أساسي في جلب واستقطاب فئات معينة كالمرتبطين عاطفيا وملجأ للتنفيس بالنسبة للبعض الآخر من الزوار من ضغوطات الحياة كما

---

[1] دريس نوري: **استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع الحضري، كلية علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، إشراف الأستاذة الدكتورة ياسمينة فرشيش عقابنة، 2006-2007.

يمثل سوق اقتصادي موازي يحد من شبح البطالة مع ظهور صراعات حول السيطرة والهيمنة عليه بين بعض الجماعات والسلطة وهذا راجع لبعض العوامل السياسية والاجتماعية كاستعراض السلطات لمشاريعها من خلاله واستخدامه كوسيلة للتحكم في الوضع الاجتماعي وتفادي حدوث أية انزلاقات وخاصة في بعض الظروف والمناسبات.

تعقيب:

بالرغم من أن الدراسة سالفة الذكر تمحورت حول الفضاء العمومي في المدينة الجزائرية إلا أنها أسهمت في دراستنا الحالية من خلال اعتمادنا عليها في التزود ببعض المعلومات حول الفضاء العمومي الذي تعنى به دراستنا كذلك، وكون الفضاء العمومي هو المجال المشترك بينها وبين دراستنا على الرغم من أن الاختلاف يكمن في تطرق الدراسة السابقة للمدينة الجزائرية كنموذج للفضاء العمومي عكس دراستنا التي ارتأينا من خلالها للتطرق للمكتبة كنموذج عن الفضاء العمومي، كما تشابهت الدراستان في المنهجية المتبعة في الإجراء الميداني من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي كونه الأقرب في الحصول على المعلومات لكلا الدراستين.

7-2- الدراسة الثانية: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية[1]

تتمثل هذه الدراسة في أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص علم اجتماع البيئة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد خيضر ببسكرة، وهي من إعداد الطالبة مطوري أسماء تحت إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيمي الطاهر.

تنطلق الباحثة في دراستها من الإشكال الرئيسي حول كيفية مساهمة مؤسسة التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية. حيث ربطت الباحثة بين الإصلاح التربوي الذي انتهجته الجزائر على مستوى

[1] مطوري أسماء: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع البيئة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيمي الطاهر ، 2014-2015.

المنظومة التربوية من خلال مقوماتها الأساسية من معلم ومنهاج وكتب مدرسية وكل هذا في سبيل تنمية السلوك المعرفي البيئي لدى التلاميذ وذلك لإكسابهم خبرة تعليمية إيجابية في التعامل مع البيئة.

وقد تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 2010 و 2015، وانطلقت الدراسة الميدانية منها في ماي 2013 إلى غاية مارس 2015، وذلك على مستوى المدرسة الابتدائية العمري معجوج البستان بمدينة باتنة، أين قامت الباحثة بعملية مسح شامل لكافة أفراد المدرسة من معلمين وإداريين وهذا بعد اختيارها للمدرسة كعينة دراستها بطريقة عمدية لأنها تعمل فيها، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتقنية تحليل المضمون في دراستها لملائمتهما مع موضوع الدراسة مستندة في ذلك على أدوات جمع البيانات ممثلة في: الملاحظة والمقابلة والاستمارة.

وفي نهاية بحثها أفادت الباحثة أن إدارة المدرسة رغم سهرها على الاهتمام بالوسط المدرسي إلا أنها أهملت النشاط الإعلامي مما جعل دورها ضعيفا في توجيه التلاميذ نحو المشاركة الفعالة والإيجابية في الحفاظ على البيئة، ونفس الإشكال بالنسبة للمنهاج المدرسي والكتاب المدرسي الذين يركزان على الجانب المعرفي إلا أنهما يهملان أبعاد الوعي الأخرى من اتجاهات وسلوكيات في شتى المجالات، أما الأساتذة فدورهم مقبول في إرشادهم للتلاميذ وتوجيهاتهم لهم للاهتمام بالبيئة.

تعقيب:

تشترك دراستنا الحالية دور الفضاء العمومي في التنشئة الاجتماعية للطفل مع الدراسة سالفة الذكور المتعلقة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية من كون أن كلا الدراستين تناولتا الحديث عن موضوع التنشئة الاجتماعية، حيث استفدنا من هذه الدراسة من الكم الهائل من المعلومات التي أبرزتها الباحثة من خلال فصل التنشئة الاجتماعية حيث كانت المعلومات فيه وفيرة وقيمة جيدا، وبما أن تطرقنا للمكتبة كفضاء عمومي تعتبر كذلك من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فيما اقتصرت الدراسة السابقة على ذكر المدرسة الابتدائية كنموذج عن مؤسسات

التنشئة الاجتماعية، وقد اشتركتا الدراستين في استخدامهما للمنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب والأقرب في الحصول على المعلومات، غير أن دراستنا تناولت تنشئة الطفل بصفة عامة على عكس الدراسة السابقة التي تناولت جانب القيم البيئية فقط في مجال تنشئة الأفراد.

الفصل الثاني:

الدراسة العلمية والنظرية للتنشئة الاجتماعية والطفولة

تمهيد.

1- الدراسة العلمية للتنشئة الاجتماعية:

1-1- أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية.

1-2- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

1-3 النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.

2- مرحلة الطفولة:

2-1- الاهتمام برعاية الطفل.

2-2- أهمية مرحلة الطفولة.

2-3- الطفل والنمو.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

بالرغم من أن موضوع التنشئة الاجتماعية قد تم التطرق له منذ عصور إلا أن الاهتمام به لا يزال قائما إلى يومنا هذا خاصة بعد تعقد الحياة الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات وذلك في سبيل إيجاد أنجع طرق تربية وتنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سوية وسليمة للحفاظ على شبكات العلاقات الاجتماعية قائمة، خاصة وأن موضوع الاهتمام بالطفل عرف تطورات كثيرة في السنوات الأخيرة في ظل ظهور ما يُعرف بالجمعيات والمؤسسات التي تُعنى بالطفل وحقوقه وظهور العديد من البيانات واللوائح الدولية التي تمجد حقوق الطفل بالإضافة إلى عقد العديد من المؤتمرات العالمية لتحقيق مبادئ الطفولة خاصة في ظل الصراعات والحروب التي تظهر للعلن من وقت لآخر.

لذا سنتطرق في هذا الفصل لموضوع التنشئة الاجتماعية من خلال التعرف على ماهيتها والمؤسسات الاجتماعية التي أقرها المجتمع في سبيل تحقيق تنشئة سوية ثم تليها أهم النظريات التي عمل أصحابها على فهم عملية التنشئة الاجتماعية من خلالها، وفي الأخير سنتطرق للحديث عن الطفل ومرحلة الطفولة.

1- الدراسة العلمية للتنشئة الاجتماعية:

إن الاهتمام بدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية ليست وليدة اليوم بل لها جذور تاريخية تمتد إلى العصور القديمة حيث اهتم بها أفلاطون وأرسطو ومفكرو العلوم الاجتماعية من بعدهما.

وتعد التنشئة الاجتماعية إحدى العمليات التي تجعل الناس يمتثلون للقواعد النظامية، وهي التي تشكل وجدان الفرد وإتجهاته في مراحل طفولته المختلفة فتُعينه على فهم الحياة الاجتماعية في حاضرها ومستقبلها، فهي العملية الشاملة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع ككل، وتهدف لتحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق إكسابه المهارات والخبرات والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والأعراف التي يقرها المجتمع للحفاظ عليها.[1]

فالتنشئة الاجتماعية تشير إلى تلك العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد والتي تأتي بدورها بالنتاج الاجتماعي المكتسب الذي يتمثل في الاتجاهات والقيم والسلوك المقبول في نظام اجتماعي معين، فالطفل نتيجة لتفاعله المستمر بآبائه يقوم بعمليات اجتماعية متعلمة مثل آداب المائدة وما إلى ذلك ... ومع نموه تنمو معه نتائج هذه العمليات التي تتخذ شكل أنماط سلوكية أكثر تعقيدا والتي تعتبر ضرورية لتأهيله ليكون عضوا فعالا ليس فقط في أسرته ولكن أيضا على مستوى المجتمع الذي ينتمي إليه.[2]

يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية تطبيع اجتماعي للفرد وغرس لثقافة المجتمع لديه لتتجلى من خلال سلوكياته وعاداته في حياته اليومية مع الأفراد والجماعات المختلفة وتسهل عليه عملية الاندماج والعيش وفق ما تقتضيه الثقافة والبيئة السائدة، فهي عملية تكامل وتفاعل اجتماعي تتكون خلالها شخصية الفرد وتعكس ثقافة المجتمع حيث يكتسب الفرد قيم واتجاهات

---

[1] محمد عبده محجوب وآخرون: **التنشئة الاجتماعية دراسات انتروبولوجية في الثقافة والشخصية**. دار المعرفة الجامعية، ب ط، 2005، ص ص 38-39.

[2] مايسة أحمد النيال: مرجع سابق. ص28.

ومعايير وعادات وتقاليد هذا المجتمع والغرض من هذا التفاعل الاجتماعي هو إكساب الفرد سلوكيات ومعايير واتجاهات تتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة له داخل جماعته والتوافق معها وبذلك يصبح اجتماعيا في تعامله ويملك القدرة على مسايرة الحياة الاجتماعية والاندماج فيها.[1]

1-1- أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية:

إن تزايد الاهتمام بموضوع التنشئة الاجتماعية من طرف العديد من الباحثين والمفكرين يعتبر أكبر دليل على أهميتها بالنسبة للمجتمع والفرد، كونها تساعد الوليد البشري على التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها ودليل آخر على أن لها أهداف متنوعة وكثيرة تعمل على تحقيقها بحيث من أبرز هذه الأهداف التي تعمل على تحقيقها ما يلي:

1- تحويل الكائن البيولوجي إلى إنسان: أي تطبيع المولود الجديد بطبائع مجتمعه وثقافته لكي يكتسب الصفات الإنسانية.

2- نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر.

3- الضبط الاجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد وتصرفاتهم وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع لتحقيق الأمن الاجتماعي.

4- التماسك الاجتماعي: عندما يتشرب الفرد قواعد ومعايير وقيم مجتمعه عندئذ يندفع للاشتراك بقاسم مشترك أكبر مع أبناء مجتمعه المتشربين بقواعد وقيم مجتمعة ساعتئذ تتبلور مشاركة وجدانية تعاونية فيما بينهم وعندها يتحقق التماسك الاجتماعي.

5- التوافق الاجتماعي: الذي يتم من خلال سلوك المنشأ ليكون متسقا مع العادات والتقاليد والالتزامات الاجتماعية، هذا التغير لا يقتصر فقط على مرحلة الطفولة فحسب بل مرحلة الصبا

[1] نسيسة فاطمة الزهراء: مرجع سابق، ص215.

والشباب والنضج ليوافق المنشأ الحاجات الاجتماعية المتطورة ومستجدات العلائق الاجتماعية ومتطلبات الأدوار والمواقع المكانية وفقا لتوقعات المجتمع.

6- غرس قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد خاصة تلك القيم والمعايير والأهداف المتعارف عليها في تشكيل ثقافة المجتمع.[1]

وإن حدوث تنشئة اجتماعية لا يأتي من فراغ فهي كعملية تستوجب وجود شروط وقواعد مسبقة لها تتمثل فيما يلي:

أ- **الأفراد**: يكون ضرورة وجودهم القيام بمستلزمات التنشئة، وبغيابهم لا تحصل العملية لأن المجتمع لا يوجد ما لم يمكن الحصول عليهم عن طريق الإنجاب، وعند ولادتهم يتطلب بلورة أنماط سلوكية وتفكيرية وشعورية تعكس نمط عيش المجتمع الذي ولدوا فيه.

ب- **المجتمع البشري**: لما كان الفرد فانيا فإن عملية الإنجاب تضحى ضرورية لكي يضمن المجتمع استمرار وجوده الكمي.

ج- **الثقافة**: الوجود الكمي للمجتمع لا يستكمل وجوده الاجتماعي إلا بوجود ثقافة تتضمن اللغة والإشارات والرموز والمعايير والقيم والدين والمعتقدات.

د- **التفاعل**: من أجل بقاء القاعدة الثقافية فإنه يتطلب نقلها من جيل إلى آخر وتعليمهم إياها بواسطة التعليم وبواسطة التفاعل الاجتماعي المستمر.[2]

1-2- مؤسسات التنشئة الاجتماعية: إن تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للأفراد لا تتأتى من فراغ، لذا عملت المجتمعات على إفراز وإقرار مؤسسات تقوم بهذه العملية حسب اختلاف وتطور الظروف والزمان والمكان وهذا ما أدى إلى ظهور عدة مؤسسات تكفل القيام بهذه العملية وفق

---

[1] معن خليل العمر: **التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص61.

[2] المرجع السابق. ص ص53-54.

حاجيات المجتمع ومتطلباته، لذا نجد مؤسسات عديدة ومتنوعة وفي تطور مستمر مواكب لتطور المجتمعات ومن أبرز هذه المؤسسات ما يلي:

أ- **الأسرة:** وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى وهي المسئولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، بل إن تأثيرها ينفذ إلى أعماق عقل الطفل، كما تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فهي تتولى تنشئة أطفالها وكل أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة، وهذا الدور اكتسب أهمية مضاعفة بالنظر إلى عمليات التغير الاجتماعي السريع التي شهدتها المجتمعات.[1]

فالأسرة هي أهم وسط للتنشئة الاجتماعية باعتبارها مؤسسة اجتماعية هامة حيث تلعب الدور الأساسي في تعليم الطفل القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوبة من طرف الأهل والوالدين.

ب- **رياض الأطفال:** ينتقل الطفل من أسرته إلى مؤسسة رياض الأطفال التي أُعـــدَّت خصيصا لاستقبالهم وفيها يتساوون من حيث المعاملة ويجد هؤلاء الأطفال صعوبة للتكيف مع بعضهم رغم أنهم في نفس السن، إذ أن عملية التطبيع الاجتماعي التي يتلقاها الطفل سواءا في الأسرة أو الروضة سيعرف تعلمه تدريبا كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين وهذا ما يوصله إلى تحقيق ذاته وتفهم العلاقات مع غيره وهو أن السلم نحو بناء الإحساس بالانتماء للمجتمع الذي هو عضو فيه.

إن الأخلاق والاتجاهات الاجتماعية لا تنمو تلقائيا بمجرد احتكاك الطفل في بيئته الاجتماعية وإنما للكبار دور هام في تربية الطفل اجتماعيا وخلقيا وخاصة أن الطفل بطبعه يميل نحو التمركز

---

[1] نسيسة فاطمة الزهراء: مرجع سابق. ص209.

حول الذات، وهنا يأتي دور التربية في توجيه وتشكيل السلوك ودور المربية والمنشئة في الروضة ليس مجرد تنظيم السلوك وإنما تعويد الأطفال على معايير السلوك التي يتطلبها المجتمع[1].

وتلعب دور الأطفال دورا هاما في تنمية نواحي النمو المختلفة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة سواء أكان هذا النمو جسديا أو اجتماعيا أو انفعاليا أو عقليا ... كما أن مرحلة رياض الأطفال تساعد على اكتساب الطفل التعاون في اللعب مع الجماعة والتخفيف من تهيُّب المواقف الاجتماعية ونمو الاستقلال ومساعدته لنفسه في الأكل والملبس والتخفيف من الاعتماد على الآخرين، وعلى ذلك تكون دور الأطفال بيئة أكثر استشارة للطفل بما تهيئه له من بيئة مليئة بالمزايا عن البيئة المنزلية.

وتؤكد الدراسات تميز الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال على الذين لم يلحقوا بها في جميع مظاهر النمو، كما أن البرامج التي يمارسها الأطفال تسهم في نمو سلوكهم الشخصي والاجتماعي.[2]

ج- المدرسة: تعتبر ذات دور فعال في التأثير على تكوين الفرد تكوينا نفسيا واجتماعيا سليما فكلما كانت الأهداف التربوية سليمة في هذه المرحلة كلما زادت فعالية المؤثرات التي تشكل نمو شخصية الطفل،[3] ويقصد بالمدرسة تلك المؤسسات التي يقيمها المجتمع لغرض التربية والتعليم واضعا في عين الاعتبـــار المبنى والمعـــلم والكـــتـــب والمناهج التعليمية وجميع النشاطات التي تتولى المدرسة مسؤوليتها.

---

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق. ص94.

[2] سهير كامل أحمد: **سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية وتطبيقات عملية**. مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية، مصر، د س، ص84.

[3] مايسة أحمد النيال: مرجع سابق. ص157.

وبما أن المدرسة تمثل عاملا مهما من عوامل التنشئة السياسية والاجتماعية فإنها تعمل بوسائلها المختلفة عملا يشبه إلى حد كبير دور العائلة، فالمدرسة تعمق من شعور الانتماء للمجتمع وتساهم في بناء شخصية الفرد وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد وتجعله عضوا مشاركا في المجتمع.[1]

فالمدرسة وحدة لها جوها الخاص الذي يساعد بدرجة كبيرة على تشكيل إحساس الطالب بالفعالية الشخصية وفي تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات التي يبتغيها النظام[2] فلا يوجد أي مؤسسة اجتماعية تمتلك من الفرص مثل ما تمتلك المدرسة في تشكيل نمو الطفل والمراهق، فبعد دخول الطفل المدرسة تصبح نسبة كبيرة من وقته بل من حياته تخضع للمدرسة حتى والطفل بعيد عنها فإن المدرسة تؤثر فيه عن طريق ما تعطيه إياه من التعيينات أو الواجبات المدرسية التي يتعين عليه انجازها في المنزل والواجبات والروابط التي تربط الطفل بنادي المدرسة وغير ذلك من الأنشطة.[3]

د- المسجد: يعتبر المسجد من بين أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يلتحق بها الطفل في المجتمع الإسلامي لاقترانه بالصلاة حيث يبدأ ارتياده للمسجد منذ سن السابعة على الأقل لذا كان المسجد اللبنة الأولى بعد الأسرة في بناء المجتمع الإسلامي ويعتبر أول وأهم مؤسسة في بناء المجتمع المتماسك وأن حاجة الأمة المسلمة إلى المسجد لا تقل أهمية حاجتها إلى الإسلام نفسه، ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه وذلك كله من روح المسجد وجوّه.

---

[1] مولود زايد الطيب: **التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع**. المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 79.

[2] نسيسة فاطمة الزهراء: مرجع سابق. ص 116.

[3] عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق. ص 196.

ولقد كان بناء المسجد بمثابة الخلية الأولى لبناء الأسرة وتكوين الجماعة لإقامة مجتمع إسلامي متكامل بوصفه أداة صَهر للمؤمنين بالإسلام بوحدة فكرية واحدة من خلال الأعمال التعبدية والأنشطة العلمية والاجتماعية والسياسية والفكرية فغدا المسجد للمسلمين جميعا ضرورة دينية وضرورة سياسية وضرورة اجتماعية لا يستطيعون الفكاك عنه ولا يرضون بالحرمان منه كسائر الأمور الضرورية للإنسان لأنه أضحى من أهم وأقوى الدعائم التي كون عليها الفرد المجتمع.[1]

هـ- جماعة الرفاق: تتكون هذه الجماعة من أفراد متقاربين في أعمارهم وهوياتهم ورغباتهم ومصالحهم وحاجاتهم إلى أصدقاء من شريحتهم العمرية تكون ماسة ليتبادلوا معلوماتهم ولكي يتعلموا أشياء حول طفولتهم وأوضاعهم وكيف يواجهون عقبات الحياة وتطوراتها، لذا تكون هذه الجماعة مصدرا قويا ومؤثرا في تغذية أعضائها بالمعلومات والقرارات حيث أن معظم السلوكيات غير المتفق عليها من قبل أفراد المجتمع مثل الهروب من المدرسة والتدخين والغش في الامتحان يتعلمها الناشئة من جماعته العمرية، فضلا عن ذلك فإن داخل هذه الجماعة يمكن للناشئة الحديث والنقاش في مواضيع لا تستطيع تناولها والحديث فيها في مدارسهم وأسرهم[2] فهذه الجماعات تمنح أعضاءها حريات لا حدود لها ومن دون أية ضوابط أو رقابة لأن الأعضاء فيها يميزهم التقارب العمري والمساواة بينهم.

و- وسائل الإعلام: تتعدد وسائل الإعلام وتختلف في قدرتها على الاتصال بالجمهور، ولكن يشكل التلفزيون أقوى أجهزة الإعلام تأثيرا في الناشئة وأوسعها اتصالا بهم، إذ أصبح جزءا أساسيا من الحياة اليومية لغالبية الناس وفي مختلف دول العالم، فالبرامج التلفزيونية ذات تأثير مزدوج طبعا لطبيعتها، فبعضها ذو مضمون علمي وأخلاقي جيد يساعد على تنمية الجوانب الجسدية

---

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق. ص ص 123-125.

[2] معن خليل العمر: مرجع سابق. ص ص 160-161.

والنفسية والاجتماعية للمشاهد ويفتح أمامه مجالات للتفكير والإبداع وينمي قدراته ومهاراته ويجعله أفضل مما كان عليه قبل مشاهدتها ويغرس فيه القيم السامية والتعاطف مع الحياة بكل أشكالها[1] فيُشبع التلفزيون حاجة الطفل والراشد فيتكيف مع قيم ومفاهيم ومظاهر السلوك الاجتماعي كما يزيد ويعمق من الخبرات التي تنمي المعارف وتترقى بالإدراك العام، فتحاول برامج التلفزيون إشباع الحاجات النفسية وإشاعة البهجة بين الناس حيث يربط بين الشعوب ويقرب المسافات بين الحضارات ونقل الثقافة.

إلى جانب ذلك يحرص البعض على مشاهدة برامج الجريمة بقصد التنفيس عما يعيشه المجتمع من ألوان مختلفة من الجريمة، وعليه يكون التلفزيون سلاحا ذو حدين في عملية التنشئة[2].

ز- الأندية والمؤسسات الرياضية: تعتبر الأندية مؤسسات اجتماعية هامة تشبع حاجات الأفراد في مختلف الميادين الاجتماعية والرياضية والثقافية ونشاطات الأندية المتنوعة قد تتضمن نشاطات علمية أو أدبية أو ترفيهية أو موسيقية أو رياضية وقد يضم النادي الواحد كل هذه الأنشطة، وتتيح الأندية الفرص أمام الأفراد لتكوين الصداقات وإقامة العلاقات الاجتماعية كما يكتسب الأفراد مجموعة كبيرة من أنماط التفاعل الاجتماعي ويكتشف الفرد ميوله وقدراته من خلال العمل مع الآخرين في المجال الذي يختاره وهذه الميول بوجود المعلمين الأكفاء يمكن صقلها وتوجيهها كما تعمل الأندية أيضا على شغل وقت الفراغ بصورة إيجابية تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع وخاصة بالنسبة للشباب والأطفال، لذا يجب على كل من الأولياء والمربين والمعلمين تشجيع الأطفال للانخراط في هذه الأندية لما تمتاز به وما تقدمه للطفل حتى يصبح عضوا فعالا في مجتمعه.

---

[1] صلاح الدين شروخ: **علم الاجتماع التربوي**. دار العلوم للنشر، عنابة، الجزائر، ب ط، 2004، ص90.

[2] محمد عبده محجوب وآخرون: مرجع سابق. ص ص 63-64.

أما المؤسسات الرياضية فهي تهتم أساسا بتوفير النشاط المبهج والنتائج السارة للأعضاء ويتمثل دورها في عملية التنشئة فيما يلي:

1- اكتـــشاف الميول وتنميتها.

2- تنمية المهارات المتعددة للأعضاء.

3- تكوين الاتجاهات والقيم السليمـــــــة.

4-تنمية الشعور بالانتماء.

5- تربية الصفات الأخلاقية الحميدة والحسنة لدى الأفراد.[1]

على الرغم من التطور الذي تشهده المجتمعات فإنها دائما تنشئ مؤسسات تعهد إليها تربية وتنشئة الأفراد على مرّ مختلف السنوات والمراحل العمرية في سبيل تكوين أفراد صالحين وتحقيق تنشئة اجتماعية سوية، ومع هذا كله تظل الأسرة ورغم تغير أشكالها أول وأهم مؤسسة تقوم بتنشئة الطفل، خاصة وأن تنشئة الطفل فيها تكون مسايرة مماثلة لتنشئة وأفكار والديه.

1-3- النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية: إن الثراء العلمي لدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية كإحدى أهم العمليات التي تُعنى بالفرد ونظرا للاهتمام الكبير الذي نالته من طرف العديد من الخبراء والمفكرين أهل الاختصاص والباحثين، أدى بالضرورة إلى ظهور عدة دراسات وأبحاث تبلورت في مجموعة من النظريات عمل أصحابها على فهم وتفسير هذه العملية، ومن بين أبرز النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية ما يلي:

أ- **نظرية التربية الاجتماعية عند إميل دوركايم:** يعد إميل دوركايم من العلماء الرواد الغربيين الذين ألقوا الضوء على الأهداف والاتجاهات الأساسية لنظرية التنشئة الاجتماعية، وهو يرى أن التنشئة أو التربية بالنسبة له ما هي إلا تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال الناشئة ويقصد

[1] مطوري أسماء: مرجع سابق، ص70.

دوركايم بالتنشئة أو التربية الاجتماعية أنها عملية إزاحة البيولوجي من نفسية الطفل وإحلال نماذج السلوك الاجتماعي محله.

وترى هذه النظرية أن الطفل في مراحل نموه الأولى ما هو إلا كائن بيولوجي بحت مجرد من أية خصائص اجتماعية، ومن ثمة تأتي بعد ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي ربطها دوركايم بالتربية كي يتحقق من خلالها التفاعل بين إمكانيات الفرد للتعلم وقبول التربية وبين الظروف الاجتماعية التي تخلق منه كائنا اجتماعيا فعالا لديه من الإمكانيات والقدرات ما يمكنه من القيام بالسلوك الاجتماعي في القطاعات المختلفة للمجتمع.[1]

تعقيب:

من خلال نظرية التربية الاجتماعية نرى بأن إميل دوركايم فسر التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية تربية للوليد البشري كما أنها عملية تحويله من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي من خلال تفاعله مع غيره من أفراد المجتمعات حتى يتسنى له التصرف وفق السلوكيات المرغوبة في تلك المجتمعات.

ب- نظرية التعلم الاجتماعي: يرى أنصار هذه النظرية أن معظم السلوك الإنساني مُتَعلم أو مكتسب من البيئة، فالناس ينمون وفقا لما يتوفر لهم من فرص في البيئة التي يعيشون في كنفها وما يمرون به من خبرات، ولقد قاد هذه الفكرة " ألبرت باندورا " واعتقد أن كثيرا من أنماط السلوك مكتسب من خلال الملاحظات أو المشاهدة وإن ما يكتسبه الفرد الملاحظ ما هو إلا تمثيل رمزي للأفعال أو النماذج و الأفعال، وما يتعلمه الإنسان يختزن في الذاكرة بشفرة معينة لكي يستخدم كمرشد أو موجه في السلوك المستقبلي، فذكريات الماضي وخبراته ترشد السلوك الراهن حيث لا يحتاج الفرد أن يقلد سلوكا معينا لكي يتعلمه، فعلى سبيل المثال الولد الصغير قد يتعلم وضع زينة

[1] محمد عبده محجوب وآخرون: مرجع سابق. ص 42.

الوجه من مشاهدة والدته وهي تفعل ذلك على الرغم من أنه لن يضع هذه المساحيق على وجهه، فالأطفال يتعلمون الدور الجنسي المنوط بكل جنس من خلال الملاحظة وفي الغالب يقلدون ما يتعلمونه.

فالإنسان يتعلم الكثير حول القواعد الاجتماعية من خلال الملاحظة ومن خلال ما يسمعه من الغير ومن خلال نتائج الغير.[1]

تعقيب:

يفسر أنصار نظرية التعلم الاجتماعي عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم الفرد للمهارات والسلوكيات والتي تتوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ومنه اكتساب ثقافة مجتمعه حتى يسهل عليه العيش ويتوافق داخل مجتمعه.

ج- النظرية الإيثيولوجية: يرى أنصار هذه النظرية أن الإنسان مهيأ أو مستعد بيولوجيا لكي يتعلم بعض أنماط السلوك بسبب قيمتها في التكيف مع المجتمع، وهو كغيره من الكائنات له تاريخ طويل في التطور ولذلك فإننا لا نستطيع أن نهمل الضغوط الخاصة بالتكيف التي وقعت علينا عبر مراحل التطور وأنها قد لعبت دورا في تشكيل سلوكنا الاجتماعي، كذلك يرى أنصار هذه النظرية أننا لا نستطيع فهم الدلالة التكـيفية للسلوك بملاحظة كيفية قيام الناس بهذا السلوك أو ذاك في المواقف المعملية أو المخبرية وبدلا من ذلك ينبغي دراسة السلوك في مواقف طبيعية.

ويرى أنصار هذه النظرية أن الطفل الصغير يستطيع أن يحيا خلال مراحل تطوره بسبب وجود من يقوم من الكبار بتوفير الطعام والشراب والمأوى والدفء له، أي إشباع حاجاته

[1] عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق. ص ص 359-360.

البيولوجية وتوفير الحماية ممن اعتنوا به كما أن مصادر ومنابع أمراض الطفل النفسية يمكن تتبعها أو الرجوع إليها في الاضطرابات في مشاعر الحب لدى الطفل والتصاقه أو علاقته بأسرته.[1]

تعقيب:

عملية التنشئة هي عملية تكيف الفرد مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه هي رؤية أنصار النظرية الإيثيولوجية لعملية التنشئة الاجتماعية، كما أنه لا يمكن فهم هذه العملية إلا عبر التطور التاريخي المصاحب لها وهذا ما يؤكد لنا كون أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ منذ ميلاد الفرد ولا تنتهي إلا بوفاته، كما أرجع أصحاب هذه النظرية شرط وجود الكبار حتى تتم تنشئة الطفل كأحد الشروط المسبقة التي يجب توفرها حتى نضمن تنشئة اجتماعية سوية.

د- البنائية الوظيفية والتنشئة الاجتماعية: ينظر أصحاب هذه النظرية إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وبناءا على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل، وبذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بالمحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه لأن الفرد في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يتعرض لعمليات عديدة من الضبط والامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للجماعة ككل فعملية التنشئة التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعلم، بمعنى تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة التي تنتقل من جيل لآخر كما تتضمن أيضا تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، فخلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما ويقوم بتقليدهما ويكرر كلماتهما وسلوكياتهما وبذلك يشابه الطفل الأفراد المحيطين به ويمكنه التوافق معهم.[2]

---

[1] عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق. ص ص 360-361.

[2] محمد عبده محجوب وآخرون: مرجع سابق. ص ص 42-43.

تعقيب:

يعتقد أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم الفرد لثقافة مجتمعه حتى يتشابه مع غيره من المحيطين به مما يسهل عليه الاندماج والتوافق معهم، وبذلك يكون الفرد قد اكتسب الثقافة التي تنقل من جيل إلى جيل آخر ولا يكون ذلك إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويذهب أنصار هذه النظرية إلى أبعد من ذلك حيث اعتبروا عملية التنشئة الاجتماعية أحد عناصر النسق الاجتماعي التي تهدف للمحافظة على البناء الاجتماعي من خلال مساعدتها للفرد على التوافق مع مجتمعه، وإن حدث خلل معين في تنشئة الطفل يتسبب في تنشئة غير سوية له ما يؤدي بالضرورة إلى إحداث خلل في باقي عناصر النسق الاجتماعي ومن ذلك يحدث خلل في البناء الاجتماعي ككل وعدم توازنه.

هـ- النظرية التفاعلية الرمزية: يكشف أنصار النظرية التفاعلية الرمزية عن توضيح كيف تتم عملية التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث وتدريبهم على أداء أدوار خاصة لكل منهما، ويؤكد اتجاه التفاعلية الرمزية على أن كل المؤسسات الموجودة في المجتمع وما يسودها من تفاعل يشير إلى أن هناك أدوارا خاصة بالذكور وأخرى بالإناث.

وتعتبر نظرية التفاعل الرمزي الاجتماعي في التعلم والتعليم من أهم النظريات المعاصرة حيث ترى أن تحصيل الطفل على المعلومات وتفاعله معها إنما يتوقف على نوع فكرته عن نفسه أو على الأصح عن قدراته، وأن هذه الفكرة هي نتاج تفاعلات الطفل مع غيره في الأسرة والمدرسة والمجتمع، فإذا كانت محصلة هذه التفاعلات سلبية فإنها تكون قد كونت لدى الطفل فكرة

عن نفسه بأنه غير قادر على تعلم الحساب أو اللغة أو العلوم مثلا، وقد يفشل في تعلمها استجابة أو تحقيقا لهذه الفكرة وتلبية لتوقعات مكونيها تجاهه.[1]

تعقيب:

لقد حاول أصحاب اتجاه التفاعلية الرمزية تفسير التنشئة الاجتماعية من خلال كونها عملية تفاعل بين الأفراد وهذا الطرح يذهب إليه العديد من الباحثين، حيث أن هذا التفاعل يحدث من خلال عملية تعلم وتعليم الفرد لمختلف المهارات والسلوكيات، إذ من خلاله يتقبل الفرد ما هو مرغوب فيه وما يساعده على التوافق والتكيف في الوسط الاجتماعي واكتساب الدور المنوط لكل فرد لأن التفاعل موجود داخل كل مؤسسات المجتمع.

[1] محمد عبده محجوب وآخرون: مرجع سابق: ص 45.

2- مرحلة الطفولة:

2-1- الاهتمام برعاية الطفل:

تشهد حياة الإنسان العديد من مراحل النّمو حتى يصير فردا ناضجا يقدر على تحمّل صعاب الحياة ومشاقها، وتعتبر الطفولة أولى هذه المراحل وأصعبها لأن كل ما يتعرض له الطفل خلالها سيكون له الأثر في مستقبله، إذ تعد هذه المرحلة مسارا نحو حياة سعيدة أو تعيسة تبعا لما عاشه خلالها، ونظرا لأهميتها الكبيرة فقد تمّ الاهتمام بها من طرف الأفراد والمجتمعات على مرّ العصور من خلال كل المناسبات والمحافل العالمية والعلمية خاصة من خلال إصدار العديد من الاتفاقيات والقوانين التي تدعو لحماية الطفل حتى ينشأ فردا صالحا وسويّا.

فمرحلة الطفولة هي المرحلة التي تبدأ من فترة الرضاعة وتنتهي بدخول الإنسان فترة البلوغ، وقد قسّمت هذه المرحلة في علم النفس إلى عدد من المراحل وهي: مرحلة الطفل الصغير، والطفولة المبكرة ومرحلة الطفولة المتوسطة وأخيرا مرحلة ما قبل البلوغ، وكل واحدة من هذه المراحل لها سماتها الخاصة التي تميّزها عن غيرها من المراحل، حيث تتميز مرحلة الطفل الصغير بأنها الفترة التي يتعلم الطفل فيها المشي، أما مرحلة الطفولة المبكرة فهي فترة اللعب، ومرحلة الطفولة المتوسطة هي فترة المدرسة، وأخيرا فترة ما قبل البلوغ وهي الفترة التي يتهيّأ فيها الإنسان للوصول إلى البلوغ الجسدي وهي التي تعرف أيضا باسم فترة مرحلة المراهقة.[1]

وتختلف مرحلة الطفولة من ثقافة إلى أخرى ومن فترة تاريخية إلى أخرى ويعدّ "فيليب أريز" في مؤلّفه "قرون من الطفولة" الصادر عام 1962 أوّل من أشار إلى تفرّد الطفولة في الغرب الحديث حيث يُعزل الأطفال عن عالم الكبار بحيث ترتبط الطفولة باللعب والتربية عوضا عن العمل والمسؤولية الاقتصادية، وأشار كتاب آخرون إلى أن الطفولة تنهض في عدم قدرة الأطفال على أن

---

(1) http//: www.mawdoo3.com شوهد بتاريخ 2019/02/16 على الساعة 15:40

يكونوا كائنات سياسية فكرية أو جنسية أو اقتصادية برغم الشواهد الإمبريقية التي تشير إلى عكس ذلك.

وتنطوي هذه الرؤية على القول بأنّ الأطفال يجب أن تتمّ حمايتهم في إطار الأسرة التي تخدم احتياجات الدولة الرأسمالية في إعادة إنتاج وتنشئة قوة العمل بأدنى تكلفة بالنسبة للدولة.

فضلا عن ذلك فإنّ الطفل يُقدّم إلى مؤسسات الدولة المبرر التّدخل في حياة الأسر غير المستقرة وأن تغيّر أو تستبعد بعض الأفراد من حياة تلك الأسر إذا لم تلتزم بالمعايير، وتشير دراسات علم الاجتماع للطفولة إلى القوة الرمزية التي ينطوي عليها المفهوم في صياغة صورة المجتمع الغربي للحديث عن نفسه.

والواقع أنّ مصطلح الطفولة يتّسم بدرجة عالية من الغموض التي تخدم أداءه لدوره الرمزي، إذ نجد من ناحية أنّ الأطفال هم موضوع عناية وتقدير الوالدين ولكنّهم يمثلون تكلفة وعبئا على كاهل المجتمع والأسرة بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة.

في ثمانينات القرن العشرين ومن خلال اكتشاف إساءة معاملة الأطفال وعقد مؤتمرات الأمم المتحدة حول حقوق الطفل بزغ في علم الاجتماع اتّجاه جديد يؤكد حقوق وقدرات وإمكانات الأطفال ليتعدّى الصورة الذهنية السائدة عن الأطفال.

ولأسباب متباينة كانت الطفولة تمثل موضوعا أساسيا للتّحليل في التّحليل النفسي واللّغويات وعلم الاجتماع التربوي ودراسة التنشئة الأولية والتمايز على أساس النّوع.[1]

وجاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرّته الأمم المتحدة أنّ للطفولة الحقّ في رعاية ومساعدة خاصّتين واقتناعا منها بأنّ الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة

[1] جوردون مارشال، **موسوعة علم الاجتماع**، المجلد الثاني. ترجمة: محمد الجوهري وآخرون. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص ص 915-916.

الطبيعية لنموّ ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال ينبغي أن تتولى الحماية والمساعدة اللاّزمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤوليتها داخل المجتمع، وإذ تقر بأن الطفل كي تترعرع شخصيته ترعرعا كاملا ومتناسقا ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية في جوّ من السعادة والمحبّة والتفاهم.

وإذ ترى أنه ينبغي إعداد الطفل إعدادا كاملا ليحي حياة فردية في المجتمع وتربيته بروح المثل العليا المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة وخصوصا بروح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والإخاء، وتضع في اعتبارها أنّ الحاجة إلى توفير رعاية خاصة للطفل قد ذكرت في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924 وفي إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 1959 والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي النظم الأساسية والصكوك ذات الصلة للوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية المعنية بشؤون الطفل، وإذ تضع في اعتبارها أن الطفل بسبب عدم نضجه البدني والعقلي يحتاج إلى إجراءات وقائية ورعاية خاصة بما في ذلك حماية قانونية مناسبة قبل الولادة وبعدها وذلك كما جاء في إعلان حقوق الطفل.

وكما تشير أحكام الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتصلة بحماية الأطفال ورعايتهم مع الاهتمام الخاص بالحضانة والتبني على الصعيدين الوطني والدولي إلى قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث وإلى الإعلان بشأن حماية النساء والأطفال أثناء الطوارئ والمنازعات المسلّحة، وإذ تسلم بأن ثمّة في جميع بلدان العالم أطفالا يعيشون في ظروف صعبة للغاية وبأنّ هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى مراعاة خاصّة، وجاء في بعض مواد اتفاقية حقوق الطفل ما يلي:

– تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهيته مراعية حقوق وواجبات والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسئولين قانونا عنه وتتّخذ تحقيقا لهذا الغرض جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة.

– تكفل الدول الأطراف أن تتقيد المؤسسات والإدارات والمرافق المسئولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة ولاسيما في مجالي السلامة والصحة وفي عدد موظفيها وصلاحيتهم للعمل وكذلك من ناحية كفاءة الإشراف.

– تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقا أصيلا في الحياة وتكفل إلى أقصى حدّ بقاء الطفل ونموّه.

– يكون للطفل الحق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقينها وإذاعتها دون أيّ اعتبار للحدود سواءا بالقول أو الكتابة أو الطباعة أو الفن أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل.

– تعترف الدول الأعضاء بالوظيفة الهامة التي تؤدّيها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية وخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحّته الجسدية والعقلية.

– تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لجسمه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنون.

– تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتتّخذ كافة التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتماشى مع كرامة الطفل الإنسانية، وتوافق الدول الأطراف على أن تعليم الطفل يكون موجّها نحو:

أ– تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية.

ب- تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ج- تنمية احترام ذوي الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصّة والحضارات المختلفة عن حضارته.

د- تنمية احترام البـــيئة الطبيعية.[1]

2-2- أهمّية مرحلة الطفولة:

لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في حياة الإنسان وذلك لأن ما يمرّ به الطفل من مواقف وتجارب وانفعالات تترك بصماتها وآثارها على باقي مراحل حياته، حيث في مرحلة الطفولة توضع البذور الأولى للشخصية بحكم ما يتمتّع به الطفل من المرونة والقابلية للصقل والتشكيل والتنمية، فالطفل يكون في طور الإعداد ومستعدا لقبول ما يتعرّض له من مؤثرات إضافة إلى قلة خبراته ومقولة التعلم في الصغر كالنقش على الحجر أكبر دليل على استمرارية آثار خبرات الطفولة.[2]

ويُقرّ جون جاك روسو في مؤلفه "إيميل" بأنّ الطفل ينمو نموا طبيعيا تبعا لمراحل محددة ومضبوطة وثابتة سنتها الطبيعة وفق مفهوم قانونها العام، وهذا النمو يطال الجانب الفيزيقي والجانب العقلي والجانب الوجداني ويتمّ بشكل متوازي، فمع نمو قوة الأطفال تنمو معرفتهم بحيث يكونون قادرين على استخدام قواهم وتوجيهها وبهذا تبدأ بصورة دقيقة حياة الفرد.[3]

وإذا سلّمنا بأنّ لمرحلة الطفولة هذه الأهمية وأنّ فيها تبنى شخصية الفرد فلابدّ أن نوجه جلّ الاهتمام لرعاية الطفل والاهتمام به وحمايته من الأزمات والتوترات والصراعات وخبرات الفشل

---

[1] **اتفاقية حقوق الطفل** اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها 25/44 المؤرخ في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1989، بدأ نفاذها في 02 أيلول/ سبتمبر 1990. هيئة الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

[2] عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق. ص 43.

[3] خالد الخياط: **مفهوم التربية عند روسو من التربية إلى علوم التربية**، مجلة نقد وتنوير، العدد الأول، ماي 2015، المغرب.

والإحباط والألم ومن التعرض للقسوة والحرمان والعنف والنّبذ أو الطرد وعدم القبول أو الإهمال. والقاعدة الأساسية في التعامل الحسن مع الأطفال هي التوسط والاعتدال فلا إفراط ولا تفريط ، فلا إسراف في القسوة والشدة والصرامة والصد والزجر والمغالاة في الحرمان وفرض القيود الصارمة ولا تفريط في كلّ هذا بحيث أن الطفل يفعل ما يشاء متى شاء وكيفما شاء، فلا إسراف في التدليل والحرّية والإذعان لمطالب الطفل ورغباته مهما كانت شاذة أو غريبة بحيث يتحول الطفل إلى طاغية صغير في المنزل يعكّر صفو من فيه ببعض التصرفات التي أقل ما يقال عنها أنها صبيانية.

ومعروف أنّ مرحلة الطفولة بحكم كونها مرحلة إعداد وتكوين ونموّ تعتبر مرحلة حرجة وحساسة نظرا لتعرّض الأطفال لكثير من الصعوبات وبعض الأمراض النفسية أو العصبية والتي من بينها:

1- **الفوبيا:** أي المخاوف الشاذة كالخوف من المدرسة أو من الحشرات والأماكن الواسعة أو الضيقة أو العالية ومن رؤية الدّم والمياه الجارية والظلام و الرّعد والبرق.

2- **الهستيريا:** وهي التي تبدو أعراضها في فقدان الإحساس كالعمى والصمم الهستيري ذلك العرض الوظيفي الذي يصيب وظيفة العضو الحاس بينما يكون العضو نفسه سليما، ومن أعراض الهستيريا أيضا تعدّد الشخصية والمشي أثناء النّوم وفقدان الذاكرة والقيء وفقدان الشهية والتّشنج وغيرها من الأعراض الأخرى.

3- **الوسواس القهري:** معاناة الفرد من تسلّط بعض الأفكار الشاذة على ذهنه وإلحاحها عليه وعدم قدرته على طردها كأن تنتاب الطفل فكرة الهروب من المدرسة أو إشعال النيران في مكان ما وكذلك الأفعال القهرية الاستحواذية التي يجد الفرد نفسه مُساقا لفعلها مع علمه أنّها سخيفة وساذجة[1].

---

[1] عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق. ص ص 43-45.

لذا يجب أن يعمل القائمون برعاية الأطفال جنبا إلى جنب مع الآباء لحماية الأطفال وبنفس القدر من الأهمية أن يدركوا دورهم في مساعدة وتشجيع الأطفال على أن يكونوا مسئولين عن توفير الأمان لأنفسهم، بمرور الوقت لا يمكن أن يقع الأطفال تحت مراقبة الكبار طوال الوقت لذا يجب منحهم مزيدا من الحرية والمسؤولية كلّما تقدموا في السن لكي يزداد لديهم الاعتماد على النفس وتقدير الذات تدريجيا وتلك حقيقة يدركها كل من المهتمّين برعاية الأطفال والآباء ذوي الكفاءة، كما يدركون دورهم في مساعدة الطفل على إدراك أنه سيصادف مواقف شتى يحتاج لفهمها والتعامل معها أثناء نموّه ونضجه، لذا من المهم أن يتعاون كلا الطرفين لتعزيز الثقة وتقدير الذات لدى الطفل وتسليحه بالنصائح التي قد تساعده في مواجهة المواقف الغريبة.[1]

2-3- الطفل والنّمو:

يتمثّل النمو في سلسلة متتابعة من التغيرات تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره، فهو العملية التي تتفتّح خلالها إمكانيات الفرد الكامنة وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية ، فالنمو يتضمّن التغيّرات الجسمية والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات العقلية المعرفية والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمرّ بها الفرد في مراحل نموّه.[2]

وتساعد دراسة النمو ومتطلباته في ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي بما يحقق صحّته النفسية وتكيّفه مع المجتمع بشكل أفضل[3] وإنّ فهم حاجات الطفل وكيفية إشباعها ضرورة تساعد على

---

(1) أليسون لي: **الدليل الشامل في تربية الأطفال للوالدين والمعلمين والمهتمين**، ترجمة: إبراهيم أحمد مسلم الحارثي. مكتبة الشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية، ب ط، 2010. ص ص 113-114

(2) حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، دار المعارف، مصر، ب ط، 1986، ص 11.

(3) سهير كامل أحمد: مرجع سابق. ص 10.

تحقيق أفضل مستوى من النمو النفسي السوي لدى الطفل وأن هذه الحاجيات تتمثل في إشباع النواحي الفسيولوجية المختلفة لديه وكذلك الشعور بالأمن والطمأنينة، كما أن الطفل دائما في حاجة إلى الحب والقبول والتقبيل من الآخرين[1] وغيرها من الأحاسيس الأخرى والمشاعر. فلدراسة متطلّبات النمو أهمية كبرى لكل المهتمين بتربية وتنشئة الطفل لما لديه من أهمية وتأثير كبير على الطفل في حياته كلها، وينمو دماغ الطفل متسارعا في الثمانية عشر شهرا الأولى بعد ولادته بسرعة لن يبلغها فيما بعد فالمثيرات المتنوّعة التي يتعرّض لها الصغير تؤثر تأثيرا مهما في تنشيط هذا النمو وإثراءه وكون الأمّ في هذه المرحلة الإنمائية المصدر الأساسي لهذه المثيرات، وتوضّح الأبحاث الدور التربوي الخطير الذي تؤديه الأم خصوصا في المراحل الأولى من حياة الطفل فهي بحق المربية الأولى التي تترك بصماتها على باقي حياته، وكل ما تفعله الأم في هذه المرحلة يؤثر تأثيرا كبيرا في نموّ الطفل وتطوره، وإنّ إعداد الأم لهذا الدور التربوي وتمنية قدراتها والارتقاء بمهاراتها الفكرية والثقافية والاجتماعية يعني الارتقاء بأدائها في تنشئة جيل سوي، ويُعتبر النمو من السمات الطبيعية المميزة للطفولة وحتى مرحلة البلوغ، فالنمو هو محصّلة عدة عوامل متداخلة وراثية وبيئية ترتبط بكميات الغذاء المتاحة من طاقة ومن عناصر غذائية مختلفة وعديدة[2] فالغذاء هو مصدر الطاقة كما أن سوء التغذية يضر بالجسم والعقل ويؤخّر عمليات النمو أو توقّفها، فقد وُجد على سبيل المثال أن نقص الحديد في الجسم يؤدّي إلى تشتت انتباه الطفل وعدم قدرته غلى التركيز وأن نقص البروتين في بداية النمو يؤثر سلبا في النمو العقلي للطفل.[3]

---

[1] أنور حافظ إبراهيم: **الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل**. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 10.

[2] كريمان بدير: **الأسس النفسية لنمو الطفل**. دار المسيرة، عمان، الأردن، د س، ص 29.

[3] سهير كامل أحمد: مرجع سابق. ص 33.

خلاصة الفصل:

إن كون عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة فإن حتى دراستها في مختلف الحقول والميادين لا تزال متواصلة رغم أن جذورها التاريخية في مختلف المصادر ترجع الاهتمام بها من قبل المفكرين والباحثين إلى عهد عدة عصور سابقة.

وهذا ما يعكس لنا جليا أهميتها في المجتمع إلى عصرنا الحالي المتطور والذي يعكف فيه الأفراد دائما على إيجاد كل ما يناسب هذه العملية من ظروف ومستلزمات حديثة حتى يضمن تنشئة اجتماعية سوية للأفراد، وانتقل بذلك موضوع التنشئة حتى إلى داخل الفضاءات العمومية باختلافاتها أين ظهرت بوادر الاهتمام بها من كون هذه الفضاءات ما هي إلا أحد أنواع مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل اللاحق والمتعلق بالفضاء العمومي والمكتبات كإحدى أنواع الفضاءات.

الفصل الثالث

القضاء العمومي ودوره في التنشئة الاجتماعية

تمهيد.

1-الفضاء العمومي

1-1- الفضاء العمومي في الدراسات الاجتماعية

1-2- أهمية الفضاء العمومي

1-3- الفضاء العمومي والتنشئة الاجتماعية

2- المكتبة نموذج للفضاء العمومي

2-1-نشأة المكتبات وتطورها

2-2- أنواع المكتبات في الوسط الاجتماعي

2-3- وظائف المكتبات

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن التطرق لموضوع الفضاء العمومي ظهر تقريبا في العصور الأخيرة من خلال أفكار العالم الألماني " يورغن هابرماس " حيث لم يعد للكنائس دور كبير في المجتمعات الغربية التي تحررت نوعا ما من التفكير اللاهوتي والتحرر الفكري والعقائدي بصفة عامة للأفراد وهذا هو صلب اهتمام موضوع الفضاء العمومي الذي ينادي إلى تحرر العقل من الأفكار السلبية والمضادة للتغير الاجتماعي والتقدم في جميع مناحي الحياة، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى موضوع الفضاء العمومي انطلاقا من بداية الاهتمام به في الدراسات الاجتماعية ثم إبراز أهميته وأخيرا علاقته بالتنشئة الاجتماعية وهذا العنصر هو الذي يربط هذا الفصل بفصل التنشئة الاجتماعية، كما سنتطرق للمكتبة كنموذج عن الفضاء العمومي حيث سنبرز نشأتها وأهدافها في الوسط الاجتماعي ووظائفها بصفة عامة.

1- الفضاء العمومي:

1-1- الفضاء العمومي في الدراسات الاجتماعية: يعتبر يورغن هابرماس صاحب نظرية الفضاء العمومي أول من ركز على ضرورة تجاوز الدولة من خلال تشكيل فضاء اجتماعي للفضاء العمومي الذي يشكل النواة الأساسية لنقد الدولة وكيفية أدائها الوظيفي السياسي فهو يرى بأن بعض قضايا المجتمع تتطلب حراكا سياسيا أو اجتماعيا يتشارك فيه ويتداخل فيه العام والخاص بما ينتج عنه تكوين رأي تجاه تلك القضايا، ففي كتابه المعنون بـــ " أركيولوجيا الدعاية " قدم هابرماس دراسة سوسيوتاريخية لتحولات بنية الفضاء العمومي البرجوازي منذ بدايته إلى يومنا هذا، فقد كانت البدايات الأولى لتشكيل الفضاء العمومي في نهاية القرن السابع عشر في إنجلترا والقرن الثامن عشر في فرنسا حيث اكتسبت البرجوازية وعيا بنفسها وشرعت في تكوين استقلال خاص بها تجاه السلطة عن طريق تأسيس قواعد ومبادئ لخلق حوار ومناقشات حرة وعادلة وعندما انبثق مبدأ الحوار المفتوح بدأ الفضاء البرجوازي العام بالتمركز أولا داخل الصالونات ثم المقاهي والمنتديات الثقافية العامة، حيث كان البرجوازيون في البداية يتبادلون الرأي ويتناقشون في مسائل تتعلق بالفن والأدب رغم المسائل السياسية بعد الثورة الفرنسية.أما بخصوص الفضاء العمومي داخل المنازل فقد كان يتجلى بالخصوص في الغرفة الرئيسية حيث تقوم ربة البيت بلعب دور الرئيس بين أفراد العائلة البورجوازية، ثم امتد بعد ذلك إلى الواقع الخارجي مجسّدا بالتطبيقات الاجتماعية التي ترى من خلالها بأن الوظيفة السياسية للفضاء البرجوازي العام تتولى تأمين سيطرة المجتمع المدني عبر قوة التجربة المحضة لصميم الحياة الشخصية.[1]

[1] صافية قاسمي: مرجع سابق، ص 03

ويرى هابرماس أن الفضاء العمومي هو عبارة عن دائرة وسطية تكونت تاريخيا في عصر الأنوار بين المجتمع المدني والدولة، وهو متاح لجميع المواطنين حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام، ويشير "برنار مياج" أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال أربعة نماذج للتواصل تعاقب تكوّنها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي العام وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية ثم الإعلام السمعي البصري الجماهيري وأخيرا التلفزة الجماهيرية.

ويرى "فولتون" أن الفضاء العمومي يرمز إلى واقع الديمقراطية في نشاطها وممارستها وأنه لا يمكن تقرير وجوده كما لو أننا ننظم الانتخابات.

وقد أشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على:

1- مدى الوصول والانتشار.

2- درجة الحكم الذاتي(المواطنون يجب أن يكونوا أحرارا يتخلصون من السيطرة والهيمنة).

3- رفض الإستراتيجية (كل فرد يشارك على قدم ومساواة).

4- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.

5- وجود سياق اجتماعي ملائـــــم.[1]

ويرجع الفضل في استقلالية وتقدم الفضاء العمومي البرجوازي إلى ازدهار الصحافة مع رأي عام يتشكل خاصة من سكان المدن والبرجوازيين الذين كيّفــوا عاداتهم القرائية مع الجديد من منشورات التحليل النقدي في الصحافة اليومية تشكل في قلب الفضاء الخاص شبكة مكثفة من التواصل العمومي، فدعاية الإعلام وخاصة الإعلام السياسي مرتبط أساسا بالتحول في شرعية النشاط السياسي وهذا يتم بواسطة السيادة الشعبية وعن طريقه تسمح بظهور مفهوم المواطنة لتصل

[1] هواري حمزة: **مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015، جامعة الجزائر 03، الجزائر. ص227.

في الأخير لمرحلة التنافس الانتخابي، فهذا التوسط بين الدولة والأفراد سيستمر تدريجيا إلى حدود القرنين الثامن والتاسع عشر عن طريق نصوص دستورية محددة لبنيات الدولة الدستورية والانتخابات والصحافة وخاصة النقاشات البرلمانية المفتوحة على الإعلام وهكذا تظهر السلطة السياسية وهي خاضعة لمحكمة الرأي العقلاني والشرعي.

ويعد التفكير في الفضاء العمومي تفكيرا في الشرط الإنساني الحديث في أبعاده الاجتماعية والسياسية وتحولاته التاريخية، أي أنه تفكير في:

أ – اندماج الفرد في المجتمع.

ب – مشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة والسياسية.

ج – مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية عبر السلطة السياسية.

وهذه العناصر الأساسية التي شغلت فكر هابرماس منذ وقت مبكر حيث قدّم مساهمات عديدة من أجل تحقيق ذلك الاندماج وتلك المشاركة والمساهمة.[1]

فالفضاء العمومي يرتكز على النقاش والحجاج العقلي فالفعل التواصلي ضمن ما يصطلح عليه هابرماس بالعالم المعيش، وينبني التفاهم على الحجاج العقلي الذي لا يمكن أن يستقيم على غير سلطة العقل والذي يجب أن يكون بمنأى عن أية تأثيرات إيديولوجية والذي يمكنه أن يرتكز على التراث الكوني لحقوق الإنسان كقاعدة نظرية مشتركة، هذا الضرب من الحجاج لا يمكن أن يتحقق إلاّ داخل فضاء عمومي تتحقق فيه شروط الديمقراطية لذلك يرى هابرماس أنّ التفاهمات والتوافقات المشار إليها لا يمكن أن تتم إلا في المجتمعات الديمقراطية؛ أما المجتمعات الغير

[1] رشيد العلوي: مرجع سابق. ص 6

ديمقراطية فلا محـــيد أمامها من الوقوع في عدد من النزاعات الدموية والصراعات الأهلية لأنها لا تتوفر على القنوات الضرورية لفض نزاعاتها.

انطلاقا من هذه العوامل يرى هابرماس أن الفضاء العمومي هو الأداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العمومية وهذه المقاربة المفاهيمية للفضاء العمومي هي العنصر الأكثر مثالية في نظرية هابرماس لأنّ الفضاء العمومي هو أحد ركائز الديمقراطية.[1]

وقد ظهرت خلال القرن الثامن عشر في أوربا الغربية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) فضاءات عامة (مقاه، صالونات، مكتبات، نوادي ثقافية، جمعيات فكرية ....) كما كان البرجوازيون يتبادلون فيها الرأي ويتناقشون في مسائل تتعلق بالفن والأدب في مرحلة أولى ثم في المسائل السياسية بعد الثورة الفرنسية وتطورت هذه الفضاءات بالتوازي مع تنامي القراء وتبادل الكتب والمجلات والصحف، واتسم النقاش والحجاج في هذه الفضاءات بالتكافؤ والعقلانية وعلى هذا النحو فإن النقاش العقلاني والحجاج يمثلان الوساطة التي يتشكل من خلالها الرأي العام باعتباره المعيار الذي اتفق حوله المتحاورون للحسم في مسائل عملية تتعلق بالحياة العامة وليس تجميعا للآراء الفردية.

ومع انتشار التعليم وتطور الرأسمالية وظهور وسائط الإعلام الجماهيرية وتطور الإعلان والإشهار وتداخل الأخبار والترفيه وتنامي المركزية في كل المجالات تحولت الفضاءات العمومية المختلفة التي تكون المجال إلى فضاء للتأثير السياسي وللتسويق وللبحث عن الهيمنة والولاء،

[1] هواري حمزة: مرجع سابق. ص 227

فتحول الاتصال من وسيلة لتحقيق التفاهم والاتفاق والبحث المشترك عن الحقيقة إلى اتصال يسعى إلى تكريس الهيمنة.

ويعتبر هابرماس في هذا الإطار وسائط الإعلام تستقطب جمهور المشاهدين والمستمعين ولكنها تسلبهم في الوقت ذاته تلك المسافة التحررية، أي إمكانية الحجاج والكلام والنقض. إنّ استعمال جمهور القرّاء للعقل يندثر لصالح الآراء حول الأذواق والميول التي يتبادلها المستهلكون، وهكذا فقد الاتصال العمومي جوهره بما أنه وسيلة لإدارة الحياة العامة، وفقدت عملية إشهار الآراء براءتها بما أنها كانت تسعى إلى البحث المتعاضد عن الحقيقة فأصبحت وسائل الإعلام وسيلة لتأمين الولاء السياسي وإغراء الجمهور وحلبة خاضعة للسلطة، حيث لا يهدف الصراع فيها إلى التأثير فحسب بل كذلك إلى الهيمنة على الاتصال.

وبصورة عامة وانطلاقا من هذا المنظور يمكن القول إن المجال العمومي مجال رمزي وسيط بين الدولة والمجتمع يجتمع المواطنون فيه لتبادل الآراء وتداول الأفكار والنقاش والحوار المتصل بالشأن العام.[1] فالفضاء العام من صور الديمقراطية في المجتمعات المتقدمة بما أنه يفتح المجال للحوار والنقاش بين المواطنين وبكل حرية ومن دون أية قيود.

1-2- أهمية الفضاء العمومي:

تستطيع المناقشات في المجال العام توفير تبرير يُقرّه العقل لأغلبية القرارات فتكون بذلك مساعدة على تجنب الحكم الاستبدادي الذي تمارسه حكومة منتخبة، فالمجال العام يهتم بشكل رئيسي بعمليات تشكيل الرأي أو تشكيل الإدارة التي تسبق أو تحيط بعملية التصويت.

---

[1] الصادق الحمامي: **الميديا الجديدة والمجال العمومي الإحياء والانبعاث**. البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال. مجلة الإذاعات العربية، تونس. د س، ص16

ووفقا لما يعتقده هابرماس تواجه الدول الحديثة أزمة الشرعية التي تجد جذورها في تسليع المجال العام وهي عملية من شأنها منع الجمهور العمومي من تشكيل سياسة الدولة، وبدلا من ذلك نجد أن سياسة الدولة هي التي تستغل الجماهير أكثر فأكثر في حين أن عمق هذه الأزمة موضع خلاف إذ أن معظم التغيير الاجتماعي يمكن أن يحدث فقط عندما يكون هناك نقاش كافّ تصنف من خلاله القضايا فتنشأ عندئذ جماعة أهلية لدعم هذا التغيير فالمصلحة العامة يمكن أن توجد فقط من خلال نضال ونقاش ديمقراطيين[1] فالوصول لتحقيق الغايات والنتائج الإيجابية للمصلحة العامة لا يكون إلا من خلال فتح نقاشات حرة عن طريق مشاركة جماعية في حوار مفتوح من دون أدنى اختزالات للآراء والأفكار لكل فرد.

تؤدي المجالات العامة دورا آخرا حاسما بالنسبة إلى التقدم الاجتماعي إذ بإشراك الحد الأقصى من العقول والعيون حول أي مشكلة محددة يكون هناك احتمال أكبر بأن تتوافر الحلول، فالسياسة التحاورية تشتغل على نحو موصول في البحث عن طرائق أفضل مفضية إلى التقدم.

إن المجال العام مهمّ لأنه يبرز بدائل: أجوبة جديدة عن أسئلة قديمة وتحديات للمألوف [2] حيث أن من خلال الحوارات داخل المجال العام تظهر أفكار لم تكن موجودة من قبل بسبب غياب الاتصال والتواصل بين الأفراد فلولا المجال العام لمّا عبر كثيرون عن أفكار وآراء هي في حقيقتها عبارة عن حلول لمشاكل استعصى إيجاد حلول وأجوبة حاسمة لها ربما منذ عقود أو سنوات طويلة.

---

[1] مايكل إدواردز:**المجتمع المدني النظرية والممارسة**. ترجمة: عبد القادر شاهين. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. بيروت، لبنان، ط1 ، 2015، ص 110.

[2] المرجع السابق. ص 110

تؤكد نظريات المجال على توزع السلطة الذي يعتبر أساسا للنقاش الديمقراطي وممارسة المواطنين مساءلة كل من الحكومة وقطاع الإعلام وجمعياتهم الخاصة أيضا وتتطلب المساءلة مناقشة فعالة من هذه المؤسسات والجمهور جنبا إلى جنب مع المستويات العليا من الشفافية ومن تدفق المعلومات الذي يساعد على كشف خروقات الاستعمال، فوضع قيود على تدفق المعلومات سيلحق الضرر بالمجال العام على نحو خطر... إلا أن هذا الأمر مغيّب ويكاد يكون منعدما تماما خاصة بالنسبة للدول النامية عامة والدول العربية بصفة خاصة، إذ أننا نجد أن سياسات معظم الدول العربية تُضيق من تدفق المعلومات إلا فيما يخص ويساعد على استمراريتها وعمل حكوماتها لضمان بقائها ولو على حساب أهداف مجتمعاتها.

والأهم في هذا كله أن المجال العام يساعد المجموعات المختلفة في إيجاد توازن بين الاستقلال الشخصي ومتطلبات الكل الاجتماعي.[1]

يهدف المجال العام إلى بناء المواطن الفعال عبر مشاركة الناس في صياغة الصالح العام إلا أنّ على المجال العمومي أن يكون منظما لا فوضويا ويكون ذلك من خلال مَأسسة السجال في المجال العمومي، وتقوم وسائل الإعلام بدور أساسي في هذا الصدد ويشير " بيتر دالغرين " أنه يجب بناء مواقع مُمَأسسة فيها يستطيع المواطنون أن يشكلوا ذواتهم كمواطنين فاعلين في العملية السياسية والهدف من ذلك هو إنشاء بُنى إعلامية للتعبير عن المصلحة العامة يؤدي إلى تحسين التنوع من حيث المعلومات ووجهات النظر وأشكال التعبير التي تعزز المواطنة الكاملة والفعالة ودفع المجال العمومي إلى توسيع مساحات الاتفاق وتوضيح ما تبقى من مساحات الصراع

[1] مايكل إدواردز: مرجع سابق. ص111.

والاختلافات ومن هم خارج الإجماع السياسي[1] فكلما كان المجال العمومي منظما ومؤسسا كلما زادت فعاليته في المجتمع وتأثيره على مختلف الأنساق الاجتماعية.

يمثل الفضاء العمومي تلك الأداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفضّ نزاعاته من خلال المشاركة العمومية، فهو أحد ركائز الديمقراطية لأنه مجال متاح لجميع المواطنين حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام[2] فالمجال العام عبارة عن أحد تمظهرات الديمقراطية حيث نفتقد وجود مجالات عمومية بالدول الاستبدادية التي تحضر فكرة حرية التعبير والنقاشات الحرة في مختلف المسائل.

للمجال العمومي أهمية كبرى لدراسة ظواهر الاتصال والإعلام في علاقتها بالتحولات السياسية والثقافية، حيث يشكل مدخلا هاما لفهم العلاقة بين الإعلام التقليدي (الكلاسيكي) وبين الميديا الجديدة.

يعد الفضاء العمومي مؤشرا للحوكمة الجيدة والحريات السياسية والفكرية باعتباره إحدى آليات المساءلة السياسية حيث يقتضي المجال العمومي ضمانات دستورية للحريات المدنية الأساسية مثل حرية التعبير والتجمع والتفكير ونظام إعلامي مستقل وغير خاضع لسلطة الدولة.

يعتبر المجال العمومي الإطار الذي تتحقق من خلاله عملية التمثيل الإعلامي للأحداث الاجتماعية والسياسية والثقافية وهو مجال تواصلي وسائطي تبرز فيه الأفكار والآراء والأحداث الاجتماعية.[3]

---

[1] مهند مصطفى: مرجع سابق. ص04

[2] هواري حمزة: مرجع سابق. ص227.

[3] الصادق الحمامي: مرجع سابق.ص ص 15-17.

1-3- الفضاء العمومي والتنشئة الاجتماعية:

إن كون الفضاء العمومي عبارة عن مساحة اجتماعية يتفاعل فيها الأفراد يؤكد لنا بالضرورة من خلال عملية التفاعل التي تحدث داخل هذا الفضاء وجود وحدوث عملية التنشئة الاجتماعية مهما كان نوع ذلك الفضاء، لأن التنشئة الاجتماعية في أبسط معانيها ما هي إلا عملية تفاعل بين الأفراد وفي هذا السياق تتساءل الباحثة الاجتماعية نورية بن غبريط رمعون عن كيفية استغلال الطفل للشارع بوصفه فضاءا للعب وما الذي يجده مغايرا مقارنة مع الفضاءات المؤسساتية الأخرى للتنشئة الاجتماعية.[1]

ويعد الشارع أحد أنواع الفضاء العمومي الذي يقضي فيه الطفل أكثر وقت ممكن لتميز العلاقات فيه بالحرية التي قد تقل أو تنعدم فيما سواه من فضاءات أخرى، حيث يمثل الشارع بالنسبة للطفل ذلك الفضاء المجاور العمومي ومكان المرور واللعب، كما يعتبر المكان المفضل للطفل يتردد عليه يوميا بعد أوقات الدراسة.

كما يلعب الشارع دور قوة محركة لصيرورة التنشئة الاجتماعية للأطفال مما يمكنهم على المستويين الجسدي والحس حركي من تجريب الحركات والإشارات المرغوب فيها، ويتحول الشارع بفضل الأطفال إلى حيز للتجارب والإبداع ومن خلال وسط اجتماعي مشبع بالمعيارية تتجلى الحياة في ظل التوجهات التربوية التي تجعل التجربة ممكنة مثل الكلام الذي يستعمل في أول الأمر بشكل معتدل بأمر من المعلم وبواسطة الضحك والاستهزاء من الكبير الذي يعاقب بمختلف الأسباب مثل الضجيج الكبير والوقت الغير مناسب؛ فإنها تعتبر أحد أنماط الوجود بالنسبة للجماعة.

---

[1] http// : www.journals.openedition.org شوهد بتاريخ 21 فيفري 2019 على الساعة 16:28

إن البحث في التفاعلات المتبادلة من خلال اللعب هي فرصة لتلقين قواعد اللعبة، وهكذا يعتبر الأطفال أن ممارسة اللعبة في الشارع تعلمهم كيف يعتمدون على أنفسهم، وينظر إليها بوصفها فرصة لتعلم المسؤولية، واللعب في الشارع هو قبل كل شيء اللعب مع الآخر، حيث يعمل الشارع مثل آلة اندماج، ويمثل الشارع أيضا فضاءا للترويح إذ يسمح بتنظيم العلاقات بين الأولياء والأطفال حيث يهيمن التوتر أكثر من التلاحم، وحين يلعب الطفل بالقرب من البيت ليكون تحت تصرف الكبار للقيام بالأعمال التقليدية مثل القيام بالمشتريات والخدمات وحراسة الإخوة الصغار وغير ذلك من المهام الأخرى.

إن الإحساس بالحرية النسبية الذي يشعر به الطفل منذ أن يتعدى الباب الخارجي لبيته يلازمه ضرورة في تسيير علاقاته مع الآخرين، ويستغل الطفل عن طريق اللعب الشارع الذي يتحول إلى حيّز حقيقي للتعاون الاجتماعي حيث تلعب الزعامة بشكل مستمر دورها ضمن المجموعات، حيث يتم وضع التعلم الاجتماعي للاندماج والتفاوض من خلال قواعد اللعب ضمن كل مجموعة مكونة من أطفال وفي مختلف الأعمار، ففي الشارع يمارس الطفل من خلال اللعب نشاطا مستقلا وحرّا، ويمثل اللعب تعبيرا وشرطا في نمو الطفل حسب "بياجي" الذي يقول أن لعبة القواعد هو نشاط لعب للإنسان المجتمعاتي.

ويساهم الأطفال أيضا في بناء شكل الأحياء رغم أن التملك اللعبي للفضاء العمومي غير مخصص لهذا الغرض[1].

ومن هنا نرى بأن الشارع كفضاء عمومي له دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة بالتأثير عليهم من خلال بثّ وترسيخ ونشر بعض القيم

---

(1) http//: www.journals.openedition.org. مرجع سابق.

والمعايير عند الالتقاء والتواصل مع مختلف الأفراد والجماعات سواءا للعب أو لقضاء أوقات الفراغ في أشغال معينة وغير ذلك.

2- المكتبة نموذج عن الفضاء العمومي:

2-1- نشأة المكتبات وتطورها: تمثل المكتبات في المجتمعات الراقية عصب الحياة الاجتماعية المتطورة، ظهر الاهتمام بها خلال العصور السابقة مع عدة حضارات غابرة، ونظرا لأهميتها فقد تم الاهتمام بها في سبيل تطوير خدماتها التي تقدمها نظرا لتزايد الإقبال عليها من طرف كل شرائح المجتمع من دون استثناء على امتداد مختلف العصور وهذا ما أدّى بالضرورة مع تطور الحياة وظهور تقسيم العمل إلى بروز عدة أنواع للمكتبات تختلف حسب الخدمات التي تقدمها.

وتتفق جلّ المصادر التاريخية على أن أولى المكتبات نشأت في الشرق الأوسط في منطقة الرافدين وكانت أقدم مكتبة " مكتبة آشور بالنيبال " التي يرجع تاريخها إلى القرن السابع ق.م، وهي تقع في حضارة " نينف " وتضمّ 700000 من الألواح الطيني المكتوبة بالحروف المسمارية وكانت كل المكتبات في بداية الأمر ترتبط بالمعابد والطقوس الدينية.[1]

ولم تقتصر المكتبات في العصور القديمة على منطقة الشرق الأوسط فقط بل امتدت إلى كثير من دول العالم ومنها الصين القديم التي اهتمت بالكتب الخشبية والكتب الحريرية، حيث اشتهرت الصين بالآداب والفلسفة والتاريخ، فقد وجدت مكتبات صينية حفظت تلك الكتب الخشبية والحريرية.

واشتهرت بلاد اليونان بالكتب والمكتبات حيث ظهر في الحضارة الإغريقية الكتاب الإغريقي على شكل لفافة بردية وعلى شكل أسطوانة قطرها من 05 إلى 06 سنتيمترات، وطولها أقل من

---

[1] محمد بوسلام: **تدابير شؤون المكتبات ومراكز التوثيق وأساليب تنظيمها وتسييرها**. شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 1998، ص11.

10 أمتار وارتفاعها أقل من 60 سنتيمترا، وقد امتدت تلك الحضارة وأثرها على ما قام به الإسكندر الأكبر وحلفاؤه "بطليموس الأول" و"بطليموس الثاني" بإنشاء مكتبة الإسكندرية التي كانت منارة العلم والمعرفة ومركزا للبحث.

وقد سار الرومان على نهج الإغريق في ميدان الكتب والمكتبات باستخدام الورق في الكتابة عليه حيث نشطت تجارة الكتب في مدينة روما وتجارة الورق في تلك الحقب الزمنية.

كما وجدت مكتبات عامة رومانية حيث أنشأ الإمبراطور "يوليوس قيصر" مكتبة في عاصمة إمبراطوريته، وقد أنشئت أول مكتبة عامة في معبد الحرية عام 39 ق.م، وفي عهد الإمبراطور "أغسطس" أُنشئت في روما مكتبة "أكتيوم" بجوار معبد "أبولون" فوق تلّ "بالاتاين" عام 28 ق.م وأيضا المكتبة الأوكتافية نسبة إلى أكتافيا أخت الإمبراطور، وتمّ إنشاؤها في ميدان الإله "مارس" حيث عيّن لكل مكتبة مكتبي (أمين مكتبة) يساعده عدة معاونين من طبقة العبيد، أما أمين المكتبة فكان ينتمي إلى طبقة الفرسان أو العبيد العتقاء.

وكان عدد المكتبات العامة في روما حوالي عام 370 ق.م لا يقل عن 27 مكتبة عامة، كما ازدادت أعداد المكتبات العامة في الأقاليم الرومانية.[1]

لقد كانت المكتبات في العصور القديمة عبارة عن دور للسجلات أو ما يسمى ببيت الكتب أو بيت الرقم، وذلك حسب المواد المجموعة في تلك الفترة ومواضيعها، والتي كُتب عليها بالقلم المسماري على الألواح الطينية أو ورق البردي أو الجلود وكانت على شكل مدونات رسمية

[1] هاني محمد: **خدمات المعلومات في المكتبات ومرافق المعلومات**. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. كفر الشيخ، مصر، د س، ص ص35-39.

ورسائل ونصوص أدبية وتاريخية وتجارية وكل ما يتعلق بالحياة اليومية وكان ذلك نتاج العهد السومري والبابلي والأشوري[1].

أما في العالم الإسلامي فقد ظهرت أولى المكتبات في المساجد إبتداءا من القرن السابع ميلادي وارتبط بالتهجد والعبادة وكانت في بداية أمرها مكانا يُحفظ فيه مصحف القرآن الكريم وكتب الحديث والفقه والتفسير، وبتكاثر الكتب في المساجد أفردت لها أمكنة خاصة ملحقة بها، وكلف أشخاص بترتيبها وصيانتها.

وكانت أول مكتبة تستحق هذه التسمية في العالم العربي هي مكتبة خالد بن اليزيد الأموي (القرن الأول هجري/ الثامن ميلادي) على الرغم من أنها كانت لا تتعدى الاستعمال الخاص، وتأسست أول مكتبة عامة في عهد هارون الرشيد ببغداد، فبعد أن تضخّم رصيد مكتبة القصر من المخطوطات المؤلفة والمترجمة أمر الخليفة بإخراجها من البلاط وفتحها للدارسين وطلاب العلم وسمّاها ببيت الحكمة.[2]

ومع تطور الحياة من مختلف جوانبها فقد شهدت المكتبات عدة تغيرات سواءا على الأبنية أو التجهيزات بل وحتى على مستوى مواردها البشرية، فتحولت في البلدان الراقية منذ حوالي نصف قرن تقريبا وفي عدد لا يُستهان به من الدول النامية كذلك إلى مراكز للتوثيق والإعلام، لا يرتادها المستعمل من أجل المطالعة والبحث فقط بل يعتمدها كوسيلة للاتصال والتواصل مع الشعوب والحضارات الأخرى بغض النظر عن المواقع الجغرافية والأبعاد التاريخية واختلاف اللغات والمعتقدات، وفي هذه البلدان يقوم التعليم بدعم هذا الواقع ويساهم فيه ولا يقتصر مجال

---

[1] محمد خيال مهدي الجواهري: **من تاريخ المكتبات في البلدان العربية**. مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، ب ط، 1992، ص26.

[2] محمد بوسلام: مرجع سابق. ص ص11 -12.

التربية على الفصول الدراسية والبرامج والمقررات المحدودة، بل يتجاوزها إلى فضاء أوسع يتكامل فيه البحث والتكوين الذاتي اعتمادا على الوعاء الوثائقي بمفهومه الواسع والعام، وذلك هو ما جعل المكتبات تنتقل إلى عهد جديد أبرز معالمه تميّزه بجودة الموقع واتساعه وتهويته وروعة تجهيزاته وحسن تنظيمه وبهاء منظره وسموّ مكانة العاملين فيه وقدرتهم على الاحتضان والإرشاد غير المشروطين للمستعملين.[1]

ويعود ظهور أول مكتبة في الجزائر لعام 1935 إثر الاحتلال الفرنسي، ومقرها الحالي في شارع "فرانز فانون"، تولّى إدارتها منذ تأسيسها ولحد الآن عدة علماء فرنسيين وجزائريين، تقدّر مساحة المكتبة حاليا بـــ 4800م^2 تحتوي على ثلاث قاعات للمطالعة، تسع القاعة الواحدة لـــ 150 ألف قارئ.

وطبقا للقانون الصادر عام 1970م حدّدت واجبات هذه المكتبة ومهماتها التي تطورت وفق الظروف السياسية بعد الاستقلال بحفظ التراث القومي من كتب ودوريات ومخطوطات ووسائل سمعية وبصرية بالإضافة إلى المجموعات الجديدة المحلية والكتب التي كتبت عن الجزائر في الخارج بالنسخ والتصوير والواجب المهم لها هو نشر الببليوغرافيا الوطنية وتطوير القسم العربي فيها بصورة خاصة بعد أن كان مهملا في الماضي.[2]

2-2- أنواع المكتبات في الوسط الاجتماعي: إن المكتبة بصفتها مؤسسة علمية ثقافية اجتماعية تعمل على تقديم خدمات عديدة لروادها تتنوع حسب النشاط الموكل لها بحيث تتباين المكتبات حسب أهدافها ووظائفها ونوع الأفراد الذين يترددون عليها، ومنه فإننا نجد عدة أنواع للمكتبات منها:

---

[1] محمد بوسلام ، مرجع سابق.ص 09.

[2] خيال محمد مهدي الجواهري: مرجع سابق ص171.

أ- **المكتبات العامة:** وهي مكتبات شعبية تعطي العلم حرّا لكل من يقصدها، فهي تخدم كل أبناء الشعب على اختلاف أعمارهم ومهنهم وميولهم ورغباتهم وثقافاتهم، ويلاحظ أن المكتبات العامة قد تتبع لأكثر من وزارة أو جهة؛ فمثلا ما يتبع وزارة الثقافة مثل قصور الثقافة ومنها ما يتبع وزارة الإعلام مثل مكتبات الإعلام ومنها ما يتبع وزارة الشباب مثل مكتبات مراكز الشباب والأندية، فالمكتبات العامة تقدّم خدماتها لكل أفراد الوطن دون تمييز الجنس أو الدين أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو الوظيفة أو العمر.[1]

إنّ نجاح المكتبات العامة في أدائها لأدوارها في المجتمع مرتبط بالتزاماتها نحو مرتاديها وهو ما يرتبط بالخدمات التي تعمل على توفيرها لهم إذ أنّ لها عدّة أنشطة وخدمات ومن بينها:

- تقوم المكتبات العامة بإنشاء فروع لها لتوسيع نطاق خدماتها ومحطات للكتب في الأماكن البعيدة.
- تقديم مطبوعات من خلال البريد للقراء على أن يتحمل مسؤوليات تكاليف الإرسال الشخص أو المكتبة.
- توفر خدمة المكتبة المتنقلة من خلال سيارة متنقلة بها رفوف عليها مجموعات متنوعة من الكتب.
- تشارك المكتبات العامة في محو الأمية وتعليم الكبار.
- لا تقتصر خدماتها على الأوعية فقط بل هناك خدمات وأقسام أخرى مثل:

قاعة الرسم: حيث يوجد بها قاعة للفنون يمارس فيها الأفراد هواية الرسم أو النحت تحت إشراف أحد الموظفين المتخصصين فنيّا وذلك لإشباع ميول الأفراد في مجال الرسم والنحت والتصوير كما تُقيم المكتبة معارض فنية للهواة والفنيين.

---

[1] هاني محمد: **المكتبة والمجتمع**. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،كفر الشيخ، مصر، ب ط، 2014، ص 79.

قاعة العلوم: وتمارس فيها الهوايات العلمية والتكنولوجية وصناعة بعض الأجهزة والأدوات العلمية وإقامة معارض للأنشطة العلمية والتكنولوجية لعرض بعض الأفكار العلمية.

المسرح والفرق المسرحية: تقدم المكتبة العامة من خلال المسرح بعض المسرحيات والتمثيليات الهادفة من خلال فرقها المحلية والقومية العديدة.

قاعة الكمبيوتر والإنترنيت: وذلك لممارسة وتعليم استخدام الحاسبات الإلكترونية والإنترنيت كما تنظم دورات تدريبية لتعلم استخدام الكمبيوتر والإنترنيت.

فالمكتبات العامة إذن تقدّم خدمات وأنشطة عديدة غير تقديم الكتب ولذلك يمكن القول أنّ المكتبات العامة جامعات شعبية تعطي العلم حرّا لكل أبناء المجتمع دون تمييز.[1]

ب- المكتبات المتخصصة: تعتبر حديثة نسبيا حيث ظهرت منذ القرن التاسع عشر كنتيجة للاتجاه نحو التخصص في الموضوعات والعلوم المختلفة ولظهور المؤسسات والجمعيات والمنظمات المتخصصة، حيث تقتني مجموعة من المواد والمصادر المتخصصة في موضوع معين أو عدة موضوعات ذات علاقة معينة وتقوم بتقديم خدماتها المكتبية لأشخاص معيّنين وتشتمل على:

- مكتبات مراكز البحوث العلمية والزراعية والتربوية والصناعية والثقافية الخ.
- مكتبات المؤسسات التجارية والصناعية والشركات المختلفة.
- مكتبات الجمعيات والهيئات والمنظمات والاتحادات والنقابات المتخصصة.
- مكتبات الوزارات والدوائر الحكومية المتخصصة.

وعادة تقع المكتبات المتخصصة في المبنى الرئيسي للمؤسسة الأم التي تخدمها وتكون قريبة من الإدارة ومراكز البحوث والدراسات والنشاطات العلمية والثقافية لخدمة الباحثين، وتقتني

---

[1] هاني محمد: **المكتبة والمجتمع**. مرجع سابق.ص ص 85-88

المكتبات المتخصصة مجموعة متخصصة من الكتب والمراجع والدوريات كما تضم مجموعة غنية من التقارير والدراسات والبحوث وأوراق المؤتمرات والنشرات والوثائق والمطبوعات الأخرى وتمتاز بأنها تقدم خدماتها عادة بمستوى متقدم من العمق والدقة والسرعة ولهذا يصفها البعض بأنها مراكز للمعلومات.[1]

ج- **المكتبات المدرسية:** وتوجد هذه المكتبات بالمدارس على اختلاف مراحلها وهي موجّهة لكل أفراد المجتمع المدرسي من تلاميذ ومدرسين وعمال الإدارة وغيرهم، يوكل إليها نظريا أمر تدريب مستعمليها على تقنيات استخدام الكتب والوثائق وإكسابهم قدرة التعامل مع المكتبات ومهارة التعلم الذاتي التي تقودهم إلى التعليم المستمر على امتداد الحياة[2] وهي أكثر المكتبات عددا في الدولة وهي تخدم كل أنوع التعليم بما فيها مدارس التربية الخاصة للتربية الفكرية ومدارس المكفوفين وضعاف البصر ومدارس الصم والبكم وضعاف السمع، وتعمل مكتبات المدارس على تحقيق أهداف التعليم وهي بناء الشخصية على مواجهة المستقبل وتحقيق التنمية الشاملة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وإقامة المجتمع المنتج وذلك بربط العمل بالإنتاج وربط التعليم النظري بالتعليم العملي كما أنّها تعمل على تنمية مقتنياتها من الأوعية والكتب العامة والمراجع المتخصصة كالقواميس والموسوعات والكتب السنوية.[3]

د- **المكتبات الجامعية:** يختلف وضع المكتبات في الكليات والمعاهد العليا عمّا هو عليه فيما دونها من المستويات، فلكل مكتبة بنايتها وتجهيزاتها وموظفوها والقائمون بشؤون تنظيمها وتسييرها يحضّر فيها الأستاذ دروسه ويهيّئ أبحاثه وفيها أيضا يستكمل الطالب تكوينه وينجز واجباته

---

(1) ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق. ص ص 359-362.

(2) محمد بوسلام: مرجع سابق. ص29.

(3) هاني محمد: **خدمات المعلومات في المكتبات ومرافق المعلومات**. مرجع سابق. ص ص108-110.

ويحضّر عروضه[1] وهي بمثابة القلب في جسم الجامعة والعقل المفكّر لها لأنّها ليست مجرّد مكتبات بحث فقط وإنّما أصبحت جهاز معلومات متطوّر، فمع ثورة المعلومات وتنوّع الأوعية مطبوعة وغير مطبوعة، ورقية وغير ورقية وتضخّم المعلومات فلم يعد العقل البشري يستطيع استيعابها في فرع واحد من فروع التخصص لذلك قامت الجامعة بوظيفة خدمة البحث العلمي ومراكز المعلومات المتخصصة، وقامت مكتبات الجامعة بخدمات التحليل والاختيار والانتقاء من خلال الإحاطة الجارية والبثّ الانتقائي للمعلومات والقوائم البيبليوغرافية واختزان واسترجاع المعلومات والنسخ والنشر المطبوع والإلكتروني وظهرت المستخلصات وعروض الكتب والدوريات وخدمات الإعارة ... الخ[2]

هـ- المكتبات الوطنية: يُعتبر هذا النوع حديث النّشأة مقارنة بالمكتبات الأخرى، وقد جاءت بعض المكتبات الوطنية وتطوّرت من المكتبات الملكية التي كانت تملكها الأسر الحاكمة، في حين تأسّس البعض الآخر منذ البداية ليكون مركزا للنشاط الرسمي للدولة في مجال الكتب والتّأليف والنشر حيث تقوم المكتبة الوطنية بجمع وحفظ وتنظيم التراث الفكري الوطني والإعلام عنه.

وللمكتبة الوطنية دور بارز وقيادي حيث تعتبر المكتبة المركزية للدّولة والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمّة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي، وتوجد مكتبة واحدة عادة في عاصمة الدّولة، وتقدّم خدماتها للدولة ومؤسساتها المختلفة وخاصة الهامة منها كالوزارات والمجالس الوطنية والهيئات الحكومية الرسمية، كما تقدّم خدماتها للباحثين في مجال الدراسات العليا

---

[1] محمد بوسلام: مرجع سابق. ص 32.

[2] هاني محمد: **المكتبة والمجتمع**، مرجع سابق. ص ص 98-101.

إلّا أنّ خدماتها داخلية فقط ولا يمكنها إعارة ما لديها من مواد وبخاصة المواد النادرة والمخطوطات ذلك أنها تهدف إلى حفظ التراث الوطني ونقله إلى الأجيال القادمة.[1]

ومن أهم المكتبات الوطنية في العالم نجد: مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة الأمريكية والمكتبة البريطانية (مكتبة المتحف البريطاني سابقا) والمكتبة الوطنية بفرنسا ومكتبة لينين بروسيا ومكتبة البرلمان الياباني في اليابان وغير ذلك من المكتبات الوطنية الأخرى.

وعلى المستوى العربي نجد دار الكتب المصرية بمصر، والمكتبة الظاهرية بدمشق، والمكتبة الوطنية بحلب، وفي قطر بالدوحة نجد دار الكتب القطرية، وفي ليبيا دار الكتب الوطنية ببنغازي، وفي العراق ببغداد توجد دار الكتب الوطنية،[2] وغيرها من المكتبات الوطنية العربية الأخرى.

2-3- وظائف المكتبات: بالرغم من تنوع المكتبات في المجتمع الواحد واختلافها من حيث نوعها وبنائها ومحتوياتها وحتى طبيعة الأفراد الذين يترددون عليها إلاّ أنها تتشابه في أدائها لوظائفها التي تأسست من أجلها، إذ يمكن القول بأن كل المكتبات تقريبا تعمل من أجل تحقيق عدة وظائف مشتركة ومن بينها:

- لم تعد المكتبات مجرّد مكان لتخزين الكتب وترفيفها وصيانة الوثائق بل أصبحت مركزا للتوثيق والإعلام، تساهم في الاتصال والتواصل وتخلق جسور التكامل وتبدد الاختلافات بين الشعوب والحضارات والمعتقدات.

- التثقيف والتكوين: حيث تعتبر المكتبة أداة فعالة للحفاظ على الإنتاج الفكري الإنساني ونشر الثقافة وتعزيز البرامج الدراسية ودعم التعليم وتسهيل مهمة التدريس وتمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه في البحث عن المعرفة في مكامنها وأوعيتها المختلفة لاستغلالها والاستفادة منها.

---

[1] ربحي مصطفى عليان: مرجع سابق. ص ص 362-364.

[2] هاني محمد: **المكتبة والمجتمع**. مرجع سابق. ص 136.

– المكتبة فضاء لاستغلال الوقت بطريقة رشيدة فحين يقصد الفرد المكتبة فإنه يذهب إليها عن اقتناع ورغبة ذاتية لاستغلال الوقت وصرفه بكيفية رشيدة ومفيدة تعود بالنفع عليه وعلى محيطه.

– المكتبة مكان للتربية والتعليم: فالمكتبات تعتبر مجالا تكوينيا وتربويا لا غنى عنه تساهم في تنشئة جيل جديد يؤمن بالثقافة ويسير في ظلالها ويعتمدها كوسيلة للنمو والرقـــي.

– المكتبة مكان للترفيه والترويح عن النفس: بما أن الترفيه أمر ضروري لكل إنسان فإن المكتبة تعمل على جلب وسائل الترفيه المتنوعة من جرائد ومجلات كاريكاتورية وكتب للرسوم المتحركة والأشرطة الوثائقية المتنوعة ووسائل اللعب الذهنية الأخرى التي يحتاج إليها رواد كل المكتبات مع تخصيص مكان معيّن للترفيه توضع فيه المقاعد والأماكن الخاصة بالجلوس بكيفية تدعو إلى استعادة الحيوية وطرد الاكتئاب والتّعب.[1]

إن نجاح أيّ مكتبة في أدائها لوظائفها مرهون بما تقدّمه من خدمات ومدى قدرتها على جلب أكبر عدد ممكن من الأفراد والقراء إليها على اختلاف ميولاتهم واهتماماتهم، وهذا الأمر لا يتأتّى إلاّ من خلال قيام المكتبة ومسيروها بتوفير الجو العلمي المناسب وحسن اختيار الكتب والمصادر العلمية، ولهذا يجب مراعاة بعض الأمور عند اختيار المصادر والمجموعات العلمية ومنها:

– ضرورة توفير مجموعة من الكتب والمواد المكتبية الأخرى في الموضوعات المختلفة للمعارف الإنسانية على أن تكون عامة ويفهمها كافة أفراد المجتمع من دون استثناء.

– ضرورة توفير مصادر هادفة وموجّهة لتساهم في خلق المواطن الواعي والقادر على تحمّل مسؤولياته والمساهمة في بناء وطنه وأمّته اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا (في شتى مناحي الحياة).

---

[1] محمد بوسلام: مرجع سابق. ص ص 20–27

– ضرورة توفر مجموعة من المواد التي تساهم في تطوير هوايات المستفيدين وتساعدهم في شغل أوقات فراغهم بشكل مثمر ومن هذه المواد القصص الموجّهة وكتب الهوايات النافعة والمسلية.

– ضرورة توفر مجموعة جيدة من الأفلام والتسجيلات والمواد السمعية والبصرية الأخرى.

– ضرورة توفر المواد المكتبية بأكثر من لغة لكي يتعرّف المواطن على مصادر الفكر العالمي.

– ضرورة توافر قواعد ونظم وشبكات معلومات مناسبة لكل الفئات العمرية من مرتادي المكتبة.[1]

كما يلعب موظفو المكتبات دورا كبيرا في نجاح عمل المكتبة إذ يمثل العنصر البشري عنصرا حيويا هامّا، إذ توضح "إنسيتن روز" أهمية أمين المكتبة بوجه عام بقولها أنّ أهم عنصر في الخدمة المكتبية هو المكتبي نفسه، فإذا لم يتوفر أمين المكتبة الفني الكفء فإن المكتبة والخدمة المكتبية تكونان عديمتي الجدوى، وحينما يكون أمين المكتبة صالحا فإن المكتبة تكون جيدة بصرف النظر عن الأجهزة التي تملكها أو تفتقر إليها.[2]

وإيجازا يمكن القول بأن المكتبة تقدم خدماتها على أساس تكافؤ فرص الجميع في الانتفاع بها بصرف النظر عن السن والجنس والدين والانتماء القومي واللغة والوضع الاجتماعي، إذ يجب أن تكون الخدمات متاحة لجميع أفراد المجتمع وهذا ما يقتضي أن تقام مباني المكتبة في موقع مناسب وأن تتوافر فيها تسهيلات جيدة للقراءة والدراسة وتكنولوجيات ملائمة على أن تعمل خلال ساعات كافية ومناسبة للمنتـــفعين ويجب أن تكون ملائمة لمختلف احتياجات المجتمعات المحلية في المناطق الريفية والحضرية حيث تتيح المكتبات للأطفال بتوفيرها تشكيلة واسعة من المواد

---

[1] ربحي مصطفى عليان: مرجع سابق. ص 354.

[2] سهير أحمد محفوظ: **الخدمة المكتبية العامة للأطفال**. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ب ط، 1997. ص 131.

والأنشطة فرصة المرور بخبرة الاستمتاع بالقراءة والبهجة الناشئة عن استكشافات المعارف والأعمال الإبداعية.

وتنهض المكتبات العامة بمسؤولية خاصة لدعم عملية القراءة والترويج للكتب وغيرها من الوسائط الموجهة للأطفال، وعلى المكتبة أن تحيي مناسبات خاصة للأطفال لسرد القصص مثلا أو للقيام بأنشطة ذات صلة بخدمات المكتبات ومواردها، ويجب أن يشجع الأطفال في سن مبكّرة على الانتفاع بخدمة المكتبة نظرا لأنّ ذلك من شأنه أن يرجح احتمالات انتفاعهم بها مستقبلا.[1]

[1] فيليب جيل وآخرون، مرجع سابق، ص ص 27-30.

خلاصة الفصل:

ومما سبق ذكره في هذا الفصل حول الفضاء العمومي والمكتبة يمكننا استخلاص أنّ قيام المكتبة كأحد أنواع الفضاءات العمومية بأدوارها ونجاحها في تأدية مهامها المنوطة بها يؤثّر على الفرد بصفة عامة وعلى الطفل بصفة خاصة وعلى حياته المستقبلية بشكل إيجابي حتى ينشأ فردا ناضجا ويساهم بفعالية وإيجابية في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه ومن هنا تكون قد تحققت إحدى أهداف التنشئة الاجتماعية وهو العمل على تكوين أفراد اجتماعيين ومتفاعلين بطرق حضارية وايجابية تسهم في تطور الحياة الاجتماعية بصفة عامة.

الفصل الرابع:
الإطار المنهجي للدراسة

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

1-2- المنهج الوصفي.

1-2- أسلوب تحليل البيانات.

2- مجالات الدراسة:

2-1- المجال المكاني.

2-2- المجال الزمني.

2-3- المجال البشري وعينة الدراسة.

3- أدوات جمع البيانات.

3-1- الملاحظة.

3-2- الاستمارة.

3-3- المقابلة.

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

تعتمد كل الدراسات في العلوم الاجتماعية على منهج معين يتحدد طبقا لنوع الدراسة وأهدافها كما يتواءم مع مجتمع البحث وعينة الدراسة التي ستجرى عليها عملية البحث والتقصي، ومصطلح منهج في اللغة العربية مشتقة من كلمة: الـــنهج أي الطريـــق، ونهـــج لـــي الأمـــر أي أوضـــحه والمنهج: الطريق أيضا، والجمع: مناهج.

أما اصطلاحا فمعناه استعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم يتمثل فـــي أسلوب العرض والمناقشة الهادئة والتزام الموضوعية التامة وتأييد القضايا المعروضـــة بالأمثلـــة والشواهد المقنعة دون إجحاف أو تحيز.[1]

وعليه فإنه بحسب دراستنا الموسومة بـــ : دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل- المكتبة العمومية بالطارف أنموذجا- نرى بأن المنهج الوصـــفي هـــو المـــنهج المناســـب والأقرب لإجراء دراستنا الحالية.

1-1 المنهج الوصفي: هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريـــق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[2]

أ- أهمية المنهج الوصفي: تتضح أهمية المنهج الوصفي فيما يأتي:

1- يوفر بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها مع تفسير لهده البيانات وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة وقدرة الباحث على التفسير.

---

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمن الربـــيعة: **البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه**. دار الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية،ج 1، ط 3، 2004، ص 173

[2] صلاح الدين شروخ: **منهجية البحث العلمي للجامعيين**. دار العلوم للنشر، عنابة، الجزائر، ب ط، 2003، ص 147.

2- يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة.

3- يعنى بعقد مقارنات وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة.

4- يمكن استعماله لدراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية على حد السواء.

5- يبحث العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها، فيتخير الباحث منها ما له صلة بدراسته لتحليل العلاقة بينها.

6- يهتم بإضافة معلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المختلفة التي تؤثر إيجابا وسلبا فيها ككل، وهذه المعلومات تعطي درجة كبيرة من الأهمية في القدرة على تقويم الوضع الراهن.

ب- خصائص المنهج الوصفي :

يتميز المنهج الوصفي بخصائص عدة تتمل بالآتي:

1- أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالية.

2- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها.

3- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.

4- يتضمن مقترحات وحلولا مع اختبار صحتها.

5- كثيرا ما يتم في هذا المنهج استعمال الطريق المنطقية (الاستقرائية الاستنتاجية) للتوصل إلى قاعدة عامة.

6- يصف النماذج المختلفة والإجراءات بصورة دقيقة كاملة بقدر المستطاع بحيث تكون مفيدة للباحثين فيما بعد.[1]

ج- صعوبات المنهج الوصفي: بالرغم من بعض الليونة والسهولة التي تصاحب استخدام المنهج الوصفي في العلوم الاجتماعية إلا أن هناك بعض الصعوبات التي يواجهها الباحث في استخدامه لهذا المنهج والتي من بينها ما يلي:

1- صعوبة التوصل إلى الحقائق الموضوعية الدقيقة.

2- صعوبة وجود المصطلحات الفنية.

3- صعوبة وضع الفرضيات.

4- صعوبة الملاحظة.

5- صعوبة التعميم والتنبؤ.[2]

1-2- أسلوب تحليل البيانات: إن الأخذ بالمنهج الوصفي كطريقة لإنجازنا لبحثنا تقودنا بالضرورة للاعتماد على الأسلوب الإحصائي في تحليل البيانات وتفسيرها وذلك بتحويلها من معلومات كيفية إلى بيانات كمية يمكن التعامل معها بسهولة للوصول إلى استنتاجات ومن ثمة وضع وصياغة توصيات واقتراحات لمشكلة الدراسة وحتى الوصول إلى تعميمات إن أمكن الأمر ذلك.

2- مجالات الدراسة: يحتوي أي بحث علمي في العلوم الاجتماعية على ثلاثة مجالات أساسية تتمثل في: المجال المكاني والمجال الزمني والمجال البشري.

---

[1] ناهدة عبد زيد الديلمي: **أسس وقواعد البحث العلمي**. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2016 ص ص 98-99.

[2] المرجع السابق. ص101.

2-1- المجال المكاني: وهو المكان الذي يقوم فيه الباحث بإجراء دراسته فيه، حيث يتمثل مكان إجراء دراستنا في المكتبة العمومية بمدينة الطارف والمسماة على اسم فرانسواز لويز المدعوة مبروكة بلقاسم، تقع بوسط مدينة الطارف بمحاذاة الإذاعة الجهوية لولاية الطارف، تتربع على مساحة قدرها 4120م^2 منها 1728م^2 مبنية، أنشئت بتاريخ 17 أكتوبر 2015 ودخلت حيز الخدمة رسميا يوم تدشينها في 19 مارس 2016، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تحتوي المكتبة على ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

- قسم معالجة الرصيد الوثائقي وتثمينه ويضم مصلحة الاقتناءات، مصلحة معالجة الرصيد وصيانته، ومصلحة الإعلام الآلي والسمعي البصري.
- قسم خدمة المستعملين ويضم مصلحة تسيير الرصيد وتوجيه القراء ومصلحة التنشيط والتبادلات والأنشطة الثقافية.
- مصلحة الإدارة والوسائل وتضم فرع المستخدمين، وفرع الميزانية والمحاسبة، وفرع الوسائل العامة.

تتكون المكتبة من أربعة طوابق بحيث نجد في الطابق الأرضي:

- قاعة إعارة الكتب: وتحتوي على رصيد وثائقي يقدر بأكثر من 16.000 عنوان.
- قاعة فضاء الطفل: وهو فضاء مخصص للأطفال ما بين 04 و 06 سنوات للتعلم والقراءة والترفيه وغير ذلك من الأنشطة المتنوعة.
- قاعة الانخراط: وهي عبارة عن مكتب للتسجيل وإنجاز بطاقات الانخراط بالمكتبة لكل الفئات العمرية.
- فضاء ذوي الاحتياجات الخاصة: يعمل على توفير الوسائل والظروف الحسنة للأشخاص المعاقين.

– فضاء مخصص للنشاطات: يعنى بجميع النشاطات التي تقوم بها المؤسسة والتي تـــدور حـــول الكتاب.

أما بالنسبة للطابق الأول فهو يشتمل على:

– الجانب الإداري: ويتوفر على مكاتب تضم مصلحة الإدارة والمحاسبة والوسائل.

–الجانب التقني: ويضم ما يلي:

– فضاء الإعلام الآلي: يعمل على تطوير الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام الآلي.

– فضاء السمعي البصري: يُعنى هذا الفضاء ببرمجة جميع الأنشطة المسطرة من طرف المكتبـــة والموجهة لجميع الفئات حسب كل مناسبة في إطار المطالعة والمقروئية كما يســـهر علـــى تنميـــة القدرات والمواهب وصقلها من طرف مختصين في الميدان سواء في التصوير أو تركيب الأفـــلام، كما يُستخدم هذا الفضاء كقاعة سينما لعرض بعض العروض والأفلام وغيرها.

–فضاء الباحثين: وهو فضاء مخصص لرواد المكتبة من أجل مراجعة الدروس ومناقشة البحوث والمطالعة الداخلية والخارجية.

فيما يتضمن الطابق الثاني قاعة مطالعة للكبار وفضاء حر، بالإضافة لفضاء كبيـــر مهيـــأ للمطالعة في مجموعات.

أما بالنسبة للطابق الثالث فتوجد فيه قاعة المحاضرات وهي مجهزة بعتاد السمعي البصـــري تحتوي على 120 مقعدا ثابتا بالإضافة إلى كراسي أخرى، وهي مجهزة خصيصا لاحتضان مختلف الملتقيات والأيام الدراسية التابعة لقطاع الثقافة وغيرها من القطاعات الأخرى.[1]

[1] تقرير وصفي للمكتبة العمومية بمدينة الطارف من إعداد إدارة المكتبة.

2-2- المجال الزمني: ويتمثل في المدة الزمنية التي استغرقها إجراء الدراسة حيث بـــدأنا بوضع الخطة الأولية منذ نهاية شهر أكتوبر 2018 ومن ثمة لشروع في العمـــل النظـــري ، أمـــا الدراسة الميدانية فقد شرعنا فيها منذ شهر أفريل 2019 حيث كانت لنا أول زيارة للمكتبة في الفاتح من شهر أفريل 2019، أين قمنا بإيداع طلب إذن لإجراء بحث ميداني بمؤسسة المكتبة، وفي هـــذا التاريخ أي الأول من شهر أفريل 2019 تقابلنا مع مسؤول مصلحة الوسائل حيث كانت مقابلتنا من أجل إيداع طلب الإذن بدخول مؤسسة المكتبة العمومية بمدينة الطارف لإنجاز بحث علمي، وهذا ما كان لنا حيث أنه بتاريخ 08 أفريل 2019 وافقت مديرة المكتبة على طلبنا حيث حصلنا على نسخة منه، وعليه فقد انطلقنا بتاريخ 09 أفريل 2019 في تسليم استمارة البحث لعينة دراستنا على دفعات (لأن نظام عمل المكتبة بالتناوب بالنسبة لعمالها المستخدمين) إلى غاية يوم 30 أفريل 2019 وهو تاريخ عودتنا للمكتبة لاستلام الاستمارات من عند آخر الأفراد المبحوثين.

2-3- المجال البشري وعينة الدراسة: لقد قمنا باختيار عينة قصدية من مجتمع البحـــث، فعندما لا يتمكن الباحث من اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث الأصلي لأي سبب من الأسباب التي يراها مقنعة له أو أنه يرغب في الحصول على عينة ذات مواصفات وخصائص محددة فإنـــه يلجأ إلى اختيار العينة القصدية أو الغرضية، أي يقصد أفرادا معينين من مجتمع البحـــث، ويؤخـــذ على هذا النوع من العينات أنه غير عشوائي ومتحيز في الوقت نفسه.[1] وقد لجأنا للاعتماد عليهـــا لملائمتها مع دراستنا الحالية بحيث أن المكتبة تتوفر على 48 عاملا يمثلون مجتمع بحث دراستنا، منهم 40 عاملا في صيغة الإدماج المهني وعقود ما قبل التشغيل، و06 عمال مرســـمون إضـــافة لعاملين اثنين متعاقدين.

[1] ناهدة عبد زيد الديلمي: مرجع سابق. ص 91

وتتكون عينة بحثنا من 33 فردا يمثلون 69% من إجمالي العمال بالمكتبة وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية لأنهم في اتصال مباشر مع فئة الأطفال الذين تتمحور عليهم الدراسة في شقها حول التنشئة الاجتماعية وهم الذين سيخدمون إجراء بحثنا من خلال إجاباتهم حول أسئلتنا الموجهة لهم من خلال أدوات جمع البيانات وذلك بسبب طبيعة عملهم في مختلف الفضاءات التي يتردد عليها الأطفال مثل فضاء الطفل وقاعات المطالعة وقاعة إعارة الكتب وفضاء الإعلام الآلي وغيرها... حيث أنهم يعملون كمؤطرين تتمثل مهامهم في تعليم الأطفال ومرافقتهم داخل مؤسسة المكتبة وتوفير الجو العلمي والثقافي والتربوي المناسب للأطفال وكل واحد منهم له مهام منوطة به ويسهر على تقديم خدمة معينة بحسب الفضاء الذي يعمل به وبحسب الأطفال الذين يقبلون على هذا الفضاء.

3- أدوات جمع البيانات: حتى يحصل الباحث على المعلومات الكافية من ميدان دراسته فإنه يلجأ للاعتماد على بعض الأدوات التي تُسهل عليه هذا الأمر، ومنه فإننا عند نزولنا لميدان دراستنا وللحصول على أكبر ممكن من المعلومات فقد قمنا باستخدام الوسائل الآتية في جمع المعلومات:

3-1 الملاحظة: تعد من بين أهم أدوات جمع البيانات لأن الباحث يعتمد عليها من بداية إجراءه لدراسته الميدانية إلى نهايتها وتعرف بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة[1] حيث أننا استخدمنا في بحثنا الملاحظة من دون مشاركة وهي ملاحظة بسيطة يراقب من خلالها الملاحظ أفراد بحثه دون أن يشاركهم أنشطتهم حتى لا يؤثر على سلوكياتهم وتصرفاتهم الطبيعية والمعتادة أثناء وجوده بالقرب منهم وذلك حتى يتسنى لنا جمع معلومات عن كيفية تصرف

[1] علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**. مطبعة سيرتا، قسنطينة، الجزائر، 2006 ص136.

العمال مع الأطفال في مختلف المواقف في المكتبة ومراقبة حتى سلوكيات الأطفال أنفسهم مع المشرفين عليهم من العمال وحتى فيما بينهم، حيث أننا من أبرز ما لاحظناه بالمكتبة ما يلي:

- تنظيم أنشطة مشتركة مع قطاعات مختلفة كل نهاية أسبوع تقريبا.

- توفر كاميرات مراقبة على مستوى كل مداخل وأروقة المكتبة لحفظ النظام.

- توفر مكيفات هوائية ومدافئ على مستوى كل القاعات والفضاءات لضمان درجات الحرارة المنتظمة والمناسبة لكل فصل.

- يقلّ عدد الأطفال في أيام الأسبوع العادية بينما يشهد يوم السبت ومساء كل ثلاثاء إقبال أعداد كثيرة من الأطفال تزامنا مع برامج نشاطات جديدة كل أسبوع.

- وجود ممر خاص أمام قاعة ذوي الاحتياجات الخاصة مما يسهل دخولهم وخروجهم من القاعة بكل أريحية.

- توفر وسائل تكنولوجية حديثة تستخدم في إعداد مختلف العروض والبرامج.

- توفر الهدوء والجو المناسب للدراسة ومختلف الألعاب من النوع البلاستيكي للأطفال تفاديا للإصابات.

- وجود أكثر من مؤطرين اثنين على مستوى الفضاء الواحد وذلك للعمل سويا والتحكم في سير العمل مع الأطفال خاصة إن كان العدد كبيرا.

3-2- الاستمارة: وهي مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث[1] وتعد أداة أساسية في جمع المعلومات حيث تساعد الباحث من خلال مجموعة الأسئلة المكونة لها في الحصول على معلومات

[1] عامر قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**. دار اليازوري، عمان، الأردن، ب س، ص 219

معينة من المبحوثين بطريقة مباشرة منهم لتخدم بحثه، حيث قد وجهنا لعينة بحثنا من خلال الاستمارة 29 سؤالا متنوعا ما بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة والأسئلة المزدوجة ومقسمة على 04 محاور، حيث تم التطرق في المحور الأول للبيانات الأولية حول عينة البحث من خلال 06 أسئلة، أما المحور الثاني فيتعلق ببرامج المكتبة الموجهة للطفل يتوزع على 10 أسئلة، وفيما يخص المحور الثالث فهو حول ثراء برامج المكتبة ومساهمتها في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل من خلال 06 أسئلة، أما بالنسبة للمحور الرابع فكان حول مدى كفاءة فريق العمل في المكتبة حيث تطرقنا فيه لـ 06 أسئلة.

3-3-المقابلة: بما أن المقابلة هي عبارة عن محادثة بين شخصين يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة (الباحث) لأهداف معينة، وتهدف إلى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث[1] فقد لجأنا لهذه الأداة في بحثنا من خلال مقابلة حرة مع مسؤول مصلحة الوسائل في الفاتح من أفريل 2018، والذي أمدّنا بتقرير وصفي وببعض المعلومات العامة والمهمة حول المكتبة وذلك بما يخدم البحث ويساعدنا فيما بعد على تفسير وتحليل المعلومات التي تمَ جمعها من خلال استمارة البحث، ولتسهيل مهمتنا على مستوى المكتبة ومن ثمة قمنا بجولة استطلاعية للتعرف على مختلف الفضاءات والأنشطة التي يسهر كل فضاء على تقديمها مؤطروه.

[1] ناهدة عبد زيد الديلمي: مرجع سابق. ص 142

الإطار الميداني للدراسة

1- تفريغ البيانات تفسيرها وتحليلها.

2- النتائج العامة للدراسة.

3- الاقتراحات والتوصيات.

1- **تفريغ البيانات تفسيرها وتحليلها:** بعدما جمعنا استمارات البحث من عند أفراد عينة الدراسة قمنا بتفريغها في جداول إحصائية حيث توصلنا للنتائج الآتية حسب الجداول اللاحقة أسفله:

أ- المحور الأول: خصائص العينة:

جدول رقم 01: خصائص العينة.

الجنس / المحاور		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
المجموع		1	3.03	**32**	**96.96**	**33**	**100**
السن	أقل من 25	00	00	04	12.12	**04**	**12.12**
	25 – 34	01	3.03	20	60.60	**21**	**63.63**
	35 – 44	00	00	08	24.24	**8**	**24.24**
المجموع		**01**	**3.03**	**32**	**96.96**	**33**	**100**
الحالة العائلية	متزوج	00	00	18	54.54	**18**	**54.54**
	أعزب	01	3.03	14	42.42	**15**	**45.45**
المجموع		**01**	**3.03**	**32**	**96.96**	**33**	**100**
طبيعة التوظيف	مرسم	00	00	03	9.09	**03**	**9.09**
	متعاقد	00	00	03	9.09	**03**	**9.09**
	إدماج	01	3.03	26	78.78	**27**	**81.81**
المجموع		**01**	**3.03**	**22**	**96.96**	**33**	**100**
سنوات الخبرة المهنية	أقل من 05	01	3.03	13	39.39	**14**	**42.42**
	05 – 09	00	00	14	42.42	**14**	**42.42**
	10 – 14	00	00	03	9.09	**03**	**9.09**
	أكثر من 15	00	00	02	6.06	**02**	**6.06**
المجموع		**01**	**3.03**	**32**	**100**	**33**	**100**
المستوى الدراسي	ثانوي	00	00	08	24.24	**08**	**24.24**
	جامعي	01	3.03	24	72.72	**25**	**75.75**
المجموع		**01**	**3.03**	**32**	**96.96**	**33**	**100**

مصدر السؤال من 01 إلى 06

تتكون عينة دراستنا من 96.96% من الإناث فيما لا يقابلها سوى 3.03% من فئة الذكور وتتراوح معظم أعمارهم ما بين 25 و34 سنة وذلك حسب 63.63% منهم، وأكثرهم من المتزوجين

وذلك بنسبة 54.54% من إجمالي العينة، وهذا ما قد يساعدهم على أدائهم لمهامهم في المكتبة لأنه قد تكون تكونت لهم بعض الخبرة في مجال معاملة الأطفال. ورغم كون 72.72% من أفراد العينة من ذوي المستوى الجامعي إلا أنهم يعملون في إطار عقود الإدماج المهني حيث أننا نجد 78.78% منهم ينتمون لفئة عمال الإدماج و9.09% فقط مرسمين، وهذا ما قد يحول دون تفانيهم في أداء مهامهم بإخلاص وإتقانهم للأعمال الموكلة لهم إضافة كذلك لقلة الخبرة لديهم حيث

كما أننا نجد 42.42% من المبحوثين خبرتهم في العمل تقل عن الخمس سنوات ومثلهم 42.42% تتراوح خبرة عملهم ما بين خمس (05) وعشر سنوات باستثناء 9.09% الذين تراوحت خبرة عملهم ما بين 11 و 14 سنة و 6.06% فقط زادت خبرتهم عن 15 سنة، وبما أن المكتبة العمومية بمدينة الطارف لم تدخل حيز الخدمة سوى سنة 2015 فهذا يعني أن كل العاملين بها لا تزيد مدة عملهم بها عن الخمس سنوات وخبرة العمل التي اكتسبوها كانت في مجالات أخرى غير مؤسسة المكتبة العمومية بمدينة الطارف.

ب- المحور الثاني: برامج المكتبة الموجهة للأطفال.

تفسير نتائج السؤال رقم 07: وجود قاعات بالمكتبة مخصصة للأطفال.

تتوفر في المكتبة العمومية بمدينة الطارف قاعات مخصصة للأطفال وهذا بحسب نتائج إجابات المبحوثين الذين أكدوا على وجودها وذلك بنسبة 100% ، فوجود هذه القاعات وتوفر المؤطرين والجو المناسب فيها يسمح بتربية وتعليم الطفل من خلال الأنشطة التي تنظم فيها والتي تتناسب مع سنه وميولاته إضافة لاحتكاكه بمن هم في سنه مما يسهم في التأثير على مختلف قدراته العقلية والنفسية إيجابيا.

جدول رقم 02: وجود أفراد مكلفون بالاهتمام بالطفل:

الاحتمالات	ك	%	جامعيون		بدون إجابات		المجموع الكلي	
			ك	%	ك	%	ك	%
نعم	33	100	31	93.93	02	6.06	33	100
لا	00	00	/	/	/	/	/	/
المجموع	33	100	31	93.93	02	6.06	33	100

مصدر السؤال 08

بحسب إجابات المبحوثين فإنه يوجد بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف أفراد مكلفون بالاهتمام بالطفل وذلك حسب نتائج الجدول والمقدرة بـــ 100% وهو في حد ذاته يُعتبر تبريرا لاعتمادنا على العينة القصدية، إذ أننا ارتأينا أن هذه الفئة التي اخترناها من مجتمع الدراسة الكلي بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف والمتمثل في بعض عمالها تخدم دراستنا بشكل جيد، وهذا ما يسهل عملهم ويحقق تفاعل الأطفال مع المؤطرين المكلفون بهم حتى تحقق المكتبة أهدافها التي تعمل من أجلها. كما أن هؤلاء الأفراد المكلفون بالاهتمام بالأطفال حسب 93.93% من العينة هم ذوي المستوى الجامعي وأن اختيارهم كان وفق المستوى التعليمي العالي وهذا لما توليه المكتبة من أهمية كبرى لموضوع الاهتمام بالطفل وحتى تتحقق نتائج جيدة على المستوى الفكري والثقافي للأطفال مرتادي المكتبة، فيما لم يوضح لنا 6.06% من المبحوثين مستوى هؤلاء الأفراد المكلفون بالأطفال من خلال عدم إجابتهم على السؤال وهذا الأمر قد يكون مرده لعدم درايتهم بالمستوى التعليمي لهذه الفئة من العمال.

تفسير نتائج السؤال رقم 09: وجود برامج موجهة للأطفال:

يؤكد المبحوثين من خلال هذا السؤال على وجود برامج موجهة للأطفال حسب النتائج التي توصلنا لها وذلك بنسبة 100% وذلك من خلال مختلف الأنشطة التي تنظمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف وهذا ما يؤكد لنا أن المكتبة تعمل على تربية وتعليم وتثقيف الأطفال الذين يترددون عليها بالإضافة إلى أن كل هذا له علاقة بما سبقه من إجابات المبحوثين وخاصة من خلال نتائج السؤالين

السابع والثامن الذين جاء من خلالهما توفر أفراد مؤطرين مكلفون بالاهتمام بالطفل وقاعات تحتضن البرامج النشاطات المختلفة الموجهة كذلك للطفل.

جدول رقم 03: البرامج التي تحتضنها المكتبة تتعدى البرنامج الخاص بها:

الاحتمالات	ك	%	برامج ثقافية ومعارض متنوعة		بدون إجابات		المجموع	
			ك	%	ك	%	ك	%
نعم	05	15.15	00	00	00	00	**00**	**00**
لا	28	84.84	26	92.85	2	7.14	28	**100**
المجموع	**33**	**100**	/	/	/	/	/	/

مصدر السؤال رقم10

حسب 84.84% من أفراد العينة فإن البرامج بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف عديدة ومختلفة الأنشطة ومتنوعة بحيث أنها لا تقتصر على برامج المكتبة فقط وهذا ما أكده لنا رئيس مصلحة الوسائل إثر مقابلتنا له، بحيث أكد لنا بأن المكتبة تحتضن عدة برامج وأنشطة منها دينية واجتماعية وعروض مسرحية تعمل على تنظيمها بالتنسيق مع مختلف الهيئات والإدارات كلما سمح الأمر والوقت المناسب بذلك وكلها تكون هادفة ولها أبعاد ثقافية وتربوية واجتماعية بصفة عامة وهذا ما تأكدنا منه من خلال 92.85% من الذين أقروا بأن البرامج المنظمة في المكتبة لا تقتصر على نشاطات المكتبة فقط بل تتعداها لنشاطات أخرى وبرامج ثقافية ومعارض متنوعة، وهذا ما وقفنا عليه كذلك عندما نظمت مديرية التربية لولاية الطارف نشاطات علمية وثقافية بمناسبة عيد العلم 16 أفريل على مستوى مسرح المكتبة.

جدول رقم 04: وجود قاعة سينما بالمكتبة:

الاحتمالات	ك	%	برامج سينمائية وثقافية متنوعة	
			ك	%
نعم	14	42.42	**14**	**100**
لا	19	57.57	/	/
المجموع	**33**	**100**	/	/

مصدر السؤال رقم 11

بالرغم أن السؤال الذي توجهنا به لفئة المبحوثين كان سهلا إننا لاحظنا ارتباكا لديهم في الإجابة عنه، فمن خلال النتائج في الجدول أكد لنا 42.42% منهم وجود قاعة سينما بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف عكس 54.54% الذين نفوا هذا الأمر، إلا أنه ومن خلال فترة تواجدنا بالمكتبة وبحسب التقرير الوصفي للمكتبة الذي تحصلنا عليه ومن خلال مقابلتنا لمسؤول مصلحة الوسائل الذي أكد لنا بأن المكتبة لا تمتلك قاعة سينما حقيقة ولكن هنالك بالمكتبة قاعة السمعي البصري وهو ما وقفنا عليه أثناء زيارتنا لها والتي تستغل لبث مختلف العروض السينمائية والأشرطة الوثائقية لمختلف فئات المجتمع وهي مجهزة بالعديد من التجهيزات التكنولوجية المتطورة التي تستخدم في تقديم العروض السمعية والبصرية كما أن بإمكانها استيعاب عدد كبير من الأفراد بحيث يتجاوز 120 فردا.

جدول رقم 05: مدى استيعاب الأطفال للبرامج الموجهة إليهم:

الفئات	ك	%	الحوار		الأنشطة		السلوك الجيد		بدون إجابات	
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	31	93.93	04	12.92	15	48.38	6	19.35	06	19.35
لا	02	6.06	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	**33**	**100**	/	/	/	/	/	/	/	/

مصدر السؤال رقم 12

يرى 93.93% من المبحوثين أن الأطفال مرتادي المكتبة العمومية بمدينة الطارف يستوعبون ما يتلقونه من البرامج والدروس المخصصة لهم ويرجعون هذا الأمر لاستيعاب الأطفال للأنشطة التي يقدمونها لهم في الصف بالمكتبة وهذا حسب 48.38% منهم، فيما يرى 19.36% بأن السلوك الجيد الذي ينتهجه الطفل هو المحك الذي على أساسه يمكنهم معرفة مدى استيعاب الطفل للبرامج، وهناك 12.92% ممن يعتبرون الحوار مع الطفل هو السبيل الوحيد لمعرفة إن كان الطفل قد استوعب ما قرأه وما تعلمه أم لا من البرامج المخصصة له، أما 6.06% من أفراد العينة فقد اعتبروا أن الأطفال لا يستوعبون البرامج الموجهة لهم، وهنا يمكننا القول بصفة عامة أن البرامج الموجهة للطفل تعمل بطريقة جيدة في سبيل تعليم وتربية الطفل وهذا كله مرده لوجود أفراد مكلفون بالاهتمام بالطفل مثلما أشرنا إليه في الجدول رقم 02.

جدول رقم 06: أكثر الفئات العمرية ترددا على المكتبة:

الاحتمالات	ك	%
أقل من 05 سنوات	02	6.06
05 – 10 سنة	08	24.24
11 – 15 سنة	01	3.03
كل الفئات العمرية	22	66.66
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 13

يرى 66.66% من المبحوثين بأن مرتادي المكتبة العمومية بمدينة الطارف يمثلون كل الفئات العمرية، فهي ليست مقتصرة على فئة الأطفال فقط وهذا ما يتماشى مع ما جاء في الجدول رقم 03 مصدر السؤال رقم 10 والذي أكد من خلاله المبحوثين وبنسبة 84.84% على أن برامج المكتبة العمومية بمدينة الطارف عديدة ومتنوعة وهذا ما يجعلها تناسب كل الفئات العمرية وفي هذا الصدد أكد لنا مسؤول مصلحة الوسائل على أن المكتبة تنظم أنشطة لصالح مختلف القطاعات والإدارات وهذا ما

يجعل مرتاديها يمثلون كل أطياف المجتمع، حيث أننا لاحظنا أكثر من مرة ولوج أفراد من مختلف الأعمار وترددهم على العديد من الفضاءات.

جدول رقم 07: مراعاة المكتبة لحاجيات الطفل:

الاحتمالات	ك	%
نعم	30	90.90
لا	03	9.09
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 14

إن تأكيد المبحوثين وبنسبة 90.90% منهم على أن المكتبة تراعي حاجيات الأطفال الذين يترددون عليها مرده كون المكتبة العمومية بمدينة الطارف تحتوي على عدة فضاءات مخصصة للأطفال تعمل وفق برامج موجهة لهم خصيصا مع توفيرها لكفاءات تعمل على تنفيذ برامجها بالإضافة إلى توفر الجو المناسب للدراسة بها من كتب عديدة وتنظيمها كل يومي سبت وثلاثاء لأنشطة خاصة بالأطفال يتم الإعلان عنها بصفة دورية وتنشر للإعلان في صفحتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما يرى 9.09% بأن المكتبة لا تراعي حاجيات الطفل وهذا ما قد يكون لوجود بعض النقائص على مستوى المكتبة.

جدول رقم 08: احتواء برامج المكتبة على توجيهات لإرشاد الأطفال نحو التصرف السليم:

الاحتمالات	ك	%
نعم	32	96.96
لا	1	3.03
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 15

يؤكد 96.96% من المبحوثين على أن برامج المكتبة العمومية بمدينة الطارف تحتوي في طياتها على توجيهات لإرشاد الأطفال نحو التصرف السليم وهذا ما يعد دليلا على أن مؤسسة المكتبة

تسهم في تربية الطفل وهذا ما أكده 90.90% من المبحوثين من خلال نتائج الجدول رقم 07 وكذا مراعاتها لحاجات الطفل في هذه الفترة من العمر، أين يكون في حاجة لمن يعلمه من خلال إسداء له مختلف النصائح والتوجيهات حتى يحسن التصرف ومعاملة الآخرين ومنه تسهل عليه عملية الاندماج في الوسط الاجتماعي الذي يكون فيه.

جدول رقم 09: ظهور تغيرات على سلوك الأطفال داخل المكتبة:

الاحتمالات	ك	%	طبيعة التغيرات	ك	%
نعم	23	69.69	**تحسن السلوك**	17	73.91
			المواظبة على الدراسة	05	21.73
			بدون إجابة	01	4.34
			المجموع	**23**	**100**
لا	10	30.30	/	/	/
المجموع	**33**	**100**	/	/	/

مصدر السؤال رقم 16

يقر 69.69% من أفراد العينة بظهور تغيرات على سلوكيات الأطفال من مرتادي المكتبة العمومية بمدينة الطارف حيث برر منهم هذا الأمر بنسبة 73.91% من خلال تحسن سلوك الأطفال في تعاملاتهم مع غيرهم وهذا كدليل على تأثرهم بالجو العام للمكتبة والذي يتميز بالنظام فبالرغم من أنها تمثل الصرح المفتوح لجميع الفئات العمرية إلا أنها تتميز بصرامة قوانينها، فيما يرى 21.73% منهم بأن الأطفال بعد دخولهم للمكتبة ورغم صغر سن العديد منهم إلا أنهم سرعان ما يواظبون على الدراسة فيها وهذا راجع لكون بعض البرامج والأنشطة التي تقدمها المكتبة لمرتاديها لا تتوفر خارجها مثل تدريس نشاطات السوروبان إذ أننا لاحظنا بأن المكتبة توفر هذا النشاط حيث توجد أستاذة خاصة بتعليم الأطفال لطرق الحساب الذهني والسوروبان. فيما يعتقد 30.30% بأنه لا تحدث أية تغيرات على سلوك الأطفال من مرتادي المكتبة، إذ في بعض الأحيان تشهد فضاءات المكتبة صدور خلافات

وسوء تفاهم بين الأطفال أنفسهم وحتى مع بعض المؤطرين كذلك وهذا ما وقفنا عليه إذ أنه في إحدى زياراتنا للمكتبة حدث سوء تفاهم بين مؤطرة تعمل بقاعة المطالعة مع أحد الأطفال الذي لم يمتثل للقانون الداخلي للمكتبة مما توجب تدخل رئيس مصلحة الوسائل لفض سوء التفاهم وبطريقة ودية.

ج- المحور الثالث: ثراء برامج المكتبة ومساهمتها في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل.

جدول رقم 10: مساهمة المكتبة في تربية الطفل:

الاحتمالات	ك	%
نعم	30	90.90
لا	03	9.09
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 17

يرى 90.90% من أفراد العينة أن المكتبة العمومية بمدينة الطارف تسهم في تربية الطفل ويمكن إرجاع هذا الأمر لكون المكتبة تتوفر على قاعات مخصصة للأطفال ووجود أفراد مكلفون بالأطفال وبرامج متنوعة مخصصة لهم، وكل هذا كنا قد تطرقنا إليه من خلال نتائج الأسئلة 07 و 08 و 09 والتي كانت جاءت كلها تؤكد هذا الأمر، فيما يرى 9.09% بأن المكتبة لا تسهم في تربية الطفل وهذا الأمر يتناقض مع ما جاء في نتائج الأسئلة السابقة والتي كانت تقارب 100% والتي توحي لنا بأن للمكتبة دور مهم وكبير في توعية وتربية وتعليم وتثقيف الأطفال المترددين عليها.

جدول رقم 11: الوقت المتوسط لمكوث الطفل بالمكتبة:

الاحتمالات	ك	%
أقل من ساعتين	03	9.09
من 03 إلى 04 ساعات	18	54.54
أكثر من 05 ساعات	10	30.30
بدون إجابة	02	6.06
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 18

يرى 54.54% من أفراد العينة المبحوثين أن الوقت المتوسط لمكوث الطفل في المكتبة العمومية بمدينة الطارف يتراوح ما بين ثلاث إلى أربع ساعات، فيما يرى 30.30% أن مكوث الطفل في المكتبة يتجاوز الخمس (05) ساعات، فيما عبر 9.09 %منهم بأن الطفل عموما لا يتجاوز مكوثه بالمكتبة الساعتين، ويرجع هذا الاختلاف في الآراء بين المبحوثين حول متوسط مكوث الطفل في المكتبة إلى الاختلاف بين الفضاءات المتوفرة في المكتبة ونوعية الأنشطة التي يقدمها كل فضاء وطريقة عمل كل منها، حيث أن هنالك بعض الفضاءات تغلق ما بين الساعة 12 و 13 إضافة إلى أن هناك بعض البرامج التي لا يتجاوز تقديمها الساعتين مثل ما هو حاصل مع تعليم اللغات حيث لا تزيد الحصة عن الساعتين.

جدول رقم 12: أكثر نشاطا يمارسه الطفل في المكتبة:

الاحتمالات	ك	%
في اللعب	20	25.64
ممارسة نشاط يدوي	22	28.20
المطالعة الفردية والجماعية	24	30.76
الدراسة	11	14.10
بدون إجابة	01	1.28
المجموع	**78**	**100**

مصدر السؤال رقم 19

بحسب 30.76% من أفراد العينة المبحوثين فإن أكثر الوقت الذي يقضيه الطفل في المكتبة العمومية بمدينة الطارف يكون في المطالعة الفردية والجماعية وخاصة بالنسبة لفئة الأطفال المقبلين على الامتحانات النهائية كشهادة التعليم المتوسط والباكالوريا وذلك على مستوى فضاء قاعة المطالعة وهذا ما يتماشى مع نتائج الجدول السابق الذي جاء فيه بأن الوقت المتوسط لجلوس الطفل بالمكتبة ما بين 03 و 04 ساعات وذلك حسب 54.54% من المبحوثين، حيث أن الفضاء يعمل بدون توقف من الفترة الصباحية إلى غاية نهاية الدوام مساءا، إضافة إلى التنوع الكبير الذي تزخر به المكتبة من الأوعية الثقافية والكتب المختلفة، فيما يرى 28.20% من المبحوثين أن ممارسة الأنشطة اليدوية هي أكثر ما يستهوي الطفل بالمكتبة، كما يرى 25.64% بأن الطفل يقضي معظم وقته في اللعب لما يوفره فضاء الطفل خاصة من ألعاب كثيرة ومتنوعة مصنوعة من مادة البلاستيك الليّن حتى لا تشكل خطرا على صحة الطفل وسلامته، حيث يمثل اللعب بالنسبة للطفل حاجة نفسية ضرورية للتعلم والترفيه وهذا يعد أمر طبيعي، فحسب نتائج الجدول رقم 06 فإن 24.24% من المبحوثين أكدوا لنا بأن سن الأطفال مرتادي المكتبة تتراوح أعمارهم ما بين 05 و10 سنوات. فيما يرى 14.10% من المبحوثين بأن الأطفال يترددون للمكتبة من أجل الدراسة خاصة وأنها تقدم دروس عديدة لفائدة كل

التلاميذ والأطفال سواء في مجال اللغات أو دروس مسائية مجانية للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحانات الباكالوريا وغيرها، ويسهر على تقديم هذه الدروس أساتذة مؤهلون.

جدول رقم 13: ثراء برامج المكتبة لمساهمتها في تحقيق تنشئة سوية للطفل:

الاحتمالات	ك	%	الاحتمالات	ك	%
نعم	26	78.78	تحسن سلوكيات الأطفال وتحدث تغيرات إيجابية	17	65.38
			بدون إجابة	09	34.61
			المجموع	**27**	**100**
لا	07	21.21	نقص الكفاءات والإمكانيات	06	85.71
			بدون إجابة	01	14.28
			المجموع	**07**	**100**
المجموع	**33**	**100**	/	/	/

مصدر السؤال رقم 20

يرى 78.78% من أفراد العينة من المبحوثين بأن برامج المكتبة العمومية بمدينة الطارف ثرية بما يكفي لمساهمتها في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل إذ برر 65.38% منهم هذا الأمر كون المكتبة تعمل على تحسين سلوكيات الأطفال وتعمل على إحداث تغييرات حسنة عليها وهذا من خلال البرامج التي تسطرها وتعمل على تنظيمها، فيما يرى 21.21% من المبحوثين بأن برامج المكتبة غير ثرية حتى تسهم في التنشئة الاجتماعية للطفل، وأرجع 85.71% منهم هذا الأمر لسبب نقص الإمكانيات والكفاءات إلا أن هذا ما يتناقض مع ما جاءت به نتائج السؤال رقم 09 والذي أقر فيه المبحوثين وبنسبة 100% على وجود برامج موجهة للأطفال وكذا الجدول رقم 02 الذي عبر من خلال نتائجه المبحوثين على وجود أفراد مكلفون بالاهتمام بالطفل وذلك بنسبة 100% بالرغم من كون أغلبيتهم موظفون في إطار عقود الإدماج المهني إلا أنهم من ذوي المستوى العلمي الجامعي.

جدول رقم 14: وجود صعوبات في توجيه الطفل بالمكتبة:

الاحتمالات	ك	%	الاحتمالات	ك	%
نعم	12	36.36	صدور سلوكيات سيئة من الأطفال	08	66.66
			قلة التوعية	02	16.16
			بدون إجابة	02	16.16
			المجموع	**12**	**100**
لا	21	63.63	تنوع البرامج وثرائها	02	9.52
			توفر المختصين وتعاون العمال فيما بينهم	02	9.52
			حسن سلوك وتصرف الطفل	02	9.52
			بدون إجابة	15	71.42
			المجموع	**21**	**100**
المجموع	**33**	**100**	/	/	/

مصدر السؤال رقم 21

يرى 63.63% من المبحوثين بأنه لا توجد لديهم صعوبة في التعامل مع الأطفال بالمكتبة حيث أرجع 9.52% منهم الأمر لكون المكتبة توفر لهم برامج متنوعة وثرية تساهم في أدائهم لأعمالهم الموكلة لهم بصورة حسنة، ومثلهم كذلك بنسبة 9.52% يرون أن توفر المختصين هو السبب وراء عدم وجود صعوبات في التعامل مع الأطفال مرتادي المكتبة، ويرى 9.52% كذلك بأن الأطفال يحسنون التصرف وبأنهم يمتازون بحسن السلوك، فيما يرى 36.36% من المبحوثين بأنهم يواجهون صعوبة في تعاملهم مع الأطفال ويرجع الأمر حسب 66.66% منهم لإصدار بعض السلوكيات السيئة من قبل الأطفال مثل المشاجرات التي تحدث بينهم من حين لآخر، فيما يرى 16.16% منهم بأن قلة توعية الأطفال تعد صعوبة في حد ذاتها تواجههم أثناء العمل معهم وقد يرجع هذا الأمر لقلة خبرة بعض المؤطرين الذين يعملون بالمكتبة خاصة وأن 78.78% منهم من فئة الإدماج المهني و39.39% منهم تقل سنوات الخبرة لديهم عن الخمس (05) سنوات، وقد يرجع التباين في إجابات

المبحوثين حول وجود صعوبة في توجيه ومعاملة الأطفال نظرا لاختلاف الفضاءات وطبيعة مرتاديها حيث أن معاملة الأطفال صغار السن أصعب من الأطفال الأكبر سنا لأنهم يستوعبون النصائح والإرشادات كما أنهم يمتثلون للأوامر والقواعد الداخلية لمؤسسة المكتبة.

جدول رقم 15: وجود نقائص بالمكتبة:

الاحتمالات	ك	%	الاحتمالات	ك	%
نعم	11	33.33	قلة الإطارات والكفاءات	05	45.45
			قلة الوسائل اللازمة	05	45.45
			بدون إجابة	01	9.09
			المجموع	**11**	**100**
لا	22	66.66	/	/	/
المجموع	**33**	**100**	/	/	/

مصدر السؤال رقم 22

من خلال الجدول نلاحظ أن 66.66% من المبحوثين يؤكدون على عدم وجود نقائص بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف على عكس 33.33% منهم الذين أقروا لنا بوجود نقائص بالمكتبة حيث أرجعها 45.45% منهم لقلة الوسائل اللازمة ومثلهم 45.45% أرجعوا نقائص المكتبة كونها لا تتوفر على الإطارات والكفاءات المتخصصة خاصة في مجالي علم النفس والتربية وهذا ما أكده لنا مسئول مصلحة الوسائل في لقاءنا معه حيث أكد لنا بأن المكتبة لا تتوفر على العدد اللازم من الإطارات المتخصصة التي تسهم في إنجاح عمل المكتبة بصورة جيدة حيث أن التخصص في العمل يعتبر من أحد أهم أسباب النجاح في تأدية الوظائف.

د- المحور الرابع: كفاءة فريق العمل في المكتبة.

جدول رقم 16: طبيعة المهام الموكلة للموظف:

الاحتمالات	ك	%
إعداد البرامج	04	12.12
تنفيذ البرامج	27	81.81
إعداد وتنفيذ البرامج	02	6.06
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 23

بحسب نتائج الجدول فإننا نلاحظ أن 81.81% من المبحوثين هم مكلفون بتنفيذ البرامج المسطرة من قبل إدارة المكتبة العمومية بمدينة الطارف على عكس 12.12% من المبحوثين الذين هم مكلفون بإعداد البرامج، وهذه نسبة تعد ضئيلة جدا وهذا دليل على عدم إشراك العمال ممن هم في تواصل واحتكاك دائم ومباشر مع الأطفال في إعداد البرامج بحيث أنه من خلال تواصلهم المباشر مع الطفل يمكنهم من معرفة واكتشاف ميولات الأطفال بحيث يتوجب أن تصاغ برامج بحسب حاجياتهم وقدراتهم مما يساعدهم على صقل مكتسباتهم ومهاراتهم، فيما يوجد 6.06% فقط من المبحوثين الذين يتولون الجمع بين مهمتي إعداد وتنفيذ البرامج، وهذا الأمر قد يعد في حد ذاته من صعوبات العمل في مؤسسة المكتبة لعدم الاحتكاك الكافي واللازم بين معدي البرامج ومؤطري الأطفال حتى يقوموا بوضع برامج وأنشطة تتماشى مع كل الفئات العمرية لمرتادي المكتبة، كما يمكن إرجاع هذا الأمر كذلك إلى طبيعة عمل أغلب الموظفين بالمكتبة الذين هم من فئة عقود الإدماج المهني.

جدول رقم 17: الخضوع لتكوين في مجال تربية وتعليم الطفل:

الاحتمالات	ك	%	الاحتمالات	ك	%
نعم	04	12.12	تدريب في مجال تحضير أطفال دون 05 سنوات للدراسة	04	100
لا	29	87.87	/	/	/
المجموع	**33**	**100**	/	/	/

مصدر السؤال رقم 24

حسب 87.87% من المبحوثين فإنهم لم يخضعوا من قبل لدورات تدريبية أو تكوينية في مجال تربية وتعليم الطفل عكس 12.12% ممن خضعوا من قبل للتدريب في مجال تحضير أطفال دون الخمس سنوات وهذا الأمر يعد عائقا أمام الموظفين بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف في تأديتهم لمهامهم بوجه جيد، ويعد من الصعوبات التي تواجههم في تعاملهم خاصة مع فئة الأطفال الصغار وكأحد أهم النقائص التي تقف أمام مؤسسة المكتبة في تأديتها لمهامها التي أوكلها لها المجتمع في سبيل تربية وتعليم وتثقيف الأفراد لافتقار موظفيها لأساليب تربوية صحيحة وسليمة لتربية الأطفال.

جدول رقم 18: كيفية التصرف مع طفل أصدر سلوكا سيئا:

الاحتمالات	ك	%
الحديث معه لإرشاده ونصحه	23	69.69
الاتصال بأوليائه عن طريق الإدارة	04	12.12
تقديم إنذار للطفل وتحذيره من تكرار تصرفه	03	9.09
بدون إجابة	03	9.09
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 25

في حالة إصدار الطفل لسلوك سيء داخل المكتبة العمومية بمدينة الطارف فإن 69.69% من الموظفين فيها من المبحوثين حسب نتائج الجدول يقومون بالحديث مع الطفل حول طبيعة السلوك الذي قام به وأسبابه مع إرشاده ونصحه كي لا يكرر مثله مرة وأخرى، وهذا الأسلوب التربوي الذي يعتمد عليه المربين هو أحد أساليب التنشئة الاجتماعية ويسمى أسلوب الوعظ والإرشاد، وهو من الأساليب التي يستحسن استخدامها في تربية الطفل لما لها من آثار حميدة على نفسية الطفل خاصة وإن كانت النصيحة بين المربي والطفل، أما 12.12% من المبحوثين فيقومون بالاتصال بالأولياء عن طريق الإدارة وقد يرجع استخدامهم لهذه الطريقة إما لحجم السلوك الذي أصدره الطفل أو قد يرجع لتكرار الطفل للسلوك السيئ أكثر من مرة أو حتى لقلة تجربة المؤطرين من المبحوثين وعدم اكتسابهم لأساليب صحيحة في مجال تربية الطفل، فيما يقوم 9.09% من المبحوثين بتقديم إنذار للطفل وتحذيره من تكرار تصرفه والنتائج التي ستترتب عليه ويعد هذا الأسلوب قاسيا خاصة إن تم أمام بقية الأطفال حيث أنه من الممكن أن يحس الطفل بالإهانة أمام زملاءه مما يؤثر على نفسيته ويدفعه للانزواء وعدم المشاركة في الأعمال الجماعية مع بقية زملاءه.

جدول رقم 19: تقييم سلوك الأطفال داخل المكتبة:

الاحتمالات	ك	%
تختلف بين الحسنة والرديئة	16	48.48
سلوكيات حسنة وحضرية	12	36.36
سلوكيات رديئة	01	3.03
بدون إجابات	04	12.12
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 26

يرى 48.48% من المبحوثين أن سلوكيات الأطفال داخل المكتبة العمومية بمدينة الطارف تختلف بين الحسنة والرديئة وذلك حسب اختلاف المواقف، فيما يرى 36.36% بأنها سلوكيات حسنة

وحضرية على العموم وهذا ما يدل على وجود نوع من الانضباط داخل المكتبة خاصة وأن النظام الداخلي لمؤسسة المكتبة يتّسم بالصرامة، فيما يرى 3.03% بأن سلوكيات الأطفال تتسم بالرداءة وهذا ما قد يدل على وجود بعض الصعوبات في تعامل المؤطرين مع الأطفال.

جدول رقم 20: وجود أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يترددون على المكتبة:

الاحتمالات	ك	%	الاحتمالات	ك	%
نعم	24	72.72	أتواصل مع أسرهم	05	20.83
			لا أتواصل مع أسرهم	19	79.16
			المجموع	**24**	**100**
لا	09	27.27	/	/	/
المجموع	**33**	**100**	/	/	/

مصدر السؤال رقم 27

يقر 72.72% من المبحوثين بوجود أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يترددون على المكتبة العمومية بمدينة الطارف حيث أن المكتبة مزودة بفضاء مخصص لهم يقع بالطابق السفلي، 79.16% من هذه الفئة لا يتواصلون مع أسرهم وهذا ما يرجع لطبيعة عملهم خارج هذا الفضاء، على عكس 20.83% ممن أدلوا لنا بأنهم يتواصلون مع أسر الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وهذا ما يدل على أنهم في احتكاك مع هذه الفئة وهذا ما يرجع لطبيعة عملهم معهم، فيما نفى 27.27% من المبحوثين وجود أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمكتبة، وهذا ما قد يكون مردّه لعدم علمهم بهم، وهذا ما يدعونا للتساؤل عن سبب عدم معرفتهم إن كان تغييبا من طرف الإدارة للمعلومة أم عدم الجدية في العمل تجعلهم لا يهتمون بسائر الفضاءات الأخرى غير الفضاء الذين يعملون فيه.

جدول رقم 21: يوضح إضافات قدمها المبحوثين حول طبيعة أعمالهم في المكتبة وتعاملهم مع الأطفال:

الاحتمالات	ك	%
لا شيء	23	69.69
أمتلك القدرة على التعامل مع الأطفال ومعاملتهم معاملة حسنة	05	15.15
طلب زيادة أنشطة المكتبة	04	12.12
طلب متابعة الأولياء لأبنائهم داخل المكتبة	01	3.03
المجموع	**33**	**100**

مصدر السؤال رقم 28

حسب النتائج الموضحة في الجدول لم يقدم لنا 69.69% من أفراد العينة المبحوثين أية إضافة أو تعليق حول ما ورد بين طيات أسئلة الاستمارة بصفة عامة أو أية إضافة أخرى سواء حول مهامهم الموكلة لهم أو طبيعة معاملاتهم وتعاملهم مع فئة الأطفال من مرتادي المكتبة العمومية بمدينة الطارف، فيما يرى 15.15% من المبحوثين أنهم يمتلكون القدرة الكافية والمهارة اللازمة التي تؤهلهم لأداء مهامهم بصورة حسنة خاصة وأن غالبية المبحوثين من ذوي الشهادات الجامعية العليا بالرغم من قلة الخبرة لدى الكثيرين منهم وعدم حصولهم على دورات تدريبية في مجال تربية الأطفال، فيما طلب 12.12% من المبحوثين زيادة أنشطة المكتبة لأنها غير كافية ولا تغطي احتياجات الأطفال بصورة جيدة حسبهم، وهذا يعد كدليل واضح هنا على وجود نقص في البرامج الموجهة للطفل وهذا ما يتناقض مع نتائج الجدول رقم 15 الذي جاء فيه حسب 66.66% من المبحوثين أن المكتبة لا تشهد وجود نقائص، هذا فيما طلب 3.03% من المبحوثين متابعة الأولياء لأبنائهم على مستوى المكتبة ومرافقتهم لهم خلال مختلف الأنشطة خاصة وأن المكتبة تسمح للأولياء بالمكوث مع أبنائهم في بعض الأنشطة وخاصة من الفئات الصغرى وهذا يدل على وجود صعوبة يتعرض لها المؤطرين في معاملاتهم مع الأطفال الذين يلجون عالم المكتبة للمرة الأولى مما يصعب عليهم الاندماج بصورة سريعة في وسط لم

يألفوه من قبل يتميز بالصرامة والجدية ويختلف كثيرا عن عالم الأسرة، كما يصعب كذلك على المؤطر أن يتعامل مع أكثر من 30 طفلا في وقت واحد وهو ما يتوجب على الآباء مرافقة أبنائهم ولو لبعض الوقت.

2- النتائج العامة للدراسة:

بعد نزولنا للميدان وإجرائنا للجانب الميداني لدراستنا المتمحورة حول دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل – المكتبة العمومية بمدينة الطارف أنموذجا – و باستخدامنا لأدوات جمع البيانات: الملاحظة والمقابلة والاستمارة، وعقب تفسيرنا وتحليلنا للمعطيات التي تحصلنا عليها، يمكننا القول بأن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال جراء هذا البحث والتي تتمحور حول أسئلة الدراسة وهي كالآتي:

س1) ما نوع البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف لدمج الطفل في الوسط الاجتماعي؟

– تقدم المكتبة العمومية بمدينة الطارف العديد من البرامج والأنشطة المختلفة موجهة لفائدة الأطفال ولكل الفئات العمرية من أفراد المجتمع.

– تنظم المكتبة العمومية بمدينة الطارف نشاطات مشتركة مع عدة قطاعات وإدارات لصالح الأطفال مثل قطاع الثقافة والتربية وغيرهما.

– تمتلك المكتبة العمومية بمدينة الطارف العديد من الفضاءات المتنوعة التي تبرمج فيها الأنشطة.

– توفر المكتبة العمومية بمدينة الطارف مؤطرين يسهرون على تنفيذ أنشطة وبرامج المكتبة.

– تتعدد مضامين البرامج التي تسهر المكتبة العمومية بمدينة الطارف على تقديمها لفائدة الأطفال.

وبناءا على ما سبق ذكره من نتائج نؤكد صحة الفرضية القائلة بأن **المكتبة العمومية بمدينة الطارف تقدم العديد من البرمج التربوية والثقافية والدينية التي تساعد الطفل على الاندماج في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.**

س2) هل البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف تحقق تنشئة اجتماعية سوية للطفل؟

– إن البرامج والأنشطة التي تعرضها المكتبة العمومية بمدينة الطارف وتقدمها تسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية للأطفال.

–تراعي برامج وأنشطة المكتبة العمومية بمدينة الطارف المتنوعة حاجيات الأطفال النفسية والتربوية والفروق العمرية وتتناسب مع أعمارهم.

– تحتوي برامج المكتبة العمومية بمدينة الطارف على الإرشادات والتوجيهات التي تساعد الأطفال على الاندماج في الوسط الاجتماعي الذي يتواجدون فيه والتصرف في مختلف المواقف بشكل جيد.

– إن بقاء الطفل في فضاءات المكتبة العمومية بمدينة الطارف لفترات زمنية معينة يسهم في تعليمه وتربيته وتثقيفه.

وعليه نؤكد صحة الفرضية القائلة على أن **البرامج التي تقدمها المكتبة العمومية بمدينة الطارف تسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل**، وذلك استنادا للنتائج التي تم التوصل لها.

س3) هل أفراد فريق العمل بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف مدربون بشكل كاف مما يسمح لهم بتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة للطفل؟

– هناك العديد من الكفاءات يمثلون فئة المؤطرين في المكتبة العمومية بمدينة الطارف ورغم حيازتهم لشهادات جامعية عليا إلا أنهم يشتغلون في عقود الإدماج المهني وهذا ما يمثل أحد أهم النقائص التي تعاني منها المكتبة.

– لم يخضع عدد كبير من مؤطري الأطفال بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف لفترات تدريبية أو تكوينية في مجال تربية وتأطير الأطفال.

– يفتقر غالبية مؤطري الأطفال للكفاءة اللازمة وللخبرة المهنية الكافية في مجال معاملة الأطفال.

– حسن تصرف الأطفال والقوانين الداخلية للمكتبة العمومية بمدينة الطارف يسهلان على المؤطرين أدائهم لمهامهم على وجه حسن مما يقلل من وجود بعض الصعوبات التي تعترضهم أثناء تأديتهم مختلف الأعمال الموكلة لهم.

– عدم مرافقة الآباء لأبنائهم في بعض الأنشطة على مستوى المكتبة العمومية لمدينة الطارف يصعب من مهام مؤطري الأطفال.

حسب النتائج فإننا ننفي صحة الفرضية القائلة بأن **فريق العمل بالمكتبة العمومية بمدينة الطارف يتلقون تكوينا دوريا في المجال النفسي والتربوي والبيداغوجي للعمل المخصص للطفولة مما يساعدهم على التعامل الجيد مع الطفل من أجل تحقيق تنشئة اجتماعية سوية**، وذلك بناءا على النتائج التي تم التوصل لها.

وعليه فإنه بعد كل النتائج التي توصلنا لها بعد الدراسة والتحليل وبناءا على الفروض التي تم التحقق منها يمكننا القول بصحة الفرضية الرئيسية التي اعتمدنا عليها في بناء الدراسة والمتمثلة في أن **للمكتبة العمومية بمدينة الطارف دور في تربية الطفل وتحقيق تنشئة اجتماعية سوية وسليمة** وذلك رغم بعض النقائص والصعوبات التي تعاني منها خاصة في مجال كفاءة وخبرة العنصري البشري العامل بها، وهذا دليل على أن المكتبة كبناء اجتماعي لها وظائف تحدد من خلال طبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه تعمل من أجل تحقيقها وهذا ما يؤدي بالضرورة للحفاظ على المجتمع وهويته وتماسكه وذلك في إطار تعاونها مع بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تعمل جنبا إلى جنب معها، حيث أنها تعمل على تربية وتنشئة جيل مثقف وواع قادر على تحمل المسؤولية من خلال تسهيل انسجامه في الإطار الثقافي العام انسجاما يؤدي إلى تكيفه وعلى حسن قيامه بنشاطاته المختلفة، وذلك من خلال نشر الثقافة والوعي الفكري وتنويع مصادر المعرفة للأفراد من مختلف الأعمار عن طريق كل ما تحويه من كتب ومجلات ومراجع تعين على كسب العلم والمعرفة، فهي الفضاء الأول الذي أنشأه

المجتمع لتكون حلقة الوصل في نقل التراث ، حيث أنها تعمل على تربية وتنشئة جيل مثقف وواع قادر على تحمل المسؤولية من خلال تسهيل انسجامه في الإطار الثقافي العام انسجاما يؤدي إلى تكيفه وعلى حسن قيامه بنشاطاته المختلفة، وذلك من خلال نشر الثقافة والوعي الفكري وتنويع مصادر المعرفة للأفراد من مختلف الأعمار عن طريق كل ما تحويه من كتب ومجلات ومراجع تعين على كسب العلم والمعرفة، فهي الفضاء الأول الذي أنشأه المجتمع لتكون حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، كما تعمل على أن تعود فئات المجتمع المختلفة وخاصة الأطفال منهم على التمتع بأوقات فراغهم وذلك بتدريبهم على ارتياد المكتبة وإستعمال الكتب لإكسابهم خبرات تعينهم بعد تخرجهم من المدارس على البحث والإطلاع.

3- الاقتراحات والتوصيات:

بالرغم من أن جل نتائج دراستنا الميدانية حول دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل كانت مقبولة إلى حد بعيد إلا أن هذا لا ينف وجود العديد من الصعوبات التي تعترض سبيل المكتبة كنوع من الفضاءات التي أوكل لها المجتمع مهمة تنشئة الأفراد عموما والأطفال بصفة خاصة، لذا حتى تنجح المكتبة في أدائها لمهامها في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للأطفال يجب أن تراعي النقاط التي سنوجزها على شكل أهم التوصيات والاقتراحات والتي نراها على النحو الآتي:

- ضرورة توفير مختصين لمرافقة الأطفال من ذوي الكفاءات والمهارات العليا وخاصة في مجالي علم النفس وعلوم التربية.

- ضرورة عقد لقاءات دورية بين المؤطرين العاملين على مستوى المكتبة وخاصة المكلفون بالاهتمام بالأطفال مع أولياء الأطفال مرتادي المكتبة لطرح مختلف الاقتراحات و الإشكالات التي تعترض سبيل الطرفين في تربية وتنشئة الطفل.

- إشراك كل الأطراف المعنية بالاهتمام بالطفل في صياغة وإعداد البرامج الموجهة للطفل.

- تقديم شهادات تشجيعية بصفة دورية للأطفال الأكثر ترددا على المكتبة لتشجيعهم أكثر على الاندماج في هذا الوسط التربوي وخلق نوع من المنافسة بين الأطفال للمواظبة على الحضور والاهتمام بالبرامج المقدمة لهم من خلالها.

- خلق مناظرات ومسابقات بين أطفال الذين يترددون باستمرار على المكتبة وغيرها من المؤسسات التربوية والتعليمية الأخرى للوقوف على مدى تحسن المستوى الفكري والعقلي للأطفال المترددين على المكتبة.

- العمل على صقل مواهب الأطفال وتطويرها بما يرجع بالنفع على الطفل نفسه والمجتمع ككل.

- العمل على تدارك النقائص التي تشهدها المكتبة في جميع النواحي التي تعاني منها.

– ضرورة توفير دورات تدريبية وتكوينية لفائدة كل الموظفين في مجال تربية وإعداد الأطفال من حين لآخر.

– إشراك المؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة في إعداد برامج المكتبة لفائدة الأطفال مرتادي المكتبة العمومية بمدينة الطارف حتى تتماشى مع البرامج والمناهج التعليمية للمؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية الوطنية مما يسهل على الطفل ويساعده على النجاح في مساره الدراسي.

خاتمة

خاتمة

يرتبط المجتمع والتنشئة الاجتماعية كل واحد منهما بالآخر ارتباطا متبادلا ووثيقا، فإذا كانت التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تضمن للمجتمع بقاءه واستمراره ويحافظ من خلالها على نقل تراثه عبر مختلف العصور والأجيال فإنه بالمقابل يعمل على توفير المؤسسات الضرورية والمتنوعة التي تسهر على تقديم أفضل الخدمات الاجتماعية للأفراد والعمل من أجل تنشئتهم تنشئة اجتماعية سوية، بحيث تتنوع هذه المؤسسات ما بين المؤسسات الرسمية والغير رسمية والمؤسسات الأولية والثانوية ... وغيرها من المؤسسات الأخرى، فهي كلها تعمل من أجل الحفاظ على المجتمع.

ولقد حاولنا من خلال دراستنا هذه إبراز دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية من خلال مؤسسة المكتبة كنموذج عن الفضاءات العمومية، حيث أن الدراسة في موضوع الفضاءات العمومية بصفة خاصة تكاد تكون منعدمة بالرغم من أن التطرق لهذا الموضوع ليس حديث العهد في العلوم الاجتماعية وهو ما يستلزم على كافة المهتمين بالشأن السوسيولوجي الاهتمام بهذا الموضوع أكثر لإثراء الرصيد والتراث العلمي والسوسيولوجي على المستوى الوطني بصفة عامة لافتقار مكتباتنا لدراسات وأبحاث في هذا المجال الذي يُعد في الوقت الراهن أكثر المجالات التي تشد اهتمام الرأي العام في مختلف دول العالم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المعاجم والقواميـــس

1- جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع. المجلد الأول. ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 2، 2007.

2- جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع. المجلد الثاني. ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 1، 2000.

3- محمد سيلا ونوح الهرموزي: موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفية. منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا، ط 1، 2017.

ثانيا: الكتب

4- أليسون لي: الدليل الشامل في تربية الأطفال للوالدين والمعلمين والمهتمين. ترجمة: إبراهيم أحمد مسلم الحارثي، مكتبة الشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.

5- أنور حافظ إبراهيم: الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005.

6- جاسم محمد جرجيس وصباح محمد كلو: مقدمة في علم المكتبات. منشورات جامعة صنعاء، اليمن، ب س.

7- هاني محمد: المكتبة والمجتمع. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر، 2014.

8- هاني محمد: خدمات المعلومات في المكتبات والمرافق العامة. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر، ب س.

9- حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. دار المعارف، مصر، 1986.

10- كريمان بدير: الأسس النفسية لنمو الطفل. دار المسيرة، عمان، الأردن، ب س.

11- مايكل إدواردز: المجتمع المدني النظرية والممارسة. ترجمة: عبد القادر شاهين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط 1، 2015.

12- مايسة أحمد النيال: التنشئة الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008.

13- مولود زايد الطيب: التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع. المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2001.

14- محمد بوسلام: تدبير شؤون المكتبات ومراكز التوثيق وأساليب تنظيمها وتسييرها. شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط 1، 1998.

15- محمد عبده محجوب وآخرون: التنشئة الاجتماعية دراسات أنتروبولوجية في الثقافة والشخصية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.

16- محمد خيال مهدي الجواهري: من تاريخ المكتبات في البلدان العـــــربية. مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، 1992.

17- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ب س.

18- ناهدة عبد زيد الديلمي: أسس وقواعد البحث العلمي. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2016.

19- نسيسة فاطمة الزهراء: العولمة وتأثيرها على ثقافة الأسرة الجزائرية المعاصرة. دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2018.

20- صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي للجامعيين. دار العلوم للنشر، عنابة، الجزائر، 2003.

21 - صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي. دار العلوم للنشر، عنابة، الجزائر، 2004.

22- عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية الإلكترونية. دار اليازوري، عمان، الأردن، ب س.

23- عبد العزيز بن عبد الرحمن الـــــربيعة: البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه. دار الملك فهد الوطنية، للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج 1، ط 3، 2004.

24- عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفيسيولوجية والنفسية. دار العلوم العربية للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1993.

25- علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الـــــرسائل الجامعية. مطبعة سيـــــرتا، قسنطينة ، الجزائر، 2006.

26- سهير أحمد محفوظ: الخدمة المكتبية العامة للأطفال. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 1997.

27- سهير كامل أحمد: سيكولوجية نمو الطفل دراسة نظرية وتطبيقات علمية. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، د س.

28- ربحي مصطفى عليان: إدارة وتنظيم المكتبات. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2002.

29- رشيد العلوي: الفضاء العمومي من هابـــــرماس إلى نانسي فريـــــزر. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. المغـــــرب، د س.

ثالثا:المجلات والدوريات:

30- هواري حمزة: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائـــــر03، العدد 20، سبتمبر 2015، الجزائـــــر.

31- مهند مصطفى: حول مفهوم وحدود المجال العام. مجلة جدل، العدد 29، كانون الأول، 2016، منشورة على موقع http : // www.mada.research.org

32- الصادق الحمامي: الميديا الجديدة والمجال العمومي الإحياء والإنبعاث. البوابة العـــربية لعلوم الإعلام والإتصال، مجلة الإذاعات العربية، تونس. PDF

33- خاليد الخياط: مفهوم التربية عند روسو من التربية إلى علوم التربية. مجلة نقد وتنوير، العدد الأول، المغرب، ماي 2015.

رابعا: المذكرات:

34- دريس نوري: إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/2006.

35- مطوري أسماء: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016/2015.

خامسا:الاتفاقيات والمطبوعات:

36- إتفاقية حقوق الطفل: اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها 25/44 المؤرخ في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 1989، بدأ نفاذها في 02 أيلول/ سبتمبر 1990. هيئة الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمـــريكية.

37- اتفاقية حقوق الطفل لهيئة للأمم المتحدة، مؤرخة في 25 نوفمبر 1991، هيئة الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

38- أحمد الخطابي: المجال العام كآلية لممارسة السلطة. ورقة علمية مقدمة في ندوة إعادة بناء الفضاء العام في المغرب، مختبر الأبحاث والدراسات السوسيولوجية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الـــــرباط، المغـــــرب، د س.

39- صافية قاسمي: الفضاء السيبراني والأغورا الإلكترونية إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي، مطبوعة علمية لكلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائـــــر 03، الجزائـــــر.

40- فيليب جيل وآخرون: مطبوعة مبادئ توجيهية للمكتبات العامة 1986، مرفق المكتبة العامة، مبادئ الإيفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنمية الإتحاد المحلي للمكتبات وأمناء المكتبات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 2001.

سادسا: الانترنيت :

41- http:// www.anfasse.org

42- http:// www.almaany.com

43- http:// www.journals.openedition.org

44- http:// www.mawdoo3.com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

استمارة بحث حول:

دور الفضاءات العمومية في التنشئة الاجتماعية للطفل

المكتبة العمومية بمدينة الطارف –أنموذجا–

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الاتصال

من إعداد:

- رياحي واليد

إشراف الدكتورة:

د. بن حمزة حورية

ملاحظة: المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2018– 2019م

المحور الأول: البيانات الأولية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

-السن: أقل من 25 سنة ☐ من 25 إلى 34 سنة ☐ من 35 إلى 44 سنة ☐ أكثر من 45 سنة ☐

3- الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

4- طبيعة التوظيف: مرسم ☐ متعاقد ☐ إدماج ☐ حالة أخرى تذكر ☐

-نوع التوظيف.....

5- سنوات الخبرة: أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى عشر سنوات ☐ من 11 إلى 14 سنة ☐

أكثر من 15 سنة ☐

6- المستوى الدراسي: متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ أخرى تذكر ☐

المحور الثاني: برامج المكتبة الموجهة للطفل.

7- هل توجد بالمكتبة قاعات مخصصة للأطفال؟ نعم ☐ لا ☐

8- هل هناك أفراد مكلفون بالاهتمام بالأطفال؟ نعم ☐ لا ☐

- ما نوع تخصصاتهم؟ .....

9- هل توجد برامج موجهة للأطفال؟ نعم ☐ لا ☐

10- هل تقتصر برامج المكتبة على البرامج المكتبية فقط؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ لا وضح

.....

.....

11- هل توجد بالمكتبة قاعة للسينما؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم ما طبيعة العروض التي تقدم فيها للأطفال؟

.....

.....

12- هل يستوعب الأطفال البرامج الموجهة إليهم ؟ نعم ☐ لا ☐

- كيف يتم تقييم ذلك؟

.....

.....

13- ماهي الفئة العمرية التي تناسبها البرامج المقدمة من طرف المكتبة؟

- فئة أقل من 5 سنوات ☐ - فئة من 5 إلى 10 سنوات ☐ - فئة من 11 إلى 15 سنة ☐

- فئة أكثر من 15 سنة ☐ - كل الفئات ☐

14- هل تراعي هذه البرامج حاجيات الطفل ؟ نعم ☐ لا ☐

15- هل تحتوي البرامج على توجيهات لإرشاد الأطفال نحو التصرف السليم في مختلف المواقف؟

نعم ☐ لا ☐

16- هل تشهد سلوكيات الأطفال الذين يترددون على المكتبة تغيرات ؟ نعم ☐ لا ☐

ما طبيعة هذه التغيرات؟

.....

.....

<u>المحور الثالث</u>: ثراء البرامج مساهمتها في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل.

17- هل تسهم المكتبة في تربية الطفل؟ نعم ☐ لا ☐

18- ما هو الوقت المتوسط لمكوث الطفل في المكتبة؟

.....

19- أين يقضي الطفل معظم وقته في المكتبة؟ - في اللعب ☐ - في ممارسة نشاط يدوي ☐

- في المطالعة ☐ - في الدراسة ☐ - حالات أخرى تذكر ☐

20- هل ترى أن برامج المكتبة ثرية وتسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية سوية للطفل؟ نعم ☐ لا ☐

- كيف ذلك؟

.....

.....

21- هل تجدون صعوبة في توجيه الأطفال داخل المكتبة ؟ نعم ☐ لا ☐

- ما هي الأسباب؟

.....

.....

22- هل تعاني المكتبة من بعض النقائص التي تعيق تربية وتعليم الطفل؟ نعم ☐ لا ☐

– في حالة الاجابة ب نعم فيما تتمثل هذه النقائص؟

.....

.....

المحور الرابع: كفاءة فريق العمل في المكتبة.

23– هل أنت: – مخول بإعداد برامج موجهة للطفل ؟ ☐ – أم مخول لتنفيذ البرامج ؟ ☐

24– هل خضعت من قبل لبرامج تدريبية محددة في مجال تعليم وتربية الأطفال؟ نعم ☐ لا ☐

– في الاجابة بنعم ما طبيعة هذه البرامج؟

.....

25– في حالة إصدار الطفل لسلوكيات غير لائقة كيف تصرف معه؟

.....

26– ما تقييمك لسلوكيات الطفل داخل المكتبة؟

.....

27– هل هناك أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يترددون على المكتبة؟ نعم ☐ لا ☐

– هل تتواصل مع أسرهم ؟ نعم ☐ لا ☐

28– هل هناك ما تريد إضافته حول طبيعة مهامك المكتبة وتعاملك مع فئة الأطفال مرتادي المكتبة ؟

.....

.....

.....